



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

حماس والانتخابات التشريعية الثانية

25 / كانون الثاني / 2006م

**Hamas and the Second Legislative Elections**  
**25 / Jan / 2006**

أحمد مصطفى شحادة زيد

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1432هـ - 2011م

حماس والانتخابات التشريعية الثانية

25 / كانون الثاني / 2006م

**Hamas and the Second Legislative Elections**

**25 / Jan / 2006**

إعداد

أحمد مصطفى شحادة زيد

بكالوريوس تربية إسلامية من جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

إشراف الدكتور: محمود محارب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية - برنامج الدراسات الإقليمية من معهد الدراسات الإقليمية / جامعة القدس

1432هـ / 2011م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية - دراسات عربية

إجازة رسالة

حماس والانتخابات التشريعية الثانية 25 / كانون الثاني / 2006م

**Hamas and the Second Legislative Elections**

**25 / Jan / 2006**

إعداد: احمد مصطفى شحادة زيد

الرقم الجامعي: 20612085

المشرف: د. محمود محارب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 22 / 12 / 2011م من أعضاء لجنة المناقشة  
المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع: .....  
التوقيع: .....  
التوقيع: .....

1. رئيس لجنة المناقشة : د. محمود محارب
2. الممتحن الداخلي : د. أحمد أبو دية
3. الممتحن الخارجي : د. عبد الرحمن الحاج

القدس - فلسطين

1432هـ / 2011م

الإهداء:

أهدي عملي وجهدي هذا إلى أرواح الشهداء وعلى رأسهم الشيخ القعيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية - حماس، وإلى روح والدي رحمه الله وإلى والدي الغالية وإلى أبنائي محمد ومؤمن ومؤنس وآية، وإلى من وقفت معي دوما وحفظتني في إبعادي وسجني وحرיתי - المقيدة خارج السجن - وشجعتني على إكمال مسيرتي التعليمية زوجتي فائدة "أم محمد".

أحمد مصطفى شحادة زيد

## إقرار

أقر أنا مقدم هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة له حيثما ورد ، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة لأي جامعة أو معهد .

التوقيع: .....

أحمد مصطفى شحادة زيد

التاريخ: .....

## الشكر والعرفان:

بادئاً ذي بدء أحمد الله وأشكره على نعمه الكثيرة عليّ. إن أي عمل كتابي لا يمكن أن يكون من جهد الباحث وحده، لكنه ثمرة جهود أناس كتبوا في الموضوع أو قدموا نصيحة أو تشجيعاً أو توجيهاً. وعليه أتقدم بالشكر والعرفان لإدارة جامعة القدس، وإدارة معهد الدراسات الإقليمية ومحاضريه وموظفيه، وأخص بالذكر الدكتور "محمود محارب" على ما بذله من جهد كبير في الإشراف والتوجيه والنصح والمتابعة المستمرة والدائمة، حتى كان هذا العمل ... كما أتقدم بالشكر للأساتذة عقل ربيع ومحمد السبع وشجاع درويش لتصحيحهم لغة البحث، وللأخ عثمان عرابي وأبنائي محمد ومؤمن لطباعتهم البحث، ولا أنسى أن أكون ممنوناً لمشرفي مكنتات بلديتي رام الله والبيرة وجامعة بيرزيت والدراسات الإقليمية في جامعة القدس لما أبدوه من تسهيلات وتعاون، وأخص بالذكر الأخت رانية والأخ سامي عليان في مكتبة بلدية رام الله.

أحمد مصطفى شحادة زيد

## الملخص:

كان لثبات حماس ومقاومتها وتضحياتها الدور الأكبر في صعودها وزيادة شعبيتها في المجتمع الفلسطيني، وجاءت مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية استثماراً لتضحياتها لا سيما في انتفاضة الأقصى، وردا على اتهام بعض الجهات الدولية لها بالإرهاب بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، وقيام شارون بتدمير اتفاقية أوسلو باحتلاله المدن الفلسطينية بالضفة الغربية، وعلى أثر مشاركة الحركة في الحوار الفلسطيني في القاهرة، الذي أسس لإعلان غالبية الفصائل الفلسطينية قرارها المشاركة في هذه الانتخابات.

قامت حماس بعد فوزها بتشكيل الحكومة، ورفضت الشروط الإسرائيلية والأمريكية وشروط الرباعية الدولية، فتعرضت للحصار والإفشال، ثم كان الانقسام وما نتج عنه من تأثيرات سلبية على النظام السياسي الفلسطيني، وخلل وتفكك واضح في النسيج الاجتماعي الفلسطيني.

بحثت الدراسة مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006، وقد غطى البحث الفترة الواقعة بين تشرين الثاني 2004 (وفاة الرئيس ياسر عرفات) وكانون الثاني 2006 (موعد الانتخابات التشريعية الثانية)، مع إلقاء الضوء على فترات سابقة محددة لخدمة أهداف البحث. ومن أهم أسباب الكتابة عن هذا الموضوع (حماس والانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006)، هو ما حققته الحركة من نتائج باهرة في هذه الانتخابات، والوقوف على أسباب الفوز وتأثيراته. وقد حرصت الدراسة قدر الإمكان على مراعاة الجدية والموضوعية والمهنية والحياد والابتعاد عن التنظير أثناء البحث والدراسة، على الرغم من الظروف الموضوعية والذاتية التي نعيش. حيث أتبع المنهج التاريخي في البحث إضافة إلى منهج تحليل المحتوى، مع استخدام المقابلة كأداة من أدوات البحث.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن حركة حماس كانت أكبر المستفيدين من نظام الانتخابات الذي اعتمد في شقه الأول على نظام الدوائر؛ حيث حصلت الحركة وحلفاؤها المستقلون على 49 مقعداً، بينما حصلت في انتخابات القائمة النسبية (الشق الثاني من نظام الانتخابات) على 29 مقعداً فقط. اجتمعت عوامل وأسباب كثيرة أدت إلى فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية، لكن يبدو أن السبب الأكبر يعود لجهود حماس في الإعداد للانتخابات، والاستعداد الجيد، والتخطيط المدروس، والعمل المتواصل على جميع الجبهات منذ اليوم الأول

للإعلان عن نية إجرائها. وقد أظهرت الدراسة أيضا أن مشاركة منتسبي الأجهزة الأمنية في الانتخابات لم يكن في مصلحة حماس، لان منتسبي هذه الأجهزة في غالبيتهم الكاسحة ينتمون لفتح، ويخضعون لتعبئة وثقافة تصب في مصلحة فتح. وأظهرت الدراسة عدم قدرة حماس على التحالف مع شخصيات مسيحية، أو إدراجها على قائمتها في الضفة الغربية، مما أفقدها عددا من المقاعد، والدليل على ذلك تجربتها في التحالف مع المرشح المسيحي في دائرة غزة. ويعود عدم فوز أي مرشح للمستقلين والكتل اليسارية في انتخابات الدوائر \_ إلا من دعمتهم حماس \_ إلى ضعف شعبية المرشحين المستقلين والكتل اليسارية أمام مرشحي حماس وفتح.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة العمل على إجراء الانتخابات التشريعية القادمة وفق نظام القائمة النسبية بشكل كامل وذلك من أجل مجلس تشريعي يحقق الشراكة الوطنية والتعددية السياسية ويعطي دورا أكبر للأحزاب والحركات السياسية. كما أوصت الدراسة بضرورة استيعاب وقبول حركة حماس لقواعد العملية الديمقراطية، والاحتكام لرأي الأغلبية دائما وفي كل الأحوال. وضرورة عملها على إزالة مخاوف وتوجسات الفصائل الفلسطينية تجاه إيمانها بالانتخابات والديمقراطية والتعددية السياسية والشراكة. إضافة إلى أن إشراك حماس في الانتخابات والسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ضرورة وطنية لتعزيز دور السلطة والمنظمة. فتولي حماس لموقع من مواقع القرار الفلسطيني له فوائد كثيرة بدخول عناصر جديدة لديها رؤية سياسية أخرى، ويثري العمل الفلسطيني ويصوب بعض جوانبه .

# **Hamas and the 2006 Second Palestinian Legislative Council Elections**

**Prepared by: Ahmad Mustafa Shihada Zaid**

**Supervisor: Dr. Mahmoud Mohammad Muhareb**

## **Abstract:**

Hamas consistency, resistance and sacrifices played the biggest role in its ascendance, popularity and victory within the Palestinian society. The decision of Hamas to participate in the 2006 parliamentary elections stemmed from several reasons that include: its scarifies especially in Al Aqsa intifada; and an answer to those who link Hamas to terrorism after September 11, 2001. After Sharon's devastation of Oslo agreement when his military army re-occupied the West Bank, Hamas has joined the Palestinian dialogue in Cairo, leading all Palestinian groups to join the legislative council elections.

As a result of winning the elections, Hamas formed the government, and as result of its refusal of the Israeli-American and the international Quartet's conditions, a siege was enforced on Hamas to cause its failure. This was followed by division among the Palestinians that was negatively reflected on the Palestinian political system, leading to fragmentation within the Palestinian society and disintegration of the Palestinian social fabric.

The study investigates the participation of Hamas Movement into the second Palestinian Legislative elections in 2006. The research has covered the period between November 2004 (Death of President Yaser Arafat) and January 2006 (Second Legislative elections) with a spotlight on periods prior to this in order to serve the objectives of the research. The impressive achievement of Hamas in the 2006 elections was the major driving force for this researcher to carry out this study on Hamas and the Palestinian legislative elections, highlighting the reasons and effects of this success. As much as possible, the study has taken into account the seriousness, objectivity, professionalism, and neutrality despite the subjective conditions in which we live. Therefore, the historical methodology was used in the research; in addition, the content analysis was also employed supported by interviews as a means of research.

The study found out that Hamas movement was the biggest beneficiary of the second Palestinian elections which adopted the district system (the first part of the election system); therefore, the movement and its independent allies won 49 seats. In the relativity list, however, (the second part of the election system) Hamas only won 29 seats. Many factors and reasons led to Hamas success in the second legislative elections; it seems that the main reason was Hamas' excellent readiness based on its continuous work on all fronts from the moment it decided to participate in that elections. The participation of security forces members in the elections was in favor of Fateh since the great majority of them are affiliated to Fateh. The Christian vote was also not in favor of Hamas as Hamas failed to make alliance with Christian candidates in the West Bank as compared to Gaza where a Christian candidate ran with Hamas and was elected. Finally, the failure of independent-

and left wing-candidates to win any seat except those supported by Hamas reflects the low popularity of such candidates compared to either Hamas or Fateh candidates.

The study, firstly, recommends that on the next legislative elections, there is a need to adopt the relativity list system completely in order to create a legislative council that achieves the national partnership and political multiplicity. This will give a bigger role for political parties and movements. On the other hand, Hamas must accept the democratic rules, and at all times, shall accept what the majority dictates. Also, Hamas shall encourage confidence towards democracy and remove fears and uncertainties that other Palestinian factions may have towards its policies, pluralism and political partnership. The participation of Hamas in the elections and in the Palestinian Authority and PLO institution is an important element in promoting and strengthening the role of the PLO and the Palestinian Authority.

## الفصل الأول

---

### خلفية الدراسة

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

مبررات الدراسة

أسئلة الدراسة

فرضية الدراسة

حدود الدراسة

أهمية الدراسة

منهجية الدراسة

إجراءات الدراسة

الأدبيات السابقة

## 1.1 المقدمة:

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية - حماس - التي أعلنت عن نفسها أواخر عام 1987 إحدى أهم الحركات الفلسطينية، وقد شهدت الحركة نموا متسارعا وفق مراحل عدة تركزت على أسس متينة، وهذا هو الدرع الذي أنقذها مما تعرضت له من اعتقال وقتل وإبعاد وحصار لقادتها وعناصرها وأنصارها وإغلاق لمؤسساتها، فلم يثنها ذلك عن مواصلة عملها، بل زادت تطورا وقوة واتساعا، حتى استعصت على الإقصاء والتهميش، إلى أن خاضت الانتخابات التشريعية الثانية في 25 كانون ثاني 2006م محققة أكبر النتائج، حيث حصلت على مجموع مقاعد فاق ما حصلت عليه فصائل منظمة التحرير مجتمعة، وهو الحدث الذي وصفه البعض بالزلزال.

ومن هنا فقد شكلت حماس إضافة نوعية للنضال الوطني الفلسطيني، وأصبحت شريكا أساسيا في قيادة المجتمع الفلسطيني، وعليه فقد أصبحت مادة خصبة ونوعية للباحثين في القضايا السياسية والاجتماعية وغيرها.

تناول الباحث في دراسته هذه جذور حركة حماس، ونشأتها، وأفكارها، ومواقفها، مع إلقاء الضوء على مقاومتها وتضحياتها، ثم استعراض لعلاقاتها الداخلية والخارجية، ورأيها في الديمقراطية والانتخابات، وذلك في محاولة لتعريف القارئ على حماس وبشكل مختصر وغير مطول مع عدم الإسهاب في الشرح لوجود الكثير من الأبحاث والكتب والمؤلفات حول الموضوع، مع التركيز على موضوع البحث "حماس والانتخابات التشريعية الثانية عام 2006"، من خلال الاستعراض الكامل لاستعدادات حماس للانتخابات، وبرامجها ووسائل عملها، ونقاشاتها الداخلية حول المشاركة من عدمها، وعوامل نجاحها، والنتائج التي حققتها.

وأخيرا قام الباحث بعرض النتائج وتحليلها ودراستها وتمحيصها، على أمل أن يصل القارئ إلى فهم ما حصل على الساحة الفلسطينية، وما يحصل حاليا من انقسام وتشتت وتشرذم، واستشراف المستقبل، مع إمكانية استخلاص العبر، والعمل من أجل الوصول للأفضل.

## 2.1 مشكلة الدراسة:

الدور المتصاعد لحركة المقاومة الإسلامية - حماس - وحصولها على أعلى النتائج في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006، مما أذهل المراقبين والسياسيين في المنطقة بأكملها، مشكلة بذلك أكبر كتلة برلمانية في المجلس التشريعي، فتشكيل الحكومة بالكامل برئاسة وأعضاء، ثم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية برئاسة أحد قياداتها بناء على اتفاق مكة، وما نتج عن ذلك من تفاعلات محلية ودولية وحصار وانقسام، وسيطرة حماسوية كاملة على قطاع غزة.

## 3.1 أهداف الدراسة:

- \* محاولة فهم دوافع حماس الكامنة وراء مشاركتها في الانتخابات التشريعية الثانية.
- \* إلقاء الضوء على استعدادات حماس للانتخابات.
- \* الاطلاع على الأسباب الحقيقية لفوز حماس.

## 4.1 مبررات الدراسة:

- \* لغرض نشر البحث وتعميم الفائدة واستخلاص العبر.
- \* كمتطلب لنيل درجة الماجستير.

## 5.1 أسئلة الدراسة:

- \* ماهي خلفية حماس وجذورها وأفكارها ومواقفها؟
- \* ماهي رؤية حماس للانتخابات بشكل عام؟ ولماذا لم تشارك في الانتخابات الأولى عام 1996؟ ثم ماهي أسباب مشاركتها عام 2006؟
- \* كيف استعدت حماس للانتخابات التشريعية الثانية، وما هي أدواتها ووسائلها وبرامجها وأعمالها الميدانية؟
- \* ماهي عوامل نجاحها وكيف تعاملت مع النتائج؟
- \* هل خطت حماس للحصول على أغلبية مطلقة؟

## 6.1 فرضية الدراسة:

- \* على الرغم من دخول حماس المسرح السياسي الفلسطيني إلا انه ما زال هناك شك في قبولها شريكا أساسيا في النظام السياسي الفلسطيني من قبل أطراف كثيرة.
- \* حصول حماس على الأغلبية المطلقة في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 جعلها صانعة للأحداث ويصعب تجاهلها.
- \* حصول حماس على الأغلبية البرلمانية المطلقة لم يثبثها عن الإيمان بالشراكة السياسية والتعددية، لان المصلحة الوطنية الفلسطينية تكمن في ذلك، مع الإيمان بالتداول السلمي للسلطة.

## 7.1 حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: غطى البحث الفترة الواقعة بين تشرين الثاني 2004 (وفاة الرئيس ياسر عرفات) وكانون الثاني 2006 (موعد الانتخابات التشريعية الثانية)، ولجأ الباحث إلى إلقاء الضوء على فترات سابقة محددة لخدمة أهداف البحث.

الحدود المكانية: فلسطين - جامعة القدس.

## 8.1 أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها دراسة جديدة في مضمونها نظرا لعدم وجود دراسة -حسب علم الباحث- تتناول هذا الموضوع من حيث استعدادات حماس للانتخابات، ووسائلها وبرامجها، وطبيعة النقاشات الداخلية حول المشاركة من عدمها، ومدى تخطيطها للحصول على أغلبية تحكم، أو الحصول على نسبة ما تجعلها في المعارضة.

ولأهمية ما تمثله حماس على الساحة الداخلية والخارجية بعد حصولها على الاغلبية البرلمانية، وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية ومستقبلها، تصبح هذه الدراسة أكثر أهمية.

## 9.1 منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التاريخي في البحث، إضافة إلى منهج تحليل المحتوى، مستخدماً المقابلة كأداة من أدوات البحث.

## 10.1 إجراءات الدراسة:

- \* اعتمد الباحث على دراسة المصادر والمراجع ذات الصلة من كتب ودوريات وصحف ومواقع الانترنت المختلفة، بالإضافة إلى الوثائق واللقاءات الثنائية والموسعة التي كانت تعقدها حماس داخليا وخارجيا.
- \* قام الباحث بإجراء المقابلات اللازمة مع المرشحين والقادة السياسيين من حماس، بغرض الوصول إلى أدق المعلومات.
- \* عمل الباحث على رصد النتائج الرسمية للانتخابات، ونفريغها في جداول، وتحليلها وتوثيقها.
- \* وأخيرا وضع الباحث قائمة بالمراجع والمصادر المستخدمة، وكذلك مواقع الانترنت والمقابلات الشخصية.

## 11.1 الأدبيات السابقة:

كتب الكثير من الباحثين والأكاديميين عن حماس، لكن لم تتناول كتاباتهم -حسب علم الباحث- حماس والانتخابات التشريعية بشكل مفصل، ومن الباحثين الذين كتبوا في حماس:

(1) أحمد العطاونة: رسالة ماجستير من جامعة بيرزيت عام 2007م، عنوانها "الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية -حماس". غلب على رسالته الطابع النقدي للأداء السياسي الحمساوي، مقسما رسالته إلى ثلاثة فصول، تحدث في الأول عن إشكاليات الفكر والتنظيم والممارسة للجماعة الأم لحماس "جماعة الإخوان المسلمين"، وفي الفصل الثاني تحدث عن جذور حماس التاريخية، أما الفصل الثالث فخصصه لمواقف حماس وأدائها السياسي وعلاقتها الداخلية والخارجية، ثم ختم رسالته بالحديث عن قضايا عدة، منها عوامل ضعف الأداء السياسي لحماس.

2) عبد الاله بلقریز: وضع كتابا بعد الانتخابات التشريعية الثانية يقع في مئة وخمسين صفحة تقريبا من القطع المتوسط بعنوان "أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس"، وهو من إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية -بيروت- عام 2006 م، وجاء في ثلاثة أقسام، خصص الأول لنقد أخطاء الثورة الفلسطينية، وأزمة الحركة الوطنية الفلسطينية، وعدم اغتنامها الفرصة للخروج منها، ومأزق الفكر السياسي الفلسطيني، بينما خصص الثاني للصراع على فتح بين داخل وخارج وشباب وحرس قديم، ومحاولة اختطاف فتح، وانتقال حماس من الثورة إلى السلطة، والصراع الفتحاوي المساوي على الصلاحيات رئاسة وحكومة، والضغوط التي تعرضت لها حكومة حماس، أما القسم الثالث والأخير فتحدث فيه عن عهدي الرئيسين عرفات وعباس داعيا الأخير الى الحفاظ على فتح ومنظمة التحرير والمقاومة، ومحذرا إياه من سلبيات السلطة وتصرفات الفاسدين.

3) جواد حمد وإياد البرغوثي: حررا كتابا ساهم في إنجاز مؤلفون عدة بعنوان "دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية -حماس 1987-1996"، صدرت طبعته الثانية عن مركز دراسات الشرق الأوسط سنة 1998، حيث اشتمل الكتاب على خمسة فصول، تحدث فيها المؤلفون عن أهداف حماس، ووسائلها، ومنطلقاتها، ومفاهيمها الفكرية، ومواقفها السياسية، وعلاقتها محليا ودوليا، بالإضافة لبعدها الإقليمي والدولي، من خلال قرارات المنظمات الإقليمية والدولية وقواعد القانون الدولي.

4) خالد الحروب: بعد قيام السلطة الفلسطينية وضع خالد الحروب كتابا بعنوان "حماس: الفكر والممارسة السياسية"، وهو من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت عام 1996م، تحدث فيه بشيء من التفصيل عن جذور حماس التاريخية، ورؤيتها للصراع، وعلاقتها الداخلية والخارجية، ومواقفها من التعددية والانتخابات والعمل المسلح، وختم كتابه بخلاصة عن حماس نظريا وعمليا ومستقبليا، ثم أتبع دراسته بمجموعة من الوثائق القديمة والحديثة الهامة، مثل ميثاق الحركة والبيانات الصادرة عنها وعن مكتبها السياسي.

الدراسات والكتب سابقة الذكر تحدثت بشكل رئيسي عن جذور حماس ونشأتها وافكارها ومواقفها وعلاقتها ومقاومتها وأدائها السياسي، واستعرض بعضها موقف حماس من الانتخابات النقابية والطلابية والمهنية ومشاركتها فيها، بالإضافة لمقاطعتها الانتخابات التشريعية عام 1996.

لكن هذه الدراسة موضوع البحث (حماس والانتخابات التشريعية 25 كانون الثاني 2006) اختلفت عن الدراسات السابقة ببحثها في موضوع الانتخابات التشريعية عام 2006 وأسباب فوز حماس فيها، وقد كان استعراض هذه الدراسة لجذور حماس ونشأتها وأفكارها ومواقفها بشكل مختصر خدمة لأهداف البحث المتمثلة في محاولة فهم دوافع حماس الكامنة وراء مشاركتها في الانتخابات التشريعية عام 2006، والوقوف على استعدادات حماس للانتخابات، والأسباب الحقيقية لحصولها على النتائج غير المتوقعة التي حققتها.

## 12.1 مخطط الدراسة:

الفصل الأول: خلفية الدراسة

المقدمة ومشكلة الدراسة وأهدافها ومبرراتها وأسئلتها والفرضية وحدود الدراسة وأهميتها والمنهجية المتبعة والادبيات السابقة.

الفصل الثاني: حماس: النشأة والفكر والممارسة

المبحث الأول: جذور حماس ونشأتها.

المبحث الثاني: فكر حماس الديني والسياسي والاجتماعي.

المبحث الثالث: نضالات حماس ومقاومتها.

المبحث الرابع: موقف حماس من الصراع والعملية السياسية.

الفصل الثالث: حماس والانتخابات

المبحث الأول: حماس والانتخابات قبل دخول السلطة عام 1994.

المبحث الثاني: حماس والانتخابات التشريعية الأولى عام 1996.

المبحث الثالث: حماس والانتخابات الرئاسية عام 2005.

المبحث الرابع: مبررات ودوافع مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006.

المبحث الخامس: هل قررت حماس الحصول على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي أم الاكتفاء بمعارضة فاعلة؟

الفصل الرابع: استعداد حماس للانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006

المبحث الأول: استعدادات حماس للانتخابات.

المبحث الثاني: كيفية اختيار المرشحين ومعايير ذلك.

المبحث الثالث: البرنامج الانتخابي والدعاية ووسائل الإعلام والعمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة العملية الانتخابية).

الفصل الخامس: نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006

المبحث الأول: الانتخابات ونتائجها.

المبحث الثاني: عوامل وأسباب فوز حماس.

المبحث الثالث: مواقف الأطراف المحلية والدولية على نتائج الانتخابات وردود أفعال.

## الفصل الثاني

---

حماس: النشأة والفكر والممارسة

المبحث الأول: جذور حماس ونشأتها

المبحث الثاني: فكر حماس الديني والسياسي والاجتماعي

المبحث الثالث: نضالات حماس ومقاومتها

المبحث الرابع: موقف حماس من الصراع والعملية السياسية

## 1.2 المبحث الأول: جذور حماس ونشأتها

### 1.1.2. جذور حماس:

بدأ النشاط السياسي الإسلامي الفلسطيني في العصر الحديث منذ ثلاثينيات القرن الماضي، متجسداً في جماعة الإخوان المسلمين، المنتشرة في أكثر من بلد في العالم وبالذات في بلد المنشأ مصر. حيث بدأت علاقة جماعة "الإخوان المسلمون" المصرية بفلسطين منذ عام 1935 عندما أرسل المرشد العام للجماعة الشيخ حسن البنا شقيقه عبد الرحمن البنا لزيارة فلسطين<sup>1</sup>، واحتفظت الجماعة بعلاقة تعاون مع أهل فلسطين عندما أقر مكتب الإرشاد العام لجماعة الإخوان المصرية في 6 آب 1935 إرسال اثنين من القادة هما عبد الرحمن الساعاتي ومحمد اسعد حكيم في بعثة رسمية إلى فلسطين وسوريا ولبنان، وفي منتصف آب 1935 استقبل المبعوثان بحفاوة من قبل الحاج أمين الحسيني وأرسى أول تعاون رسمي بين الإخوان المسلمين وقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية.<sup>2</sup>

تم إنشاء الفرع الأول لجماعة الإخوان المسلمين في حيفا عام 1936م<sup>3</sup>. وقام سعيد رمضان أحد قادة الإخوان المسلمين المصرية بافتتاح فرع للجماعة في القدس في 26 تشرين الأول 1945م<sup>4</sup>. وبمساعدة جماعة الإخوان المصرية جرى فتح عدة فروع في مدن فلسطينية أخرى، إذ وصل عدد هذه الفروع سنة 1947م إلى 25 فرعاً وكانت هذه الفروع تخضع لإشراف قيادة الإخوان المسلمين في القاهرة.<sup>5</sup>

لا يختلف منصفان في الاهتمام المبكر لجماعة الإخوان المسلمين المصرية بفلسطين، فهي في نظرهم بؤرة الصراع العقائدي والحضاري مع الغرب. ولأن مصر كانت الحاضنة الأولى لهذه الجماعة فقد كانت فلسطين بالنسبة للإخوان المصريين هي الموقع الذي يجب أن يحظى

---

<sup>1</sup> زياد أبو عمرو، حماس: خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء 1993) ص85.

<sup>2</sup> إياد ألبرغوثي، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، (القدس: مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، ط1، 1990) ص9.

<sup>3</sup> عبد الله أبو عيد وآخرون، دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس 1987-1996. (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ط2، 1998) ص31.

<sup>4</sup> مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية. (لبنان: إصدار خاص الجزء 14) ص91.

<sup>5</sup> زياد أبو عمرو، مصدر سبق ذكره، ص85-86.

بالأولوية، فهي البلد المجاور طبيعياً لمصر، وهي البلد الذي تقع فيه الكثير من المقدسات الإسلامية المهمة (المسجد الأقصى، المسجد الإبراهيمي). وهي البلد الذي كان يعاني من محاولة اغتصاب من قبل الحركة الصهيونية في تلك الفترة.<sup>1</sup>

ظل "الإخوان المسلمون" في كلٍ من مصر والأردن وسوريا ساهرين من أجل فلسطين، ولم يعضوا عنها طرفاً أبداً. وكانوا ينشطون في عقد المؤتمرات وتوعية الشعوب والحكومات وفضح النوايا البريطانية والصهيونية. ونجحوا في تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية مركزية في العالم الإسلامي. ولم يكتفِ الإخوان بذلك بل تمكنوا من التسلل إلى فلسطين قبل زوال الانتداب البريطاني ولم يتأخروا ووصلوا إليها للعمل مع المجموعات غير النظامية التي شكلتها شُعب الإخوان في فلسطين في المناطق الشمالية والوسطى تحت إشراف القيادات العربية المحلية والقيام بغارات ناجحة على المستعمرات وطرق مواصلاتها.<sup>2</sup>

في نهاية الحرب العالمية الثانية اخذ "الإخوان المسلمون" في مصر يعملون للقضية عملاً إيجابياً، فأرسلوا وفوداً من دعائهم وشبابهم يؤلبون العرب ويستحثونهم للكفاح، وقد تولى نفر منهم تدريب الشباب الفلسطيني تدريجاً سريراً، وقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد حتى أصبحت شُعبهم ودورهم هي مراكز القيادة وساحات التدريب. وقاتل شباب الإخوان الذين دخلوا من مصر وسوريا وشرق الأردن بكل حماس وبسالة تحت قيادة الجامعة العربية أحياناً، ومع مجموعات المجاهدين المتطوعين أحياناً أخرى.<sup>3</sup> وكان الإمام حسن البنا شخصياً يتابع هذا الملف وترأس بنفسه لجنة خاصة أنشأتها جماعة الإخوان المصرية من أجل فلسطين أطلقت عليها اسم "اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين"<sup>4</sup> جندت المتطوعين لنصرة الفلسطينيين. وقد قام عدد من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالالتحاق بكتائب المتطوعين من الإخوان حيث تأثر بعضهم بفكر الإخوان وحماسهم في القتال، كما تأثر بعض العمال الفلسطينيين الذين عملوا في معسكرات الجيش المصري بفكر الضباط الإخوان في ذلك الجيش.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> إياد البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص 8.

<sup>2</sup> محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، (الإسكندرية، دار الندوة ط1 1979) ص 416.

<sup>3</sup> كامل الشريف، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، الأردن الزرقاء، مكتبة المنار، ط3، 1984. ص 31-31+. عوني جدوع العبيدي، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين: 1945-1970 (الأردن، د. ن، ط1. 1991) ص 11.

<sup>4</sup> إياد البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص 9.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 11.

نظم الإخوان المسلمون في 15 كانون الأول 1947 مظاهرة في القاهرة احتجاجاً على قرار التقسيم خطب فيها عدد من الشخصيات منها رياض الصلح والأمير فيصل بن عبد العزيز والشيخ حسن البنا الذي ألقى خطاباً حماسياً موجهاً للزعماء العرب ذكر فيه "...إنني أعلن من فوق هذا المنبر أن الإخوان المسلمين قد تبرعوا بدماء عشرة آلاف متطوع للاستشهاد في سبيل فلسطين ... وهم على أتم الاستعداد لتلبية نداءكم"<sup>1</sup>. وعلى إثر ذلك سارع الإخوان من أنحاء البلاد للتطوع للجهاد في فلسطين.

عملت هذه الكتائب الإخوانية تحت لواء الجامعة العربية بقيادة احمد عبد العزيز وعبد الجواد طباله في الدفاع عن غزة وحصار المستعمرات وحراسة بعض النقاط الهامة في خطوط المواصلات، ثم استقرت في بيت لحم عقب استشهاد احمد عبد العزيز.<sup>2</sup> ويقول الكاتب الإسرائيلي إيلان بابيه:

"في القاهرة، قررت الحكومة إرسال قوات إلى فلسطين في اللحظة الأخيرة فقط، قبل يومين من نهاية الانتداب واشتملت القوة المكونة من 10000 جندي التي أفرزتها الحكومة لأداء المهمة على، فرقة كبيرة، نحو 50% من عيدها من الإخوان المسلمين المتطوعين، وقد نظر أعضاء هذه الحركة السياسية إلى فلسطين باعتبارها ميداناً لمعركة حاسمة في النضال ضد الامبريالية الأوروبية، لقد كان الإخوان المسلمين في الأربعينات يعتبرون الحكومة المصرية حكومة متعاونة مع الامبريالية، وعندما لجأ الأعضاء الأكثر تطرفاً بينهم إلى العنف في نشاطهم اعتقل الآلاف منهم وزجوا في السجون، وأُفرج عنهم في أيار 1948 كي ينضموا إلى الحملة العسكرية المصرية"<sup>3</sup>.

بعد قيام إسرائيل على الجزء الأكبر من فلسطين عام 1948م، حكمت مصر قطاع غزة، بينما ضمت الأردن الضفة الغربية، فتبعت عناصر الإخوان في قطاع غزة لجماعة الإخوان المصرية بينما تبعت عناصر الإخوان في الضفة الغربية لجماعة الإخوان الأردنية. واستمر هذا الوضع حتى احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م. عقب ذلك عادت الروابط لطرفي الحركة في الضفة والقطاع من جديد والتقت القيادات الإخوانية في المكانين لتوحد قواها. فانطلق وفد من غزة يرأسه إسماعيل الخالدي - مسئول الإخوان في قطاع غزة - إلى الضفة الغربية واجتمع بالدكتور حافظ عبد النبي المنتشة - عضو البرلمان الأردني عن الإخوان المسلمين -

<sup>1</sup> محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، (الإسكندرية، دار الندوة ط1 1979) ص 412.

<sup>2</sup> محمود عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص416. وللاستزادة انظر كتاب كامل الشريف (الإخوان المسلمون في حرب فلسطين).

<sup>3</sup> إيلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، ترجمة أحمد خليفة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1 تموز 2007) ص140.

الذي أرشدهم للقاء الإخوان في نابلس. ومنذ ذلك اليوم تم اللقاء وأصبح شهرياً وتعاقبت الزيارات بين الضفة وغزة وكُلفَ إخوان الضفة بربط تنظيم الإخوان المسلمين الموحد بتنظيم الإخوان في الأردن، وسار هذا الوضع حتى قيام الانتفاضة الأولى وتأسيس حماس<sup>1</sup>. وينقل الباحث زياد أبو عمرو عن المرحوم يوسف العظم - وزير وعضو برلمان سابق عن الإخوان المسلمين - قوله: الإخوان المسلمون في فلسطين أصبحوا من الناحية التنظيمية في منتصف السبعينات جزءاً من الإخوان المسلمين في الأردن.<sup>2</sup> ونشط الإخوان دعويّاً واجتماعياً في الضفة وغزة، وتساعدت وتيرة عملهم في السبعينيات والثمانينيات كما الحركات الإسلامية عموماً في العالم العربي والإسلامي ويعود ذلك للعوامل التالية:

\* تراجع المد القومي والاشتراكي: شهدت سبعينيات القرن الماضي تراجعاً في المد القومي والاشتراكي ووصل إلى طريق مسدود، خاصة بعد حرب عام 1967 التي تمكنت فيها إسرائيل من هزيمة العرب واحتلال أراضٍ عربية جديدة. فقد أخفقت النظم العربية في تحقيق الشعارات التي رفعتها منذ خمسينيات القرن الماضي بشأن التنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والوحدة العربية وتحرير فلسطين وتبعت للأجنبي تبعية كاملة.<sup>3</sup>

\* تصاعد المد الإسلامي: تأثر الفلسطينيون بتصاعد المد الإسلامي في الدول المجاورة لفلسطين (الأردن ومصر وسوريا). وقد كان الطلبة الفلسطينيون الذين يدرسون في الجامعات المصرية والسورية والأردنية والسعودية أعمق تأثراً بالإخوان، ومن أبرز هؤلاء في الضفة بسام جرار وأحمد الحاج علي خريجا جامعة دمشق وحامد البيتاوي وفضل صالح وإبراهيم أبو سالم وجمال الننتشه خريجو الجامعة الأردنية وعبد الخالق الننتشه وعزام سلهب خريجا الجامعات السعودية، وأبرزهم في القطاع عبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار وعبد الفتاح دخان وحمام الحسانات خريجو الجامعات المصرية.

\* الطفرة النفطية: شهد الوطن العربي بعد حرب تشرين الأول 1973 طفرة نفطية، استفادت منها الحركات الإسلامية واستثمرتها في إنشاء ودعم المؤسسات والجمعيات الخيرية التابعة لها، مثل المجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية وجمعية الصلاح في قطاع غزة، والجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل، وجمعية التضامن في نابلس .

\* زيادة نسبة الشباب: شكل اتساع حجم شريحة الشباب في الوطن العربي وارتفاع نسبتها لأكثر من 40% من عدد السكان وزيادة إحباطهم بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية

<sup>1</sup> عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين حياته وجهاده، (فلسطين - غزة، دن، ط1 1991) ص42-43.

<sup>2</sup> زياد أبو عمرو، مصدر سبق ذكره، ص85.

<sup>3</sup> حسنين توفيق إبراهيم، النظم السياسية العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، آذار، ط1، 2005) ص238.

عاملا مهما في استقطاب الحركات الإسلامية لهؤلاء الشباب، لا سيما مع سهولة ووضوح الخطاب الذي تطرحه هذه الحركات مثل شعار "الإسلام هو الحل".<sup>1</sup>

\* نجاح الثورة الإيرانية: انتصرت الثورة الإسلامية في إيران بزعامة آية الله الخميني عام 1979م، وأطاحت بالشاه ورفعت شعارات نصرته المستضعفين، وسحبت الاعتراف بإسرائيل واستبدلت السفارة الإسرائيلية بمكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووصفت الولايات المتحدة الأمريكية بالشیطان الأكبر، فأعطى ذلك دفعة قوية للعمل السياسي الإسلامي في فلسطين. ومن تجليات ذلك حصول الكتلة الإسلامية في انتخابات جامعة بيرزيت في العام 1979م على 43% من أصوات الطلبة في حين أنها حصلت في العام السابق للثورة على 3% فقط من أصوات الطلبة.<sup>2</sup>

\* توقيع اتفاقية كامب ديفد بين مصر وإسرائيل واغتيال الرئيس السادات: قام الرئيس المصري أنور السادات بزيارة إسرائيل ثم بتوقيع اتفاقية كامب ديفد معها، وكان من نتائج هذا التصرف حدوث خلل في التبني الرسمي للمطالب الشعبية بالنسبة للقضية الفلسطينية، وعلى اثر ذلك قام شبان إسلاميون بقيادة الضابط خالد الاسلامبولي باغتياله في 6 تشرين الأول 1981م، مما أعطى ذلك دفعة قوية للحركة الإسلامية الفلسطينية، في الوقت الذي كان يُعتبر السادات في نظر الفلسطينيين خائنا ومفرطا.

\* خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان: بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 1982م والاجتياح الإسرائيلي لبيروت، خرجت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان إلى عدة دول عربية بعيدة مثل: الجزائر واليمن وتونس - التي أصبحت مقراً لقيادتها - وتراجعت العمليات العسكرية الفدائية في الأرض المحتلة، وتوقف إطلاق الصواريخ على مستوطنات شمال فلسطين. أدى ذلك إلى إضعاف فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتأثيرها على الداخل الفلسطيني.<sup>3</sup>

\* تغاضي الاحتلال عن نشاطات الإخوان: غض الاحتلال الإسرائيلي طرفه عن نشاط الإخوان المسلمين ومؤسساتهم، حيث لم تكن الحركة تمارس العمل العسكري ضد الاحتلال الذي كان منشغلا في مواجهة نشاط فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. في الوقت الذي لم تنظر الحركة الإسلامية بإيجابية الى مقاومة الاحتلال في ظل الأوضاع السائدة حينئذ، ولم يكن ذلك المجال في واقع الأمر على رأس سلم أولوياتهم، فهذا السلم كان مرتبا بحسب أولويات

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 239.

<sup>2</sup> إباد البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص 42

<sup>3</sup> زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، (عكا: دار الأنوار، 1989) ص 28.

انصبت على إصلاح الفرد وإيجاد المجتمع الإسلامي القادر على إقامة الدولة الإسلامية<sup>1</sup>. ولكن يبدو أن الاحتلال لم يفقه جيدا مرحلة التربية والتعبئة والإعداد التي كانت تمارسها الحركة .

### 1.1.1.2. نشاطات "الإخوان المسلمون" في فلسطين قبل تأسيس حماس:

أنشأ الإخوان المسلمون في فلسطين بداية الستينيات عددا من الجمعيات الخيرية في الخليل ونابلس، واستمروا في ذلك في السبعينيات حيث أنشأ المجمع الإسلامي في غزة عام 1973 وتوعدت مؤسساتهم الخيرية والإنسانية والتعليمية. وفي نهاية السبعينيات اقتحم الإخوان العمل الطلابي في الجامعات والمعاهد العليا من خلال تأسيس الكتل الإسلامية التي حققت نتائج كبيرة في الانتخابات الطلابية، ومارست بعض أشكال الاحتجاجات والمظاهرات بين عامي 1985 و1987. وعمل الإخوان المسلمون منذ عام 1983 على التحضير لعمل عسكري مثل حيازة أسلحة وذخيرة والتدريب عليها، وتم اعتقال خلية تابعة لهم في غزة عام 1984م بقيادة الشيخ احمد ياسين وصلاح شحادة، وفي وقت لاحق كان الشيخ احمد ياسين مؤسسا لحركة حماس وصلاح شحادة قائدا لجناحها العسكري.<sup>2</sup>

أصبح الإخوان المسلمون بعد اتساع قاعدتهم وتجمع الطاقات والكوادر تحت لوائهم مؤهلين للمشاركة المباشرة والحقيقية في العمل النضالي والمقاوم ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتشكيل جسم خاص بهم يتميز بالصبغة الإسلامية. وقد وضع خالد مشعل ذلك بقوله:

"قبل اعتقال الشيخ أحمد ياسين في مطلع الثمانينات، حصل لقاء في الخارج شارك فيه إخوة من الضفة والقطاع مع فلسطينيي الشتات، وتباحثوا في كيفية بناء مشروع التنظيم القادم. وكان هذا اللقاء اللبنة الأولى التي تجمع الداخل والخارج في بلورة مشروع (حركة حماس) وفي تحديد الأهداف التي تتوخاها من هذه الحركة، ولم يشارك الشيخ أحمد ياسين في هذا اللقاء لأن حركته وحركة الرموز الآخرين لم تكن سهلة... اللقاء حصل عام 1983، اتخذ قرار تأسيس المشروع الإسلامي الفلسطيني للقضية وتحضير متطلبات نجاحه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي الجرباوي، حماس: مدخل الإخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 13، شتاء 1993) ص72.

<sup>2</sup> خالد الحروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية: تشرين ثاني 1996) ص33-35. + ايد البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص76-77. + عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص31-32.

<sup>3</sup> خالد مشعل، مقابلة مع جريدة الحياة اللبنانية، عام 2003. <http://www.alrabita.info>

فكانت حركة المقاومة الإسلامية - حماس التي قالت في ميثاقها: "حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث.."<sup>1</sup>، ولعل مما دفعهم إلى المسارعة في ذلك عوامل عدة أهمها:

1. مشاركة القوى الوطنية وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في أدائها النضالي والعسكري ضد الاحتلال الإسرائيلي.
2. نشوء حركة الجهاد الإسلامي وقيامها بإعمال عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي؛ وقد أدى ذلك إلى تزايد ضغط القاعدة الإخوانية للتعبيل في دخول ميدان العمل العسكري.
3. ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني من عمليات اعتقال وقتل وإبعاد ومصادرة أراض واعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والخليل وغيرها.
4. اتساع قاعدة الإخوان ونجاحاتهم في المؤسسات التعليمية والطلابية، وارتفاع أصوات داخلية من شباب وطلاب تطالب بالانخراط في العمل النضالي والعسكري ضد الاحتلال وممارساته.
5. الإفراج عن مئات الأسرى في صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل والجهة الشعبية القيادة العامة عام 1985م. كان بينهم عشرات المتدينين الذين يطالبون بالتحاق الإسلاميين بالنضال الفلسطيني ومن بينهم الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس لاحقاً، والشيخ محمد أبو طير من القدس الذي أصبح فيما بعد عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة حماس، وحسين أبو كويك من رام الله احد مبغدي مرج الزهور، ومحمد الكتري "أبو العز الكتري" من جباليا الذي أصبح لاحقاً وكيل وزارة الأسرى في حكومة حماس في غزة واحد مبغدي مرج الزهور، وغيرهم من الذين قاموا بدورهم في تهيئة الأجواء والتشجيع والدفع للبدء بمقاومة الاحتلال وعدم الاكتفاء بالعمل الدعوي والتربوي .
6. اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى على اثر دهس شاحنة إسرائيلية للعمال الفلسطينيين في جباليا بقطاع غزة في الثامن من كانون ثاني عام 1987م.

## 2.1.2. نشأة حركة حماس:

ولدت حركة حماس استجابة طبيعية وفورية لاندلاع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية الأولى في كانون الأول 1987م، وكان ذلك بقرار من قيادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة التي كانت مشكلة من: الشيخ احمد ياسين ومحمد حسن شمعة وعبد الفتاح دخان ود.إبراهيم اليازوري

<sup>1</sup> ميثاق حركة المقاومة الإسلامية-حماس، (فلسطين اب1988) المادة الثانية ص5.

ود. عبد العزيز الرنتيسي وعيسى النشار وصالح شحادة<sup>1</sup>. فقد اجتمع هؤلاء المؤسسون في بيت الشيخ احمد ياسين وقرروا أن يعملوا على استمرار الانتفاضة من خلال تكثيف نشاطات الحركة الإسلامية لأنهم رأوا فيها فرصة كبيرة لإبراز الوجه الإسلامي الجهادي. كما قرروا إصدار بيانات وتوزيعها في كل أنحاء القطاع تحت الجماهير الفلسطينية على تصعيد الاحتجاجات.<sup>2</sup> وقد أكد ذلك الدكتور الرنتيسي فقال: "نحن السبعة كنا قادة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ونحن قررنا إنشاء حركة حماس ونحن قادتها"<sup>3</sup> فحركة المقاومة الإسلامية - حماس جديدة باسمها فقط وليس بفكرها وقادتها فالحركة الأم التي انبثقت عنها حماس هي جماعة الإخوان المسلمين التي وجدت في الساحة الفلسطينية قبل قيام إسرائيل.

اعتمدت حركة حماس تاريخ انطلاقها في 14 كانون الأول 1987م وهو تاريخ البيان الأول لها والذي صدر بتوقيع "حركة المقاومة الإسلامية - فلسطين" وفي البيانات التالية تم إضافة اختصار للاسم بالأحرف (ح.م.س) وفي اجتماعات الحركة فيما بعد تم اقتراح زيادة حرف الألف من قبل قيادات الضفة ليصبح الاسم المختصر "حماس"<sup>4</sup> حتى يعطي معنى ومدلولاً يناسب أهداف الحركة.<sup>5</sup>

قام أقطاب "الإخوان المسلمون" في غزة بالتنسيق مع نظرائهم في الضفة الغربية وفي كانون الثاني 1988م كلف الشيخ احمد ياسين احد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في الضفة الغربية (وهو جميل حمامي احد الخطباء الشبان في المسجد الأقصى في القدس آنذاك) بالعمل مع زملائه على إنشاء فرع لحركة حماس في الضفة الغربية. وشكّل حمامي حلقة وصل بين الشيخ احمد ياسين وقيادة حماس في الضفة وبين الشيخ ياسين وقيادة الإخوان المسلمين في الأردن.<sup>6</sup>

ولا شك أن تأسيس حماس من قبل الإخوان المسلمين في فلسطين كان يوازي تأسيس القيادة الوطنية الموحدة من قبل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وكان تأسيس حماس مدخلا

---

<sup>1</sup> احمد منصور، الشيخ أحمد ياسين: شاهد على عصر الانتفاضة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ودار بن حزم 2003) ص183.

<sup>2</sup> عاطف عدوان، الشيخ أحمد ياسين: حياته وجهاده، (غزة: ط1، 1991) ص139-140.

<sup>3</sup> كان ذلك بوجود الباحث في مرجع الزهور وذلك إجابة على سؤال عبر الهاتف حول حماس وخلفياتها.

<sup>4</sup> حماس: الشدة والشجاعة - المعجم الوسيط ج1 حسب ميثاق حماس ص4.

<sup>5</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره...، ص138 + حديث مباشر للباحث مع د. عبد العزيز الرنتيسي في عامي 1990 في سجن النقب وعام 1993 في مرجع الزهور.

<sup>6</sup> زياد أبو عمرو، حماس: خلفية تاريخية سياسية، مصدر سبق ذكره ص87. + عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره ص189.

لمشاركة الإخوان في العمل المقاوم والمنظم والمستمر وبصبغة إسلامية، ويقول الباحث زياد أبو عمرو أن التسمية الجديدة للإخوان المسلمين "حركة المقاومة الإسلامية حماس" كانت تسمية مقصودة حتى إذا انتهت الانتفاضة بالفشل يمكن للإخوان التصل من المسؤولية وتحميلها لحماس، أما إذا استمرت الانتفاضة فسيكون من السهل على الإخوان تجبير الانجازات لصالحهم"<sup>1</sup>. ولكنني اعتقد أن الهدف من التسمية الجديدة تهدف إلى تجاوز أي حاجز نفسي بين الإخوان وبعض الرؤى في المجتمع الفلسطيني التي اختلفت مع الإخوان تاريخياً مثل القوميين.

أقامت حماس منذ نشأتها عدة أجنحة للحركة: جناحاً عسكرياً كان معروفاً باسم "مجاهدو فلسطين" الذي أصبح فيما بعد كتائب الشهيد عز الدين القسام، وجناحاً أمنياً باسم "مجد" للرصد وجمع المعلومات وملاحقة العملاء، وجناحاً تحت اسم "جهاز الأحداث" المسؤول عن تنفيذ وتنسيق نشاطات الانتفاضة اليومية من إضرابات وتصعيد ومظاهرات، وجناحاً تحت اسم "جهاز الدعوة" يعنى بالتربية والوعظ والإرشاد، وجناحاً إعلامياً يصدر البيانات والنشرات ويزود الناطقين والإعلاميين بها.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سبق ذكره ص92.  
<sup>2</sup> عماد عبد الحميد الفالوجي، درب الأشواك: حماس الانتفاضة - السلطة. (رام الله: دار الشروق؛ ط1، 2002) ص36 + عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره ص162، + إياد ألبرغوثي، الإسلام السياسي في فلسطين، (رام الله: مركز القدس للإعلام و الاتصال، نيسان 2000) ص42 + إياد ألبرغوثي، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مصدر سبق ذكره ص7

## 2.2 المبحث الثاني: فكر حماس الديني والسياسي والاجتماعي

### 1.2.2. فكر حماس الديني:

تُعد حماس في رأي الكثيرين حركة ذات مرجعية دينية في الأساس تتبنى الإسلام كمنهج حياة وليس أدل على ذلك من أن ميثاق الحركة في معظمه لا يخلو من الآيات والأحاديث والنصوص الدالة على التزام الحركة الديني وتبني الإسلام كأيدولوجية، ففي المادة الأولى من الميثاق ما نصه "حركة المقاومة الإسلامية: الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها، ومفاهيمها، وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، واليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها"<sup>1</sup>.

وترى حماس أن بنيتها الأساسية هي من المتدينين وتبين ذلك في ميثاقها فنقول: "تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله فعبدوه حق عبادته..."<sup>2</sup>. وفي المادة الرابعة تقول: "ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها وأخذ بفكرتها والتزم منهجها..."<sup>3</sup>. وفي المادة الخامسة تقول: "بُعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني: باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية والسلف الصالح..."<sup>4</sup>. كما أنها تتبنى شعارات إسلامية، وترفعها باستمرار. ويرى أي متابع لخطابها المسموع والمكتوب والمرئي انه مليء بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولا يخلو من ذلك أي بيان أو نشرة أو مقابلة صحفية. كما هو واضح في قناة الأقصى الفضائية وبيانات الحركة وميثاقها. وقد ورد أهم شعار للإخوان المسلمين في ميثاق حماس في المادة الثامنة وهو "الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقران دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا"<sup>5</sup>.

تعلن حماس في ميثاقها أن أهم أهدافها هو إقامة دولة الإسلام<sup>6</sup>، وتدعو إلى تربية الأجيال والأفراد على القرآن والسنة وفي المساجد "لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد على أداء الفرائض الدينية ودراسة كتاب الله دراسة واعية ودراسة السنة النبوية

<sup>1</sup> ميثاق حركة المقاومة الإسلامية - فلسطين - "حماس"، (فلسطين أب 1988) ص5

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص6.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص6.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص7.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص9

<sup>6</sup> المصدر السابق ص10

...<sup>1</sup>. ويلاحظ الجميع أنها تمارس ذلك عملياً من خلال تربية أفرادها على القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي في المساجد والمدارس التابعة لها. ولها نظام خاص للتربية يعرف بـ"نظام الأسر"، ويشرف على ذلك جناح الدعوة في الحركة. ويتبوأ المواقع المهمة والقيادية في الحركة أشخاص متدينون أو متخصصون في الشريعة الإسلامية كما هو حال معظم قياداتهم. وبرز ذلك جليا في مرشحهم لانتخابات المجلس التشريعي عام 2006 فقد بلغ عدد حاملي الشهادات الشرعية منهم 34 مرشحا<sup>2</sup>. وكذلك الحال بالنسبة لمرشحهم للمجالس البلدية والمحلية. وتحرص حماس على رفع الشعارات الإسلامية واستخدام المصطلحات الدينية مثل كلمة الجهاد المستمدة من القرآن الكريم وكلمات الفرض والواجب والحرام، كما ورد في الميثاق: "يوم يغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين فالجهاد فرض عين على كل مسلم، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد...<sup>3</sup>". "تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة...<sup>4</sup>". وتبدأ حماس بياناتها باستمرار بآية قرآنية أو حديث نبوي وتحتوي على ذلك، وتزخر بالإشارات الدينية والتاريخية والإسلامية، وتركز على الجوانب المسلكية والأخلاقية والدعوة لممارسة الشعائر ففي بيانها رقم 61 الصادر بتاريخ 3 آب 1990 خاطبت حماس الشعب الفلسطيني بما يلي: "شعبنا الفلسطيني البطل: تحطمت على صخرة إيمانك بربك وتمسكك بعقيدتك وصمودك على أرضك ووعيك لعوامل قوتك ونقطة ضعف العدو كل جرائم اليهود... وأنا أمة قوتها في دينها وعزتها في بعدها عن المعصية<sup>5</sup>. وفي بيان آخر: "تعتبر قضية فلسطين قضية عقيدة ودين وليست قضية تراب وطين، وأن التفريط بذرة منها هو تفريط في عقيدة الأمة وإسلامها وخيانة لله ورسوله"<sup>6</sup>. وتعددت الدعوة في بيانات حماس للإضراب أو القيام بفعاليات ومظاهرات وصيام ومؤتمرات في مناسبات دينية صرفة كذكرى غزوة بدر وغزوة خيبر والإسراء والمعراج ويوم عاشوراء وذكرى فتح مكة. وركزت حماس على الانطلاق في هذه الفعاليات من المساجد والدعوة إلى ارتيادها وقيام الليل والدعاء والصيام وأداء صلاة الغائب على الشهداء وكتابة الشعارات

<sup>1</sup> المصدر السابق ص18

<sup>2</sup> جهاد حرب، ورقة بعنوان "البنية السياسية والاجتماعية للمجلس التشريعي الثاني"، الانتخابات الفلسطينية الثانية، تحرير خليل الشقاقي و جهاد حرب، (فلسطين- رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1 كانون الثاني 2007) ص214.

<sup>3</sup> ميثاق حماس، مصدر سبق ذكره، ص16.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص11.

<sup>5</sup> بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 61 الصادر بتاريخ 3 آب 1990م.

<sup>6</sup> بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 74 الصادر بتاريخ 3 أيار 1991م.

الإسلامية ورفعها مثل "الإسلام هو الحل" و "لا إله إلا الله" و "فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر" و"أرضنا إسلامية هذه هي الهوية"<sup>1</sup>.

وتغلب حماس الثقافة الدينية على الثقافة السياسية في تربية وتنقيف عناصرها. وتعمل دائماً على تبرير تصرفاتها ومواقفها - حتى السياسية منها أو الاجتماعية - تبريراً شرعياً مثل الاستدلال على شرعية طرحها للهدنة مع إسرائيل بفعل الرسول محمد عليه السلام في صلح الحديبية مع قريش في بداية الدعوة. وقد علق د. عبد العزيز الرنتيسي على طرح الشيخ أحمد ياسين للهدنة بقوله: " بالنسبة للهدنة كحل مرحلي فهذا أمر لا نعارضه، لأنه يحفظ حق الفلسطينيين في المطالبة باستعادة وطنهم، والهدنة في هذه الحالة تعني عدم الاعتراف بإسرائيل، ولقد حددها الشيخ أحمد ياسين بأجل وهو عشر سنوات، وهذا يتماشى مع صلح الحديبية ولا يتنافى مع الشرع"<sup>2</sup>. ويذهب البعض من أعضاء حماس إلى الحكم على تصرفات وآراء ومواقف الأفراد والجماعات بناءً على مدى توافقها مع الدين الإسلامي. ويستدلون على ذلك بالنص القرآني والنبوي أو فعل الرسول محمد عليه السلام وصحابته على الرغم من احتمال النصوص غالباً لأكثر من تفسير. وحتى في معارضتها للتسوية وفي تحديها لمنظمة التحرير الفلسطينية وشرعيتها وتمثيلها للفلسطينيين بسبب تنازلاتها السياسية طورت مجموعة شعارات بديلة مستمدة من الإسلام معربة عن تمسكها بعدم الاعتراف بإسرائيل وحرمة ذلك وبتحرير كامل التراب الفلسطيني<sup>3</sup>.

وبالرغم من أن حركة حماس ذات صبغة دينية وتستند في أقوالها وأفعالها إلى الدين الإسلامي لم يؤثر ذلك على نظرتها للمسيحيين الفلسطينيين انطلاقاً من قوله تعالى "لا إكراه في الدين"<sup>4</sup>. ولم يؤثر أيضاً في صوغ الموقف من الآخر الديني بحسب أدبيات الحركة فلا تتطرق من النظر إلى فكره أو عقيدته بل تتطرق من موقعه إزاء الظلم التاريخي الذي وقع على الشعب الفلسطيني باحتلال أرضه وطرده وتشريده منها فالموضوع يتلخص إذاً بالاعتداء وليس بالاعتقاد. وفي تموز 1991 أصدرت حماس وثيقة تؤكد فيها على اعتبار مسيحيي فلسطين جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ولهم من الحقوق ما لبقية الشعب. وقد لجأت حماس إلى الإشارة لأعيادهم ومناسباتهم الدينية في بيانات الحركة ومشاركاتهم إياها، وقامت بدعوتهم لعدم الهجرة بسبب

<sup>1</sup> بيانات حماس الدورية رقم 29،36،37،46،57،67،84،85،86،88،89،94

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 94-95.

<sup>3</sup> شاؤول مشعال وإبراهيم سيلع، عصر حماس، (إسرائيل: دعوت احرنوت 1999) ص 16.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 256.

الضغط والإرهاب الصهيوني، والتأكيد على إشراكهم في الحياة السياسية والكفاحية، وفتح علاقات مع قياداتهم السياسية والدينية. وعلى صعيد الممارسة أقدمت حماس على إلغاء إضراب دعت إليه أواخر كانون الأول 1990 لأنه تعارض مع يوم عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام. وطالبت بفتح المحلات التجارية طوال يومي 24-25/12/1990. ودعت إلى توافد جموع المسلمين لتهنئة المسيحيين بالعيد. ونددت بالاعتداءات الصهيونية على أملاك كنيسة الروم الارثوذكس في القدس الشريف<sup>1</sup>. وقامت في انتخابات المجلس التشريعي الثانية عام 2006 بدعم المرشح المسيحي من غزة "حسام فؤاد يعقوب الطويل" وأوصلته للبرلمان. وأدرجت شخصية مسيحية من بيت لحم كوزير للسياحة في تشكيلتها الوزارية للحكومة العاشرة عام 2006 وهو المهندس جودة جورج جودة مرقص. في الوقت نفسه لم تستمر حماس في إسناد نيابة رئيس المجلس التشريعي لشخصية مسيحية وهو عرف كان معمولاً به سابقاً.

## 2.2.2. فكر حماس السياسي:

كان من السهل على المراقب أن يتنبأ بسرعة تنامي حركة حماس وتأثيرها فهي جزء لا يتجزأ من حركة عالمية قائمة وفاعلة منذ عشرينيات هذا القرن وهي حركة الإخوان المسلمون. وهي كذلك حركة مقاومة فلسطينية تسعى إلى مقاومة الاحتلال وإزالته عن الأرض الفلسطينية التي ترى من وجهة نظرها أنها "أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها"<sup>2</sup> كما أنها حركة تتبنى الإسلام فكراً ومنهاجا وتحكمم لتعاليمه في مبادئها وتصوراتها وتصرفات قادتها وعناصرها، وتجمع بين التدين والوطنية وتهدف في المدى البعيد إلى إقامة دولة فلسطينية على جميع الأرض الفلسطينية ولا تعارض الحل المرحلي المبني على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على الأرض المحتلة عام 1967 وعودة اللاجئين والإفراج عن الأسرى دون الاعتراف بإسرائيل. ويستشف ذلك من خلال طرح الهدنة مع إسرائيل من أكثر من قيادي من حماس على رأسهم الشيخ احمد ياسين، والدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي وغيرهم، ومن خلال ما عرف بمشروع الدكتور محمود الزهار الذي طرحه عام 1988 واشتمل على حلين:

حل معجل:

(1) إعلان إسرائيل نية الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس بالتحديد.

<sup>1</sup> عبد الله أبو عيد وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 175-178.

<sup>2</sup> ميثاق حماس، مصدر سبق ذكره، ص 11

2) وضع الأراضي المحتلة وديعة في يد الأمم المتحدة.

3) يسمي الشعب الفلسطيني ممثليه من دون منح إسرائيل حق الاعتراض على أي منهم.

4) تبدأ المباحثات بين الممثلين بشأن النقاط المتعلقة بالحقوق كافة في الوقت الذي يوافق الطرفان عليه.

وحل مؤجل:

إخراج طبيعة الصراع من الدوائر الضيقة إلى الدائرة الأوسع وهي إسلامية الطرح، وربط قضية فلسطين بالشعوب المسلمة ربطاً عقدياً.

وقريب من هذا ما ورد على لسان محمد نزال ممثل حماس في الأردن عام 1993 حينما أعرب عن استعداد حماس للقبول بحل سلمي في مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 ومن دون شرط الاعتراف بإسرائيل<sup>1</sup>.

#### 1.2.2.2. مواقف حماس السياسية:

أ) حماس والقرارات الدولية: ترفض حماس القرارات الأممية التي تنتقص من الحقوق الفلسطينية وتعطي الشرعية للاحتلال الإسرائيلي لا سيما قرار التقسيم رقم 181 الصادر في 1947/11/29 والقرار رقم 242 الصادر في 1967/11/22 والقرار 338 الصادر في 1973/10/22. ويعتقد الشيخ أحمد ياسين "إن الاعتراف بقراري الأمم المتحدة المذكورين هو اعتراف صريح بإسرائيل، ويقول أن مجرد الاعتراف بهما هو تسليم بحقوق إسرائيل في فلسطين والتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني فيها"<sup>2</sup>. كما ترفض حماس مبادرة السلام العربية التي تبنتها القمة العربية في بيروت عام 2002 كونها تتضمن إقراراً بالتنازل عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 وبسبب ربطها بالتطبيع مع إسرائيل بإقامة دولة على الأراضي التي احتلت عام 1967.

ب) حماس والحلول السلمية: تؤكد حماس أنها مع السلام وليست ضده، لكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه في الحرية والعودة والاستقلال

<sup>1</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره ص 80-81

<sup>2</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص 169.

وتقرير المصير. وترفض مسار التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية لان الاتفاقيات التي تم التوصل إليها لا تلبى ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعات الشعب الفلسطيني. وتقر بحق إسرائيل في معظم الأرض الفلسطينية وتحرم ملايين الفلسطينيين من حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة. وترفض حماس مسيرة مدريد - واشنطن عام 1991 وتعتقد أن اخطر مشاريع التسوية التي طرحت حتى اليوم هو مشروع اتفاق "غزة - أريحا أولاً" الذي وقع في واشنطن في 13 أيلول 1993 بين إسرائيل وقيادة م.ت.ف إضافة لوثيقة الاعتراف المتبادل التي تعترف فيها المنظمة بإسرائيل وتعترف إسرائيل بتمثيل المنظمة للفلسطينيين وما تلاها من اتفاقيات القاهرة وطابا وغيرها<sup>1</sup>. أما موقف حماس الرسمي من الحلول السلمية والمبادرات والمؤتمرات الدولية فيورده الميثاق بشكل لا لبس فيه فيقول: "تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين ... ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات فمضيعة للوقت..."<sup>2</sup>، وترى حماس "أن الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني والعربي ومنذ حرب الخليج الثانية قد كرست اختلال موازين القوى لصالح إسرائيل، الأمر الذي يجعل أي تسوية سلمية في غير صالح الطرف الفلسطيني"<sup>3</sup>، كما وتهدئ هذه الظروف لفرض إملاءات الطرف القوي المعتدي على الطرف الضعيف المعتدى عليه.

ج) حماس والمفاوضات: ترى حماس أن المفاوضات الجارية وعملية التسوية من عام 1991 وحتى الآن قد شكلتا غطاءً للممارسات العدوانية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، حيث أعمال العريضة من قبل المستوطنين برعاية وحماية الجيش والحكومة، وعمليات مصادرة الأراضي، وزيادة الاستيطان وتهويد المقدسات، وإقامة الجدار العازل، والاعتقال والاعتقال واقتحام المدن والقرى والمخيمات حتى المناطق المصنفة (أ)<sup>4</sup>، لذلك رفضت حماس المشاركة في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية وطالبت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الانسحاب منها والتراجع عن اتفاق غزة - أريحا<sup>5</sup>. بل ترى أن المفاوضات أثبتت فشلها وسوقت مواقف إسرائيل وجملت وجهها البشع وسهلت لإسرائيل اختراق الدول العربية والإسلامية وفتحت

<sup>1</sup> المركز الفلسطيني للإعلام، نبذة عن حركة حماس <http://www.palestine-info.info>

<sup>2</sup> ميثاق حماس، مصدر سبق ذكره، ص14

<sup>3</sup> عبد الله أبو عيد وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص227.

<sup>4</sup> المناطق المصنفة (أ) هي المناطق التي تخضع للسيطرة الأمنية والمدنية الفلسطينية حسب اتفاق اوسلو

<sup>5</sup> المركز الفلسطيني للإعلام، نبذة عن حماس.

باب التطبيع مع الدول العربية وشكلت غطاءً لمضاعفة الاستيطان، ولم تستطيع هذه المفاوضات إطلاق سراح جميع الأسرى. وبالرغم من ذلك تتعاطى حماس مع المفاوضات من ناحية سياسية بحتة بعيدا عن منظور ما هو حلال أو حرام كما يوضح ذلك الدكتور محمود الزهار:

"المفاوضات ليست حراما ولكن الجريمة السياسية هي عندما نجلس مع الإسرائيليين ونخرج بابتسامات عريضة ونقول للفلسطينيين أن هناك تقدما والحقيقة غير ذلك .. نحن لا نريد أن نخدع الشعب الفلسطيني ولذلك نرى أن الوسيلة التي استخدمت في السابق كهدف استراتيجي عندما قيل أن التفاوض خيار استراتيجي .. هي عندنا وسيلة وليست هدفاً"<sup>1</sup>.

ومنحت حماس الرئيس الفلسطيني محمود عباس في وثيقة الوفاق الوطني هامشا للمناورة السياسية في مفاوضات إسرائيل من أجل إقامة دولة فلسطينية على حدود أراضي عام 1967 مع وجود شبكة أمان من جميع الأطراف الفاعلة في الساحة الفلسطينية. وأكد ذلك إسماعيل هنية مع ممثلي الصحافة الأجنبية في مكتبه بغزة يوم الأربعاء 2010/2/1 بقوله:

"تقبل بدولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي التي احتلت عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف وحل قضية اللاجئين، وعرض أي اتفاق تسوية تتوصل إليه منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل على استفتاء شعبي وفق وثيقة الوفاق الوطني. وأكد أن حركته سوف تحترم نتائج الاستفتاء الشعبي لأي اتفاقات حتى لو تعارضت هذه النتائج مع فئات حماس السياسية وهذه قمة الديمقراطية"<sup>2</sup>.

وتقوم حماس منذ عام 2006 بمفاوضات غير مباشرة حول الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة من خلال وسطاء مصريين وألمان. ويرى الباحث محمود جرابعة في دراسة له انه لا يوجد ما يمنع حماس من الناحية الدينية الشرعية من إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل وأنها متحررة من القيود السياسية التي تحد من تحركاتها لإجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل مقارنة مع القيود المفروضة على الاعتراف بإسرائيل والاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية. ويرى جرابعة أن أصواتاً داخل حماس لا تمنع من إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل كموقف

---

<sup>1</sup> محمود جرابعة، حركة حماس: مسيرة مترددة نحو السلام، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، آذار 2010) ص70.

<sup>2</sup> صحيفة القدس، (القدس 2010/12/2) الصفحة الأولى + فضائية الجزيرة، النشرة الإخبارية المسائية حصاد اليوم، الأربعاء 2010/12/1.

غازي حمد أو بعض المواقف التي تربط إجراء المفاوضات المباشرة مع إسرائيل بتحقيق هدف سياسي يساهم في إعادة الحقوق الفلسطينية.<sup>1</sup>

(د) حماس والاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل و م.ت.ف: ترفض حماس الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل لأنها:

- تعني التنازل عن 78% من فلسطين وإقرارا بالتخلي عنها للاحتلال.
- تتضمن اعترافاً صريحاً بإسرائيل.
- لا تلبي الحد الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني وتطلعاته، وتلحق الضرر به وبمستقبله، وتكافئ الظالم على ظلمه
- تحرم أبناء الشعب الفلسطيني من حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة على كامل الأرض الفلسطينية، وتحرمه من العيش الكريم فوق أرضه، ومن المطالبة بحقوقه المشروعة بالوسائل المشروعة، وهذا يتنافى مع الأعراف والقيم والمواثيق الدولية والإنسانية.
- فتحت الطريق أمام بعض الدول العربية والإسلامية لإقامة وتطبيع العلاقات مع الاحتلال.
- أعفت إسرائيل أمام العالم من تبعات الاحتلال ومسؤولياته.
- لم تتعرض لقضايا الصراع الجوهرية مثل الحدود والمياه والقدس والمستوطنات واللاجئين.

(هـ) موقف حماس والحركة الصهيونية والغرب: تعتقد حركة حماس أن الصهيونية حركة عنصرية ليست دينية وإنما تستغل الدين وعذابات اليهود لتحقيق مآرب عنصرية، وتحمل مشروعا سياسيا يهدف لقيام دولة اليهود في فلسطين، ولها ممارسات وحشية ونازية تركز على تراث عقائدي يهودي تلمودي عنصري يشجع الهجرة والاستيطان وإحياء الروح القومية لدى اليهود على زعم أن فلسطين "ارض الميعاد". وعلى الرغم من الاستعمال المتكرر لكلمات "اليهود" و"العدو اليهودي" في خطابات حماس إلا أن الحركة لا تعادي اليهودية كديانة بل تعادي اليهود الذين اغتصبوا الأرض الفلسطينية. وتعتقد حماس أن الجذور الدينية أسهمت في إيجاد قواسم مشتركة بين الغرب والحركة الصهيونية، وتوحيد نظرتهم تجاه الأمة العربية والإسلامية وإمكانية منافستها للمشروع الحضاري الغربي. فإسرائيل والغرب لهم مصالح مشتركة وعلاقات وثيقة في المجالات الأمنية والاقتصادية

<sup>1</sup> محمود جرابعة، مصدر سبق ذكره، ص 85.

والإستراتيجية والثقافية، وهذا يجعل لتأثير اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية فعالية عالية. وتؤكد حماس على عدم عدائها للغرب مع أنها تحمله المسؤولية عن قيام دولة إسرائيل ليتخلص من وجود اليهود في أوروبا. وترى حماس أن الغرب يتناقض مع نفسه عندما يدعو إلى حرية الرأي وحقوق الإنسان في الوقت الذي يقوم بدعم الاحتلال الإسرائيلي الذي يمارس الاضطهاد وظلم الإنسان، ويصف الغرب من يقاوم الاحتلال من الفلسطينيين بالإرهاب<sup>1</sup>.

لا تمنع حماس في لقاءات مع ممثلين غربيين رسميين وقد حصل ذلك بالفعل مرات عدة. ويلاحظ الكثيرون موضوعية النظرة الحمساوية للغرب. فقد دعا البعض وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر إلى ضرورة إشراك حماس في أي اتفاق سلام مستقبلي<sup>2</sup>.

حماس والتعددية السياسية: فيما يتعلق بالتعددية السياسية أكد الشيخ أحمد ياسين في مقابلة له مع صحيفة النهار المقدسية في 30 نيسان 1989م حيث علق على الديمقراطية الفلسطينية بقوله: أنا أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، والسلطة لمن يفوز في الانتخابات. وفي المقابلة ذاتها سئل الشيخ عن موقفه في حالة فوز الحزب الشيوعي في الانتخابات؟ فأجاب: حتى لو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني. وعندما سئل: إذا ما تبين من الانتخابات أن الشعب الفلسطيني يريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب فماذا سيكون موقفك؟ أجاب الشيخ: والله نحن شعب له كرامته وله حقوقه، إذا ما أعرب الشعب الفلسطيني عن رفضه للدولة الإسلامية فانا احترم وأقدس رغبته وإرادته<sup>3</sup>. كما شاركت حماس في إصدار بيانات سياسية مع فصائل يسارية كالجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية في رفض ومعارضة مؤتمر مدريد عام 1991م. ثم عقدت تحالفات مع فصائل فلسطينية معارضة وأصدرت بيانات مشتركة معها عام 1992م وما بعدها. وشاركت الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت في قائمة مشتركة مع الجبهتين الشعبية والديمقراطية في انتخابات مجلس الطلبة في تشرين الثاني عام 1993 بعد توقيع اتفاقية أوسلو وفازت بمقاعد المجلس التسعة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله أبو عيد وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 117-154

<sup>2</sup> جريدة الحياة الجديدة، فلسطين - رام الله، الثلاثاء 15/4/2008، عدد 4496.

<sup>3</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 234.

<sup>4</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 241.

حصلت حركة حماس على المشروعية الشعبية وال جماهيرية من خلال فعلها المقاوم ضد الاحتلال وتقديم قافلة كبيرة من الشهداء والأسرى والجرحى، لكنها بقيت بحاجة لتحقيق مشروعية سياسية من خلال وجود موطنٍ قدم لها ومشاركة في القرار السياسي الفلسطيني ليصعب تجاهلها أو اقتلاعها، فشاركت في الانتخابات التشريعية عام 2006 وحصلت على أغلبية برلمانية بواقع 74 مقعداً من أصل 132 مقعداً. ودخلت بذلك النظام السياسي الفلسطيني وأصبحت تستحق أن تكون شريكا حقيقيا في اتخاذ القرار الفلسطيني ورقما صعبا لا يمكن تجاوزه.

### 3.2.2. فكر حماس الاجتماعي:

اهتمت حماس اهتماما كبيرا بالعمل الاجتماعي. ولا غرو في ذلك فهي النسخة الفلسطينية عن حركة "الإخوان المسلمون" التي تتميز تميزا كبيرا بالعمل التربوي. وقبل دخولها العمل النضالي والمقاوم كانت تبذل قصارى جهدها في العمل الاجتماعي والمؤسسي والتربوي. وعملت على إيجاد بنية اجتماعية تتوافق مع الدين الإسلامي في موازاة البنى العلمانية والماركسية وغيرها. وأقامت المؤسسات الاجتماعية والخيرية والتعليمية لخدمة هذا الهدف. كما أنها عملت على تربية عناصرها على المبادئ الإسلامية، فأصبح يغلب عليهم طابع التدين لا سيما في حياتهم الاجتماعية الخاصة.

وقبل انطلاق حركة حماس عام 1987 كانت أنشطة (الإخوان المسلمون) الرئيسية هي الاهتمام بتربية الفرد والأسرة والمجتمع وتأليف القلوب بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية. ولأن حماس تؤمن بأن الخدمة الاجتماعية قد تؤدي إلى إحداث قدر من التأثير السياسي فقد أقامت شبكة ضخمة من المؤسسات التعليمية والصحية والخيرية والشبابية مثل رياض الأطفال والمدارس والعيادات الصحية والمستشفيات والجمعيات الخيرية ودور الأيتام والنوادي إضافة للجامعة الإسلامية في غزة. وقد رأينا أن رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية العاشرة التي شكلتها حماس والرقم الأول في قائمتها الانتخابية للمجلس التشريعي هو إسماعيل هنية الذي كان أحد خريجي الجامعة الإسلامية ثم موظفا ومستشاراً لشؤون الطلبة فيها ورئيسا ومشرفا رياضيا لنادي الجمعية الخيرية الإسلامية في غزة في فترة التسعينيات. وقد أسهب ميثاق حماس في هذا الجانب ومن ذلك ما ورد في المادة السادسة عشرة من الميثاق "لا بد من تربية الأجيال

الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السنة النبوية، والإطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة<sup>1</sup>. واهتم الميثاق بدور المرأة بقوله: "للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها كبير..."<sup>2</sup> كما دعا الميثاق إلى إيجاد الفن البديل الملتزم فقال: "...قضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح..."<sup>3</sup>. ودعا إلى التكافل الاجتماعي مذكراً أن "المجتمع المسلم مجتمع متكافل..."<sup>4</sup>.

أنشأ الإخوان المسلمون في غزة جمعية المجمع الإسلامي عام 1973. وتشكلت في المجمع لجان أهمها:

- لجنة الوعظ والإرشاد: التي تهتم بالمساجد والمحاضرات والندوات والخطب والدروس والمناسبات الدينية.
- اللجنة الاجتماعية: التي تساعد المنكوبين وتغيث المتضررين، ففي شتاء 1981 اجتاحت المخيمات الوسطى (النصيرات والبريج والمغازي ودير البلح) عاصفة ثلجية أدت إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمنازل المسقوفة في معظمها بالاسبست، فقام شباب المجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية بإصلاح ما يقرب من ألف منزل.
- اللجنة التعليمية: التي تشرف على رياض الأطفال والمدارس والمكتبات.
- لجنة الزكاة: التي تساعد الأسر الفقيرة والمحتاجة والأيتام.
- اللجنة الرياضية: التي تشرف على الفرق الرياضية المسجدية ونادي المجمع.
- اللجنة الطبية: التي تشرف على العيادات الصحية ومستشفى المجمع.
- لجنة الإصلاح: التي تشرف على إصلاح ذات البين وحل المشاكل بين الناس حيث كان الشيخ احمد ياسين العضو الأول فيها.<sup>5</sup>

لم يكن هذا الشكل من النشاط حكرًا على المجمع الإسلامي بل تكرر وبشكل كبير في كل أرجاء القطاع والضفة والقدس.

---

<sup>1</sup> ميثاق حماس، مصدر سبق ذكره، ص18.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص19.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص21.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص22.

<sup>5</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص78-57.

وفي هذا المضمار ترى حماس أن مواجهة الاحتلال وتحرير فلسطين لا يتم إلا بتحصين المجتمع من الداخل وتقوية جبهته الداخلية ليستعصي على جهود الاحتلال في اختراقه وتمزيقه وإضعافه، لذلك سعت حماس لتحصين المجتمع بالتربية الدينية وكان ذلك بإقامة المؤسسات والجمعيات الخيرية والإغاثية ودور الأيتام والمساجد ودور القرآن الكريم والروضات والمدارس والأندية واعتمدت في تمويل هذه الأنشطة على جمع التبرعات الشعبية في الأرض المحتلة عام 1948 وعلى الأثرياء العرب والمتعاطفين معها في الخليج<sup>1</sup>.

إن بناء حماس لهذه الشبكة من المؤسسات الخدمية المتنوعة والمتعددة كان عظيم التأثير، وأنقل هنا شهادة المحاضر والباحث ووزير التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة الفلسطينية في الضفة الدكتور علي الجرباوي حيث قال عن هذه المؤسسات:

"وفرت بدائل عالية التنظيم والفعالية لمثيلاتها (الوطنية) وتمايزت عن معظمها في نوعية الخدمة المقدمة، والمتسمة بقلّة التكاليف المطلوبة من المواطن من جهة والممزوجة بدماثة في خلق العاملين وحسن معاملتهم للمواطن من جهة أخرى، فوجد الكثير من عامة الشعب الفلسطيني في مؤسسات حماس الخدمة والرعاية غير الممزوجة بالفئوية والتناحر السياسي أو الاستعداد العقائدي أو التكسب والارتزاق المستشري في الظاهرة (الدكاينية) الملازمة لكثير من المؤسسات (الوطنية)، فترجمت حماس الفكر إلى وعي وعمل ملتزم، وانفلشت الكثير من المؤسسات الوطنية"<sup>2</sup>.

وتتميز حماس ومن قبلها "الإخوان المسلمون" بنظام تربوي دعوي يُعرف بـ "نظام الأسر" يهتم ببناء الفرد وتوعيته وصولاً إلى الأسرة المسلمة فالمجتمع المسلم، وحض العناصر على العبادة والتزام الأخلاق الحميدة وارتداد المساجد التي كان لها الدور الأكبر في إعداد نواة صلبة وقاعدة جماهيرية لحماس، ووفرت أهم آليات النشاط الاجتماعي والسياسي، وكانت نقطة التقاء وانطلاق دائمة ومنتظمة لمختلف أشكال النشاط بالإضافة إلى كونها مكاناً للعبادة وقد بلغ عدد المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى سنة 1987 نحو 1350 مسجداً، منها 750 مسجداً في الضفة الغربية و600 مسجد في قطاع غزة<sup>3</sup>، وقد ازداد عدد هذه المساجد بعد ذلك التاريخ بصورة

<sup>1</sup> عبد الله عزام، حماس، الجذور التاريخية والميثاق، (فلسطين: دار الإبياء للنشر، ط1 2005) ص83.

<sup>2</sup> علي الجرباوي، حماس مدخل الإخوان إلى الشرعية السياسية: مجلة الدراسات الفلسطينية. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،

العدد 13 شتاء 1993، ص74-75

<sup>3</sup> زياد أبو عمرو، حماس خلفية تاريخية، مصدر سبق ذكره، ص94-95

متنامية ليصل عددها في الضفة الغربية فقط - حتى كتابة هذه السطور - إلى 1761 مسجدا منها 81 مسجدا تحت الإنشاء<sup>1</sup>.

استطاعت حماس من خلال نشاطها الاجتماعي والمؤسسي زيادة شعبيتها ومجال احتكاكها مع الناس، وتطوير قدرات عناصرها وكوادرها، وإيجاد الوظائف المناسبة لهم والمؤثرة في الجماهير ورغباتهم، بالإضافة إلى التعود على العمل المؤسسي والخدمي وإتقانه، وكان لذلك بعض الأثر في حصول حماس على نتائج مميزة في انتخابات المجالس المحلية عام 2005 وعلى أعلى الأصوات وأكثر المقاعد في الانتخابات التشريعية التي أجريت في عام 2006.

## 3.2 المبحث الثالث: نضالات حماس ومقاومتها

### 1.3.2. نضالات الإخوان المسلمين في فلسطين قبل تأسيس حماس:

مارست جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين - وقبل إطلاقها لحركة المقاومة الإسلامية حماس عام 1987م - بعض أعمال المقاومة الشعبية كالمشاركة في التظاهرات الجماهيرية والإضرابات السياسية مثل إضراب الجمعية الطبية في 26/11/1981م في قطاع غزة وشاركت في التظاهرات التي اندلعت في الضفة والقطاع إثر قيام متطرف يهودي باقتحام المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين في نيسان 1982م، كما شاركت في التظاهرات الاحتجاجية في حزيران 1983م بمناسبة مرور عام على اجتياح القوات الإسرائيلية للبنان<sup>2</sup>. وشاركت الكتل الطلابية الإسلامية في المظاهرات عام 1986م لا سيما في جامعات بيرزيت والنجاح والخليل والقدس والإسلامية وقد استشهد شابان من جامعة بيرزيت هما جواد أبو سلمية من الكتلة الإسلامية وصائب ذهب الذي اختلف على انتمائه بين الكتلة الإسلامية والشبيبة الطلابية آنذاك. وكان للكتل الإسلامية دور بارز في مظاهرات نصره الأقصى عام 1987م إثر محاولة متطرفين يهود دخول الأقصى فقد تنادت الكتل الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة لحشد عناصرها ونقلهم عبر حافلات إلى ساحات الأقصى للدفاع عنه.

<sup>1</sup> حسب قسم الأرشفة ودائرة المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، رام الله: آذار 2011.

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص34.

أما فيما يتعلق بالمقاومة المسلحة (العمل العسكري) فقد كانت الخلية العسكرية التي شكلها الشيخ أحمد ياسين ورفاقه عام 1983م خطوة أولى هامة في ميدان العمل العسكري حيث أُلقي القبض عليهم عام 1984م وحكم على الشيخ أحمد ياسين بالسجن 13عاماً، وأُفرج عنه في صفقة لتبادل الأسرى بين إسرائيل والجهة الشعبية-القيادة العامة عام 1985م. ويذكر الباحث خالد الحروب أن محاولة الشيخ أحمد ياسين تشكيل هذه الخلية تمتاز بأهمية خاصة وذلك بسبب الإشراف المباشر على هذه الخلية من قبل الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس لاحقاً وصالح شحادة قائد جناحها العسكري.

قامت حركة حماس بعد انطلاقتها بالكشف عن خلايا عسكرية بأسماء أعضائها وقادتها من الإخوان قبل الانتفاضة قاموا بتنفيذ عمليات مسلحة كزرع عبوات ناسفة وإطلاق نار على دوريات إسرائيلية وتصفية عملاء<sup>1</sup>.

### 2.3.2. محطات في نضالات حماس قبل قيام السلطة الفلسطينية:

مع تفجر الانتفاضة الأولى عام 1987م إثر دهس قاطرة إسرائيلية لعمال فلسطينيين في قطاع غزة شارك الإخوان المسلمون في أعمال الاحتجاجات والتظاهرات بفعالية عالية، وقاموا بإطلاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس - بعد أيام قليلة، وأصدروا البيانات التي تحرض على مواجهة الاحتلال وضربه وإيقاع الخسائر به مستخدمين في ذلك إمكاناتهم الكبيرة والكثيرة حيث القاعدة الجماهيرية والعناصر الشابة والكتل الطلابية والمؤسسات والمساجد مما دفع المراقبين إلى الاعتقاد بأن الحركة الإسلامية الفلسطينية قد انتقلت إلى مرحلة جديدة في استراتيجياتها تجاه فلسطين وقد عبر عن ذلك الشيخ أحمد ياسين بقوله "كل حركة تمر بمراحل، والانتقال من مرحلة لمرحلة يتم بناء على قرار القائمين عليها"<sup>2</sup> أما الشيخ بسام جرار فيقول: "إن تبني الإخوان المسلمين وحركة المقاومة الإسلامية لميثاق حماس هو مؤشر لدخول الإخوان مرحلة جديدة وإن الانتفاضة هي التي سرعت بالقفز على هذه المرحلة الجديدة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 35.

<sup>2</sup> زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سبق ذكره، ص 87.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 87.

كانت مشاركة حماس في الانتفاضة واسعة وفعالة كما عبر عن ذلك زياد أبو عمرو بقوله "بغض النظر عن ما يشاع من تأخر جماعة الإخوان المسلمين في الانتفاضة، وإن مثل هذه المشاركة فرضت عليهم فرضاً فإن مشاركة الإخوان كانت واسعة وفعالة"<sup>1</sup>.

اتبعت حماس في بداية الانتفاضة أساليب النضال الجماهيرية المعروفة مثل: المظاهرات والاحتجاجات لا سيما من المساجد بعد صلوات الجمع، وإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة والدعوة منفردة إلى إضرابات شاملة استجابت لها الجماهير بفضل ما تمتعت به من جماهيرية وانتشار واسع في جميع أنحاء الضفة والقطاع والقدس. حاولت إسرائيل الحد من تنامي قوة الانتفاضة وتصاعدها فشنت بداية عام 1988 حملة اعتقالات واسعة في الضفة والقطاع وأبعدت نشطاء وقيادات الانتفاضة في 11/4/1988م من بينهم القيادي في حماس مدير الجمعية الإسلامية في قطاع غزة المرحوم الأستاذ خليل القوقا (عمل ممثلاً لحماس في الإمارات).

تطورت أشكال المقاومة لدى حماس وانتقلت إلى أعمال أكثر عنفاً مثل إلقاء الزجاجات الحارقة المعروفة بـ "المولوتوف" ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، والطحن بالسكاكين، وإطلاق النار، وخطف الجنود، وقتل عملاء متعاونين مع الاحتلال<sup>2</sup>. وفي السنة الثانية للانتفاضة بدأت حماس تصعيد أعمالها العسكرية فوصل عدد عملياتها إلى 32 عملية نفذت بجرأة وحذاقة، وكانت العمليتان الأبرز بينها هما خطف جنود الجيش الإسرائيلي آفي ساسبورتس في كانون الثاني 1989م وإيلان سعدون في أيار 1989م من داخل الخط الأخضر وقتلهما<sup>3</sup>. وقد وصف الباحث خالد الحروب العمليتين السابقتين أنهما "ذواتا أثر مهم ورئيسي، وفيهما قدر كبير من التحدي لكبرياء إسرائيل"<sup>4</sup>.

شنت إسرائيل حملة اعتقالات واسعة عام 1989 شملت معظم القيادات الحمساوية في الضفة والقطاع وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين الذي حكم عليه بالسجن المؤبد لمسؤوليته عن تأسيس حماس وخطف الجنديين الإسرائيليين عام 1989م آفي ساسبورتس وإيلان سعدون وقتلهما، والمسؤولية عن أعمال مقاومة أخرى مثل: العضوية في تنظيم محظور، وجمع المعلومات

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 91.

<sup>2</sup> إياد البرغوثي، الأسلمة والسياسة، مصدر سبق ذكره، ص 82.

<sup>3</sup> شاؤول مشعال وأبراهام سيلع، مصدر سبق ذكره، ص 84-85.

<sup>4</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 268.

الأمنية عن العملاء وإعدامهم، وتوزيع المنشورات، والتدريب على السلاح وحيازته، (والتأمّر) وزرع العبوات الناسفة وشراء القنابل. وتعرض الشيخ ياسين أثناء اعتقاله للضرب في شتى أنحاء جسمه لا سيما صدره وحرّم من النوم والراحة فترات طويلة<sup>1</sup>.

وفي 8/10/1990م ارتكبت إسرائيل مجزرة في ساحات المسجد الأقصى المبارك ذهب ضحيتها 17 شهيدا فلسطينيا، وإثر ذلك دعت حماس إلى الجهاد والتصعيد ضد الاحتلال وبدأت عمليات الطعن بالسكاكين ضد الإسرائيليين. افتتحها عامر أبو سرحان من بيت لحم الذي قتل ثلاثة إسرائيليين وجرح رابعا في حي البقعة في القدس، وفي الذكرى السنوية الأولى لمجزرة الأقصى في 10/10/1991 قام راتب زيدان من قبياء-رام الله بعملية دهس بسيارته ضد اسرائيليين قتل ثلاثة وجرح اثني عشر آخرين<sup>2</sup>.

اتضح من تقرير لأحد الخبراء الأمنيين الإسرائيليين قدمه أمام اللجنة الاستشارية العسكرية على هامش محاكمة الشيخ احمد ياسين أواخر عام 1990 أن أفرادا من منظمة حماس اعترفوا بتنفيذ 66 إصابة، عشر منها في سنة 1988، اثنتان وثلاثون عام 1989، وأربع وعشرون أخرى عام 1990. وهناك إصابات كثيرة نفذها مجندون للمنظمة لم يكشف عنها. وتبين أن من حصيلة هذه الإصابات قتل ستة إسرائيليين منهم أربعة مستوطنين وجنديان وإصابة تسعة عشر آخرين، كذلك قتل ستة متعاونين محليين وأصيب آخرون<sup>3</sup>، وقام الخبير بتفصيل ذلك زمانا ومكانا ونوعية العمل والنتائج.

في ذكرى انطلاقة حماس الثالثة في 14/12/1990م قامت خلية من حركة حماس يقودها أشرف البلوشي من غزة بقتل ثلاثة إسرائيليين في ضواحي القدس مما أثار الغضب الإسرائيلي فقام الجيش والأجهزة الأمنية باعتقال المئات في الضفة والقطاع، وتم إبعاد أربعة قيادات حماسية بارزة إلى لبنان وهؤلاء الأربعة هم: عماد العلمي (ممثل حماس في إيران)، وفضل الزهار (شقيق القيادي في حماس محمود الزهار)، ومصطفى القانون (عمل ممثلا لحماس في لبنان وسوريا سابقا)، ومصطفى اللداوي (عمل ممثلا لحماس في سوريا سابقا)<sup>4</sup>. وقد أدت هذه الحملات الإسرائيلية إلى نتيجة عكسية فزاد تأييد الناس لحماس وتجدرت مصداقيتها في الشارع

<sup>1</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص144-145.

<sup>2</sup> حماس حركة صنعت التاريخ، (مجلة أصدرتها حركة حماس في محافظة رام الله والبيرة، رام الله: كانون الثاني 2006) ص12.

<sup>3</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص142.

<sup>4</sup> خالد مشعل، حوار مع جريدة الحياة اللبنانية، 2003، [http:// www.alrabita.info](http://www.alrabita.info).

الفلسطيني والعربي والإسلامي، واستقطبت مزيدا من العناصر والدعم المادي والمعنوي، وأصبحت تشغل حيزا كبيرا في وسائل الإعلام المحلية والدولية.

وفي الذكرى الخامسة لانطلاق حركة حماس قامت خلية تابعة لها في القدس بخطف الجندي الإسرائيلي "نسيم توليدانو" لمبادلته بالشيخ أحمد ياسين الأسير لدى الاحتلال، فاستغلت الحكومة الإسرائيلية عملية خطف الجندي وقتله والعمليات العسكرية الجريئة في الخليل وغزة فقامت بإبعاد 415 كادرا وعضوا منهم 385 عنصرا وكادرا من حماس والباقي من الجهاد الإسلامي إلى الجنوب اللبناني، ولكنهم تحدوا قرار الإبعاد وأقاموا مخيما في مرج الزهور في الأراضي العازلة بين مواقع الجيشين الإسرائيلي واللبناني ضاربين بذلك أروع معاني الصمود والصبر والتحمل. واستمر ظهورهم في وسائل الإعلام طيلة عام كامل حتى عودتهم أواخر عام 1993، وبعودتهم أيضا حصدت حماس مزيدا من التأييد والشعبية المتزايدة<sup>1</sup>.

أثناء وجود المبعدين في مرج الزهور، تصاعدت العمليات العسكرية في الضفة وغزة والقدس والداخل الفلسطيني ومن هذه العمليات قتل شرطين إسرائيليين داخل الخط الأخضر، وتنفيذ العملية الاستشهادية الأولى للحركة والتي كان بطلها ساهر التمام من نابلس الذي قام بتفجير نفسه بسيارة مفخخة في 16/4/1993 في موقع إسرائيلي قرب مستوطنة ميحولا التي تضم مصانع حربية تابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية قرب عين البيضة على بعد 15 كم عن نهر الأردن وقد انفجرت السيارة في ساحة مقهى بين حافلتين تقلان جنودا إسرائيليين<sup>2</sup>. وكذلك قام القائد الميداني في حماس سليمان غيطان من قرية قنبا قضاء رام الله في 4/10/1993 بتفجير نفسه بسيارة مفخخة صدمها بحافلة إسرائيلية قرب مقر قيادة القوات الإسرائيلية في بيت ايل شمال رام الله<sup>3</sup>.

وفي مرحلة لاحقة وتحديدا في عامي 1993 و1994 تصاعد النشاط العسكري لكتائب القسام وأخذ منحى أكثر عنفا وضراوة تجسد بصورة خاصة في تنفيذ سلسلة من العمليات الفدائية في قلب الكيان الإسرائيلي ضد حافلات الجنود والمستوطنين أدت إلى سقوط عشرات القتلى الإسرائيليين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حماس لأحداث صنعت التاريخ، مصدر سبق ذكره، ص13.

<sup>2</sup> غسان دوعر، المهندس يحيى عياش، (لندن، منشورات فلسطين المسلمة، ط1997م) ص54-55.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص72.

<sup>4</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص268.

ورد في مجلة الدراسات الفلسطينية عن المحلل الإسرائيلي "غي بخور" في مقالة له في جريدة هآرتس في 15/12/1992 خلال تقويم عام نموذجي لعمل حماس العسكري قال:

"بفضل النشاط العسكري المسلح غدت حماس الحركة التي تقود قطاع غزة، وحصلت على مكانة وطيدة في المناطق المحتلة كلها وأشاع نشاطها أملاً متجدداً في الشارع الفلسطيني: أملاً بين مؤيديها المتدينين بإمكان عودة الماضي الإسلامي المجيد وازدهاره على أنقاض الاحتلال الإسرائيلي وأملاً بين مؤيديها العلمانيين خائبي الرجاء من م.ت.ف بالخلاص من الاحتلال بأسرع مما يُرجى من المحادثات الجارية في واشنطن"<sup>1</sup>.

تلقت حماس ضربة موجعة في 24/11/1993 إثر قيام إسرائيل بتصفية القيادي في كتائب القسام عماد عقل والذي تعتبره مسؤولاً عن العديد من العمليات ضد جيشها ومستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة.<sup>2</sup>

### 3.3.2. محطات في نضالات حماس ومقاومتها بعد قيام السلطة وفي انتفاضة الأقصى:

بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا، وقيام السلطة الفلسطينية ودخول رجالات منظمة التحرير الفلسطينية للضفة والقطاع وإقامة جهاز الشرطة لحماية الاتفاق وبسط النظام والقانون في المناطق التي تتسلمها السلطة وجدت حماس نفسها في موقف لا تحسد عليه، فإما وقف عملها العسكري لنفادي الصدام والحرب الأهلية مع السلطة الفلسطينية التي تعتبر مسؤولة عن أي هجوم من مناطقها أمام الإسرائيليين والعالم وهذا الموقف يفقدها شعبيتها التي اكتسبتها من خلال أعمالها العسكرية، وإما الاستمرار في العمل العسكري ضد الاحتلال وهذا ما حصل وأدخلها في صراع محدود مع السلطة أدى إلى الكثير من حملات الاعتقال في صفوفها لا سيما بعد اختطاف كتائب القسام للجندي الإسرائيلي نخشون فاكسمن في تشرين الأول 1994 لمبادلته بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وقد باءت العملية بالفشل وقتل الجندي وأسروه، وضابط إسرائيلي آخر أثناء الهجوم على منزل كان فيه الجندي وأسروه في بلدة بير نبالا القريبة من

<sup>1</sup> خالد عابد، نشاط حماس العسكري في المرأة الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 13، شتاء 1993م)، ص 161.

<sup>2</sup> [http://www.palestine-info.info/arabic/books/emad\\_aqael/emad13.htm](http://www.palestine-info.info/arabic/books/emad_aqael/emad13.htm)  
<http://www.wata.cc/forums/showthread.php>

القدس. واتهمت حماس في حينها السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع إسرائيل في الوصول لمخبأ الجندي المخطوف من خلال اعتقالها الواسعة في صفوف حماس.

قامت حماس في العام 1994 بعدة عمليات "تفجيرية" أسقطت أكثر من 40 إسرائيليًا ومئات الجرحى منها عملية رائد زكارنة في العفولة في 6/4/1994 والتي سقط فيها 9 إسرائيليين وجرح 50 آخرون، وعملية عمار عمارنة في باص إسرائيلي في 13/4/1994 والتي سقط فيها 5 إسرائيليين وجرح 32 آخرون، وعملية صالح صوّي في ديزنكوف في 19/10/1994 والتي سقط فيها 23 إسرائيليًا وجرح 47 آخرون، ولم تقل العمليات التفجيرية في عامي 1995 و 1996 عما كان عليه الوضع في عام 1994م، بل زادت وتضاعفت<sup>1</sup>.

في صباح يوم 5/1/1996م وقبل الانتخابات الفلسطينية التشريعية والرئاسية الأولى قامت إسرائيل بتصفية القائد الكبير في كتائب القسام المهندس يحيى عياش من خلال تفجير جهاز اتصال نقال أثناء مكالمة مع والده من مخبئه في غزة لتنتهي بذلك حياة أخطر المطلوبين والذي تعتبره إسرائيل المسؤول عن تجهيز السيارات المفخخة خلال السنوات الأربع السابقة والتي راح ضحيتها عشرات الإسرائيليين. وعلى الرغم من ذلك التزمت حماس بالهدوء وعدم القيام بأية عملية ضد إسرائيل حتى نهاية الانتخابات الفلسطينية التي لم تشارك فيها. وبعد أقل من شهرين تقريبا على اغتيال المهندس عياش ردت حماس بسلسلة عمليات تفجيرية كبيرة في القدس وداخل الخط الأخضر أدت إلى سقوط 46 إسرائيليًا وإصابة مائة آخرين. لاقت هذه العمليات تنديدا دوليا وعربيا وعقدت قمة في شرم الشيخ في 13/3/1996م حضرتها دول عربية وغير عربية بالإضافة للسلطة الفلسطينية وإسرائيل وتم الاتفاق فيها على إدانة عمليات حماس والعمل ضد (الإرهاب) وتجفيف منابعه، وسميت القمة (مؤتمر صانعي السلام). وتنفيذا لقرارات هذه القمة شنت السلطة الفلسطينية حملات اعتقال واسعة طالقت نحو 900 كادرا وعنصرًا من حماس في الضفة والقطاع وأعلنت حربا موسعة ضد بنيتها التحتية ومؤسساتها<sup>2</sup>.

في 1/10/1997م أفرجت إسرائيل عن الشيخ احمد ياسين بعد المحاولة الفاشلة لجهاز الموساد الإسرائيلي باغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عمان وقام الملك الأردني

<sup>1</sup> حماس حركة صنعت التاريخ، مصدر سبق ذكره، ص11-15.

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص278. + حماس حركة صنعت التاريخ، مصدر سبق ذكره، ص15.

الحسين بن طلال بالإفراج عن عميلي الموساد اللذين قبضت عليهما السلطات الأردنية أثناء محاولة الاغتيال مقابل الإفراج عن الشيخ ياسين وبعض الأسرى.<sup>1</sup>

في 1998/3/29 تم اغتيال القائد في كتائب القسام في رام الله محي الدين الشريف فاتهمت السلطة الفلسطينية جهات في حماس باغتياله ولكن حماس ردت بتحميل المسؤولية لإسرائيل بالتنسيق مع السلطة، فقامت السلطة الفلسطينية باعتقال 200 كادرا من حماس على رأسهم الدكتور الرنتيسي. وفي 1998/9/10 قامت إسرائيل بتصفية القائدين في كتائب القسام الأخوين عادل وعمار عوض الله من البيرة في مدينة الخليل فتصاعدت الاتهامات مجددا بين السلطة وحماس التي اتهمت السلطة بالتنسيق الأمني مع الاحتلال والمسؤولية عن مطاردة المقاومين وتصفيتهم.

وقّع اتفاق واي ريفر في تشرين الأول 1998 بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الإسرائيلي وبحضور الرئيس الأمريكي والملك الأردني ونص على التزام السلطة بمحاربة (الإرهاب) وبإشراف أمريكي فازدادت حدة التوتر بين حماس والسلطة وقامت السلطة بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين في منزله.<sup>2</sup>

عقدت عام 2000 قمة كامب ديفيد بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي باراك برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلنتون وفشلت في احراز أي تقدم، ثم اندلعت انتفاضة الأقصى في 2000/9/28 وسجون السلطة تعج بقيادات وكوادر حماس من أبرزهم الدكتور الرنتيسي والدكتور إبراهيم المقادمة في القطاع والشيخ جمال الننتشة وجمال منصور والكثير من قادة القسام في الضفة مثل إبراهيم حامد وحسنيين رمانة وصالح تلاحمة ومحمود أبو هنود. وفي بداية الانتفاضة شاركت حماس فيها بحذر ونفذت عمليات تحت مسميات مختلفة مثل كتائب عمر المختار<sup>3</sup>. وذلك لعدم وضوح نوايا السلطة تجاه الصدام مع الاحتلال وخوفا من أن تكون أحداث "تحريكية" لخدمة عملية التفاوض كما حدث في انتفاضة النفق في أيلول 1996. أكد ذلك الدكتور محمود الزهار فقال: طلب منا الرئيس أبو عمار القيام بعمليات عسكرية في بداية انتفاضة الأقصى فقمنا بعمليات باسم كتائب عمر المختار لعدم اطمئناننا لنوايا السلطة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إياد البرغوثي، الإسلام السياسي في فلسطين، (فلسطين: رام الله مركز القدس للإعلام والاتصال، نيسان 2000) ص42.

<sup>2</sup> عصر حماس، مصدر سبق ذكره، ص109-113

<sup>3</sup> حماس حركة صنعت التاريخ، مصدر سبق ذكره، ص16.

<sup>4</sup> محمود الزهار، ورقة بعنوان "تاريخ الثورة الفلسطينية" قدمها في المؤتمر السنوي الرابع لمركز بدائل، غزة ورام الله: أيار 2010 .

نفذت حماس العملية الاستشهادية الأولى في انتفاضة الأقصى بعد أقل من ثلاثة أشهر من بداية الانتفاضة وبالتحديد في 2000/12/22 وكان بطلها الاستشهادي هشام النجار في مستوطنة ميحولاً في غور الأردن، قتل فيها جنديين إسرائيليين وجرح خمسة آخرون. وفي شباط 2001 تعهدت بتنفيذ عشر عمليات استشهادية رداً على تعهد شارون بإنهاء الانتفاضة خلال مائة يوم بعد فوزه في الانتخابات الإسرائيلية. وفعلاً بدأت هذه العمليات العشرة بالاستشهادي أحمد عليان في נתانيا ثم بالاستشهادي ضياء الطويل في التلة الفرنسية في القدس مروراً بعمليات حاجز قلقيلية - كفار سابا وكفار سابا وشافي شمرون ومجمع هاشرون في شارع هرتزل في נתانيا ومنتساريم وحاجز التفاح المزدوجة وانتهت بعملية سعيد الحوتري على شاطئ تل أبيب في ملهى الدوفين. وغيرها عشرات العمليات التفجيرية والاستشهادية واطلاق النار في مطعم سبارو في القدس وبئر السبع وعمانويل وعين بربود وحيفا ومقهى مومنت وفندق بارك وريشون لتسيون والحمرا... الخ، فراح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى الإسرائيليين في القدس والضفة والقطاع وداخل الخط الأخضر<sup>1</sup>.

صعدت إسرائيل من عدوانها على الشعب الفلسطيني وقامت بقصف مقرات السلطة الفلسطينية لا سيما السجون كما حدث في سجن نابلس وغزة مما اضطر السلطة للإفراج عن بقية معتقلي حماس المحتجزين لديها في ذلك الوقت. وعمدت إسرائيل إلى محاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقر المقاطعة برام الله بحجة دعمه (للإرهاب) حتى استشهد مسموماً في 2004/11/11 (كما يقول مستشاره الشخصي بسام أبو شريف)<sup>2</sup>. وكانت إسرائيل قد قامت قبل وبعد استشهاد الرئيس عرفات باغتيال الكثير من قيادات وكوادر حماس العسكرية والسياسية الوازنة في الحركة أمثال الشيخ ياسين ود.الرنيتسي ود.المقادمة والمهندس إسماعيل أبو شنب وصالح شحادة وعدنان الغول في القطاع، وصلاح دروزة وجمال منصور وجمال سليم ومحمود ابو هنود في نابلس، ونصر جرار وقيس عدوان في جنين، وعبد الله القواسمي في الخليل، وصالح تلاحمة وحسنين رمانة وسيد الشيخ قاسم في رام الله، وطه العروج وأبناء سعادة عمر واسحاق ومحمد في بيت لحم...، كما قامت باعتقال الآلاف وحكمت عليهم أحكاماً مختلفة وصلت إلى المؤبدات مرات عدة، منها الحكم بالسجن 67 مؤبداً على عبد الله البرغوثي و34 مؤبداً على محمد عرمان ووليد انجاص و16 مؤبداً على بلال البرغوثي وغيرهم كثير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حماس حركة صنعت التاريخ، مصدر سبق ذكره، ص16-21.

<sup>2</sup> موقع كفرالنت <http://www.kafrelnet.com>

<sup>3</sup> Sheab.ps/ar/index. +www.palestine-info

أدخلت حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة أشكالاً أخرى من إشكال المقاومة مثل إطلاق الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة، والقيام بعمليات جريئة داخل مستوطنات القطاع، فاضطر رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون عام 2004 اتخاذ قرارا بالانسحاب من قطاع غزة وتفكيك المستوطنات، ونفذ ذلك فعلاً عام 2005 في عملية "الانطواء" من جانب واحد. فاعتبرت حماس هذا الانسحاب هروباً من القطاع بسبب ضربات المقاومة ونصراً للشعب الفلسطيني ومقاومته، وقامت برفع جاهزيتها العسكرية عدداً وعدة، فزادت شعبيتها وخاضت الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 وفازت بها محققة أعلى النتائج، وقامت بتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة وحدها بعد رفض فصائل منظمة التحرير مشاركتها، ولكنها حوصرت اقتصادياً وسياسياً لاسيما بعد أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط على تخوم القطاع في حزيران 2006. ثم شكلت حكومة الوحدة الوطنية بعد اتفاق مكة بداية عام 2007 بالاشتراك مع كل الفصائل الفلسطينية باستثناء الجهاد والجمعة الشعبية، ولم يرفع الحصار ودخلت الساحة الفلسطينية في صراع مسلح بين فتح وحماس راح ضحيته عدد من الجرحى والقتلى في صفوف الطرفين انتهى بسيطرة حماس على القطاع في 2007/6/14. وكان من نتائج ذلك تعرض حماس في الضفة للملاحقة الأمنية الفلسطينية والإسرائيلية ومنع نشاطاتها وإغلاق مؤسساتها واعتقال أفرادها وكوادرها ومصادرة أسلحتها وأموالها بهدف إضعاف قوتها مما أدى إلى تراجع مستوى مقاومتها للاحتلال. في المقابل تصاعدت قوتها في قطاع غزة لتواجه حرباً ضروساً وعدواناً إسرائيلياً شرساً على القطاع أواخر عام 2008 وبداية عام 2009 راح ضحيته أكثر من 1500 شهيد وآلاف الجرحى وأدى إلى تدمير البيوت والمدارس والجامعات والمساجد والمصانع والورش والمقرات الأمنية والمدنية<sup>1</sup>.

وأخيراً وفي الذكرى الـ 23 لانطلاقة حماس في 2010/12/14، كشفت كتائب القسام عن الإحصائية التالية لأعمالها العسكرية منذ نشأتها: 1106 عمليات عسكرية منها 87 عملية استشهادية، و1349 قتيلاً إسرائيلياً، و6357 جريحاً إسرائيلياً، و24 عملية أسر لإسرائيليين نجحت 6 منها، و1808 شهداء من مقاتلي وقيادات الكتائب، و10981 إطلاق صاروخ وقذيفة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> <http://war.alqaasvoice.ps> + [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) <http://www.youtube.com/watch?v=PaLx43E0Suw>

<sup>2</sup> المركز الفلسطيني للإعلام، مصدر سبق ذكره. + فضائيات الجزيرة والاقصى والقدس، 2010/12/14.

## 4.2 المبحث الرابع: موقف حماس من الصراع وعملية التسوية

### 1.4.2. استراتيجية حماس تجاه الصراع مع إسرائيل:

ترى حماس في الصراع مع إسرائيل صراعا حضاريا مصيريا شاملا بين الأمة العربية والإسلامية من جهة، وبين الصهيونية المدعومة من الغرب من جهة أخرى، وأن هذا الصراع لا يمكن أن يزول إلا بزوال سببه المتمثل في احتلال الأرض واغتصابها وطرد وتهجير أهلها منها والاستيطان فيها. وترى حماس في الدولة العبرية مشروعاً شمولياً معادياً مكملًا لأطماع الاستعمار للسيطرة على مقدرات الأمة وثرواتها ومنع النهضة في صفوفها، وإبقائها أمة مجزئة تعاني من الفرقة والتخلف والتبعية بعيدة عن جذورها وتراثها، خاضعة للهيمنة الغربية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وفكرياً.

تعتقد حماس أن الصراع بهذا الشكل هو صورة من صور الصراع بين الحق والباطل لما لفلسطين من قدسية دينية تهتم كل مسلم في العالم. وترى أنه يتوجب على العرب والمسلمين الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في جهاده ضد الوجود الصهيوني لاستئصاله ومنع امتداد خطره. فالمشروع الصهيوني لا يمكن اقتلعه الا بالجهاد الشامل وأداته المركزية الكفاح المسلح. مع ضرورة حشد طاقات الشعب الفلسطيني، والإبقاء على جذوة الصراع مشتعلة كشرط أساسي لحسم الصراع بعد نهوض الأمة وحشد طاقاتها وتوحيد إرادتها وقرارها السياسي. والى أن يتحقق ذلك ترى حماس أنه لا يجوز التفريط بأي جزء من فلسطين، أو الاعتراف بالاحتلال، وأن على الفلسطينيين والعرب والمسلمين إعداد العدة لقتال الصهاينة حتى يخرجوا من فلسطين كما هاجروا إليها.<sup>1</sup> وبينت حماس إستراتيجيتها تجاه فلسطين في ميثاقها فقالت:

"تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أنّ أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا يملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأنّ فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نبذة عن حركة حماس، المركز الفلسطيني للإعلام. <http://www.palestine-info.info>.

<sup>2</sup> ميثاق حركة حماس، مصدر سبق ذكره، ص 11.

ورأت حماس أن الصراع مع إسرائيل يتعلق بدوائر ثلاث يُحظر إهمال أي منها، فقد ورد في الميثاق ما نصه: "قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية وعليها واجبات، وأنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر....<sup>1</sup>". ويتلاقى هذا الفهم الأيديولوجي للصراع تلاقياً تاماً مع ما تبناه الإخوان المسلمون في مصر كما وضحه المرشد العام الشيخ حسن البنا في رسالة المؤتمر الخامس بقوله: "إن الوطن الإسلامي كل لا يتجزأ، والاعتداء على جزء منه هو اعتداء عليه كله، ولا بد أن يعمل المسلمون لتخليص البلد المعتدى عليه، وأن انجلترا قد احتلت فلسطين، وفلسطين وطن كل مسلم باعتبارها من أرض الإسلام، ومهد الأنبياء، وعلى المسلمين أن يحرروها من أيدي غاصبيها"<sup>2</sup>.

تتفق حماس مع مؤيدي التسوية السياسية في تحليل الواقع العربي والدولي واختلال موازين القوى المنحازة بشكل واضح وكبير لصالح إسرائيل وعدم إمكانية حسم الصراع لصالح تحرير فلسطين في الوقت المنظور. وتختلف مع مؤيدي التسوية الذين يرون أن حل القضية الفلسطينية يكمن في الإقرار بحق القوي ومطالبته بتقديم شيء للضعيف من خلال التفاوض. وتعتقد حماس أن الأمة الإسلامية تمتلك قدرات هائلة، وهي شريكة في أمانة التحرير. وتحرص حماس على الإبقاء على جذوة الصراع، ومحاربة اليأس والقنوط، والاستمرار في الإعداد والتحصير مع العمق العربي والإسلامي، وذلك من أجل التحرير الشامل، وتعتمد حماس الاستراتيجيات التالية<sup>3</sup> في إدارة الصراع مع المشروع الصهيوني:

- تعمل حماس على تحصين المجتمع الفلسطيني بالتربية الدينية وتعزيز قيم الإسلام فيه، وترسيخ منظومته السلوكية الرشيدة والمتسامحة، وحشد طاقاته وتوجيهها نحو الصمود والمقاومة.
- تعتمد حماس الجهاد والمقاومة المسلحة إلى جانب أشكال المقاومة الأخرى حتى النصر والتحرير.
- تتمسك حماس بهدف التحرير الكامل لفلسطين.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 15.

<sup>2</sup> حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، (بيروت: المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر) ص 84.

<sup>3</sup> عبد الله أبو عيد وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص 117 - 135 + خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 312.

- ساحة المواجهة مع العدو هي فلسطين، والساحات العربية والإسلامية ساحات نصره ومؤازرة.
- دعم حماس لتوجهات الوحدة الوطنية والعربية والإسلامية.
- عدم إهمال المرونة والتكتيك في إدارة الصراع، فالعمل السياسي في منظور حماس هو إحدى وسائل الجهاد ضد العدو.
- ومن هذا المنطلق طرحت حماس الهدنة في وقت مبكر حتى تبقى على موقفها المبدئي في عدم الاعتراف بإسرائيل أو بحقها بما احتلته عام 1948.

## 2.4.2. تجسيد موقف حماس من الصراع على أرض الواقع:

1) التمسك بالثوابت: انطلاقاً من رؤية حماس السابقة للصراع عملت فعلاً وقولاً على حفظ الثوابت الفلسطينية، وقامت بتعزيزها وترسيخها على الأرض وفي الأذهان حتى أصبحت ثقافة وطنية عامة بمعزل عن المناورة السياسية والتكتيكات المرحلية والمواقف البراغماتية التي قد تبديها في مراحل معينة، ورفضت كل الضغوط الداخلية والخارجية التي مورست عليها لتثنيها وخفض سقف ثوابتها<sup>1</sup> المتمثلة بضرورة التمسك بالقدس، وعودة اللاجئين، والحق في المقاومة، وعدم الاعتراف بإسرائيل، ولم تتراجع عن ذلك حتى بعد وصولها للحكم والسلطة. ويظهر ذلك في خطابات وتصريحات قادتها بمن فيهم رئيس الحكومة إسماعيل هنية بعبارته المشهورة "لن نعترف بإسرائيل" و"لن تسقط القلاع ولن تخترق الحصون ولن ينتزعوا منا المواقف"<sup>2</sup>.

2) رفض التطبيع: وقفت حماس بشدة ضد عمليات التطبيع مع إسرائيل وحافظت على جذوة الصراع مع المحتل حتى في ذروة لحظات الهدوء أو الاستقرار، ولم تتنازل عن الحق في المقاومة مما كان له أبلغ الأثر في الإبقاء على ثقافة المقاومة والمساعدة على الصمود في وجه "ثقافة السلام" التي أرادت إلغاء الذاكرة الوطنية أو تشويهها عبر وسائل عدة وطرق منهجية تربوية تديرها مؤسسات ضخمة مولت بأموال طائلة وطاقات كبيرة مثل مركز بيرس للسلام، وتحالف السلام الفلسطيني الإسرائيلي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد العطاونة، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس 1987م-2006م، (جامعة بيرزيت: رسالة ماجستير، 2007م) ص60.

<sup>2</sup> فضائية الجزيرة القطرية، 2006/12/14.

<sup>3</sup> أحمد العطاونة، مصدر سبق ذكره، ص61-62.

(3) الإصرار على المقاومة: مارست حماس المقاومة كحق شرعي كفلته الشرائع السماوية والدولية والقوانين الأرضية؛ فالمقاومة وسيلة لانتزاع الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، والحيلولة دون المخططات الإسرائيلية الرامية لنقل بؤرة التوتر إلى أنحاء مختلفة من العالمين العربي والإسلامي<sup>1</sup>، حيث غرست حماس في أذهان المجتمع الفلسطيني ثقافة الاستشهاد والتسابق إليه من خلال العمليات الاستشهادية التي قامت بها وشجعت عليها قولا وعملا، فقد كان أبناء قادة حماس في طليعة الاستشهاديين والمقاومين ومن هؤلاء القادة: دنزار ريان، عبد الفتاح دخان، حماد الحسنات، إبراهيم جبر، د.محمود الزهار، د.خليل الحية وغيرهم.

(4) حصر المقاومة المسلحة على الأرض الفلسطينية: حصرت حماس صراعها مع الكيان الإسرائيلي فقط دون مواجهة داعميه من دول الشرق والغرب، وفوق ذلك فقد امتنعت حتى عن مواجهة إسرائيل خارج نطاق الأراضي المحتلة، بل ركزت عملها في الداخل حتى لا تؤولب العالم عليها، ولم تجربها إسرائيل لتغيير هذا المنهج من خلال قيامها بملاحقة حماس وتنفيذ عمليات ضدها في أنحاء عديدة من العالم، كان أبرزها عمليات اغتيال فشلت وافتضح أمرها مثل محاولة الموساد الإسرائيلي اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل على الأراضي الأردنية، وما ذكر عن اغتيال القيادي في حماس المبعد عز الدين الشيخ خليل في سوريا، واغتيال القيادي محمود المبحوح في دبي. لم تتعامل حماس بردات فعل، وأعلنت في أكثر من مناسبة أن صراعها مع الاحتلال وليس مع اليهود كيهود، والعداء هو للصهيوني وليس لليهودي<sup>2</sup>، وليس لها عداوة مع أي طرف دولي، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

سياسة حماس سألقة الذكر وفهمها لطبيعة الصراع مع إسرائيل، وتركيزها على قدسية القضية الفلسطينية وعروبتها، أعطاهما زخما شعبيا وتضامنا عربيا وإسلاميا تجلى في الوقفة الشعبية في العالم أجمع ضد العدوان الإسرائيلي على القطاع أواخر عام 2008م، وما تلاها من محاولات كسر الحصار عن قطاع غزة من أطراف عديدة دولا وشعوبا ومؤسسات، ونشطاء من كل الديانات والمذاهب والجنسيات.

<sup>1</sup> محمود جرابعة، مصدر سبق ذكره، ص112.

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص49.

### 3.4.2. مواجهة حماس لعملية التسوية:

قامت حماس بمواجهة عملية التسوية من خلال:

- توعية الشعب بخطورة التسوية والاتفاقيات الناجمة عنها.
- العمل مع القوى العربية والإسلامية المناهضة للتسوية والاتفاقيات، وتكتيل هذه القوى للقيام بواجبها.
- مطالبة م.ت.ف بضرورة الانسحاب من المفاوضات والتراجع عن اتفاق غزة - أريحا الذي يهدد وجود الشعب الفلسطيني وحاضره ومستقبله.
- مطالبة الدول العربية المعنية بالانسحاب من المفاوضات وعدم التطبيع مع إسرائيل، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.<sup>1</sup>
- عملت حماس ومنذ نشأتها على تعبئة أنصارها وعناصرها وجماهيرها ضد العملية السلمية، حتى ذهب البعض إلى أن رفض حماس للعملية السلمية يعتبر من أهم مبررات وجودها. وتصر حماس بقوة على رفض الاعتراف بإسرائيل حتى كلفها ذلك الكثير لا سيما بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة والحادية عشرة ورفضها لشروط الرباعية حيث تعرضت للحرب والحصار والتضييق. ورأى الباحث الدكتور إياد البرغوثي في هذا المضمار أن حماس تواجه مأزقا كبيرا من جراء العملية السلمية الجارية في المنطقة فيما لو أحرزت تقدماً، لأن عدم اشتراكها في هذه العملية سوف يتركها بعيدا عن تحقيق أي شيء، وسوف تتجاوزها الأطراف الأخرى، وإذا اشتركت فيها فسيعتبر ذلك خروجاً عن مواقفها الأيديولوجية<sup>2</sup> - الواردة في ميثاق حماس-، وستفقد مبرر وجودها سياسياً، وستسير على خطى فتح شبرا بشبر وذراعاً بذراع لتكون النسخة الإسلامية عنها، بدأت كما بدأت وانتهت إلى ما انتهت إليه. في المقابل يقول الباحث زياد أبو عمرو: "توضح القراءة المتأنية لميثاق حماس بأن بعض فقراته وأفكاره صيغت بطريقة ذكية وقابلة للتأويل، وربما كانت الدوافع وراء ذلك سياسية"<sup>3</sup>.
- تصعيد العمليات العسكرية ضد الاحتلال، إلى جانب القيام بجهد سياسي من خلال التنسيق والتعاون مع الفصائل المعارضة، "فأسهمت في تشكيل الفصائل العشرة في 1992/9/29،

<sup>1</sup> المركز الفلسطيني للإعلام، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> إياد البرغوثي، الإسلام والسياسة، مصدر سبق ذكره، ص92.

<sup>3</sup> زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة وغزة، مصدر سبق ذكره، ص105.

... وبعد حوارات عدة تم الإعلان عن تحالف القوى الفلسطينية في 16/1/1994<sup>1</sup>، لكنها لم تتوصل لبرنامج متفق عليه من أجل مواجهة مشروع التسوية وإفشاله بشكل نهائي.

• الحل المرحلي "الهدنة": لم يمنع إصرار حماس على موقفها من الاستمرار في المقاومة والحفاظ على جذوتها وعدم اعترافها بإسرائيل والاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية من التعاطي بشكل أو بآخر مع بعض الطروحات السياسية مثل موافقتها على إقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي التي احتلت عام 1967م كحل مرحلي دون إلزامها بالاعتراف بإسرائيل أو التنازل عن أي جزء من فلسطين التاريخية، تاركة تحرير باقي التراب الفلسطيني لتغير الظروف الدولية وموازن القوى التي تلعب حالياً دوراً كبيراً للمصلحة الإسرائيلية. وتذكر حماس أن زوال إسرائيل حالياً غير ممكن بسبب ما تحظى به إسرائيل من دعم أمريكي، لذلك أبدت حماس موافقتها على هدنة مع الجانب الإسرائيلي لمدة يتم الاتفاق عليها وبموجبها يتوقف القتال بين الفلسطينيين والإسرائيليين. طرح ذلك في وقت مبكر الشيخ أحمد ياسين والعديد من قادة حماس أمثال د. الزهار ود. أبو مرزوق وخالد مشعل. ترى حماس أن هناك مدخلاً شرعياً دينياً في قبول الحل المرحلي من خلال "الهدنة"، والتي تختلف عن اتفاقية السلام بأن أمدتها يكون محدوداً بفترة زمنية معلومة، وليس فيها تسليم باغتصاب العدو للحقوق<sup>2</sup>، وقد عبر عن ذلك بوضوح الشيخ أحمد ياسين بقوله "ممكن أن نوقع على اتفاق هدنة لعشر سنين أو عشرين شرط أن تتسحب إسرائيل من الضفة والقطاع والقدس إلى حدود 67 بدون شرط، وتترك للشعب الفلسطيني الحرية الكاملة في تقرير مصيره ومستقبله"<sup>3</sup>. ومن خلال موافقة حماس على الحل المرحلي وطرحها لموضوع الهدنة تكون قد أعفت نفسها وتملصت مما وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية وهو الاعتراف الصريح والواضح بدولة إسرائيل، ولم تسجل على نفسها تنازلاً عن أي جزء من فلسطين، وفي الوقت نفسه لم تتناقض مع موقفها الأيديولوجي الذي يرى أن فلسطين أرض وقف إسلامي.

ازدادت وتيرة طرح الهدنة كحل مرحلي على لسان قادة حماس وسياسيها وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين، والقيادي في الحركة نزار عوض الله، وبيانات كتائب القسام عام 1995 بعد قيام السلطة الفلسطينية<sup>4</sup>، وبعد زيادة الضغط على الحركة على أثر قيامها بالعمليات الاستشهادية

<sup>1</sup> خالد محمد صافي، "قراءة أولية في وصول حماس إلى السلطة ومستقبل عملية التسوية"، دراسات باحث . السنة الرابعة: عدد 13-14 شتاء- ربيع 2006، ص109.

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص87.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص94.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص96.

المكثفة في العمق الصهيوني ردا على اغتيال قائدها العسكري المهندس يحيى عيَّاش في كانون الثاني 1996، وبعد زيادة التنديد الدولي بهذه العمليات، ووصفها بالإرهابية وغير المشروعة. كما تجلّى ذلك في قمة شرم الشيخ عام 1996، وتجددت هذه الطروحات مع إبداء مرونة أكثر بعد اشتراكها في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006.

#### 4.4.2. تطور موقف حماس تجاه (الانتخابات التشريعية، الاتفاقيات، المفاوضات):

أبدت حماس براغماتية عالية - مقارنة مع مواقفها السابقة - في الموافقة على دخولها الانتخابات التشريعية أولاً، ثم في القبول بإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967، والموافقة على تركيز المقاومة في الأرض المحتلة عام 1967 كما ورد ذلك بوضوح في وثيقة الوفاق الوطني (وثيقة الأسرى)، والموافقة على احترام الاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتفويض الرئيس عباس ومنظمة التحرير بالتفاوض مع إسرائيل ثم الاستفتاء على ما يتم التوصل إليه كما ورد في اتفاق مكة، ولم تتكر حماس وجود إسرائيل كأمر واقع غير شرعي كما ورد على لسان د.موسى أبو مرزوق الذي قال: "حماس تعترف بوجود إسرائيل كأمر واقع في المنطقة... وإن الناس لا يوقعون اتفاقيات أصلاً مع جسم وهمي وإنما مع جسم موجود وإسرائيل موجودة وسيتعامل الجميع مع هذه الاتفاقيات بواقعية... المطلوب من حماس الاعتراف بشرعية الاحتلال وهذا هو الأمر الذي توقف عنده الجميع"<sup>1</sup>. وأبدى قادة في حماس مرونة أكثر في إمكانية التفاوض مع إسرائيل كما صرح بذلك د.الزهار في رده على سؤال من الشبكة الإعلامية الفلسطينية في 23 نيسان 2007 :

س: "لكن البعض يتهمكم بأنكم ما دمتم تفاوضون أو ستفاوضون الاحتلال وحتى بطرق غير مباشرة إذن اعترفتم به؟ ج: من يقول ذلك فإنه لا يعرف ما يقول؛ لأن مصر جلست مع إسرائيل في الكيلو 101 بعد حرب 67، وتفاوضت مع إسرائيل على شكل الانسحاب ووقف إطلاق النار ولم يعترف أحد بأحد، وسوريا فاوضت إسرائيل في مؤتمر مدريد مع الدول العربية ولم تعترف بإسرائيل، وفاوضتها في أكثر من مكان ولم تعترف بها..."<sup>2</sup>.

ثم إن الحركة وعلى لسان القيادي أسامة حمدان في مقابلة مع إسلام أون لاين في 2007/3/24 لا ترى غضاضة في قرار حكومة هنية السماح لوزرائها بالتنسيق مع نظرائهم الإسرائيليين في

<sup>1</sup> محمود جرابعة، مصدر سبق ذكره، ص35.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص75.

الأمر الحياتية والخدمية<sup>1</sup>. فحماس إذاً لا تقف ضد مبدأ التفاوض، ولكنها تقف ضد الاستعداد لتقديم التنازلات والتفريط بالحقوق والاعتراف بإسرائيل ومجمل التصرفات السلبية التي تصاحب التفاوض أو تكون شروطاً لبدئه. لذلك رفضت مفاوضات مدريد وأوسلو لأنها مسقوفة بالاعتراف بإسرائيل وحقها في اغتصاب 78% من الأرض الفلسطينية، بينما تفاوض إسرائيل بشكل غير مباشر ومن خلال طرف ثالث كما حصل في المفاوضات على إنجاز هدنة من خلال وساطة الرئيس محمود عباس عندما كان رئيساً للوزراء عام 2003 وفي فترة رئاسته عام 2005، وفي المفاوضات على تبادل أسرى فلسطينيين بالجندي الإسرائيلي شاليط من خلال مصر والوسيط الألماني، والتفاوض لوقف الحرب على غزة عام 2009 من خلال مصر، ويؤكد ذلك د. الزهار بقوله "المفاوضات ليس حراماً ... هي عندنا وسيلة وليس هدفاً"<sup>2</sup>، وكرر ذلك يحيى موسى العبادسة النائب في المجلس التشريعي عن حماس بقوله "الرفض التفاوضي عندنا قائم على رفض موضوعي إذا كانت إسرائيل في مرحلة ما مستعدة أن تعطينا ما سبق ذكره - القدس وحق العودة للاجئين والدولة على حدود 67 - نحن مستعدون للتفاوض معها من أجل تطبيق ذلك"<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 84.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 70. + صحيفة الرسالة، عدد 381، 26/1/2006.

<sup>3</sup> محمود جرابعة، مصدر سبق ذكره ص 70.

## الفصل الثالث

---

### حماس والانتخابات

المبحث الأول: حماس والانتخابات قبل دخول السلطة عام 1994م

المبحث الثاني: حماس والانتخابات التشريعية الأولى عام 1996م

المبحث الثالث: حماس والانتخابات الرئاسية عام 2005م

المبحث الرابع: مبررات ودوافع مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية

الثانية عام 2006م

المبحث الخامس: هل قررت حماس الحصول على أغلبية مقاعد المجلس

التشريعي أم الاكتفاء بمعارضة فاعلة؟

## 1.3 المبحث الأول: حماس والانتخابات قبل دخول السلطة عام 1994م

### 1.1.3. الانتخابات والديمقراطية في فكر حماس:

تحتل الانتخابات موقعا مهما في فكر حماس، وتحظى باهتمام كبير لدى قادتها ومنظريها آبائها الفكريين. فما هو الدكتور يوسف القرضاوي المنظر الأكبر للحركة الإسلامية العالمية في العصر الحديث، والذي تحظى أفكاره وآراؤه وفتاويه باحترام وتقدير كبيرين لدى حركة حماس، يذكر في كتابه "أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة" والذي طبع للمرة الثانية عشرة عام 1991م: "الواجب على الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة: أن تقف أبدا في وجه الحكم الفردي الدكتاتوري، والاستبداد السياسي، والطغيان على حقوق الشعب، وأن تكون دائما في صف الحرية السياسية المتمثلة في الديمقراطية الصحيحة غير الزائفة، وأن تقول بملء فيها للطغاة لا، ثم لا. ولا تسير في ركاب دكتاتور متسلط وان اظهر وده لها، لمصلحة مؤقتة، ولمرحلة لا تطول عادة، كما هو المجرب والمعروف".<sup>1</sup>

وفي الوقت نفسه يرى القرضاوي أن الديمقراطية مصلحة للحركة الإسلامية فيقول: "والمتتبع لتاريخ الأمة الإسلامية والحركة الإسلامية في العصر الحديث يتبين له بجلاء: أن الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية، والصحة الإسلامية لا تتفتح إزهارها، ولا تثبت بذورها، ولا تتعمق جذورها، أو تمتد فروعها إلا في جو الحرية ومناخ الديمقراطية. ولا خرس لسانها، ولا كتمت أنفاسها، ولا اختفت أزاهيرها إلا في مناخ القهر والاستبداد والطغيان ... ورأينا مقابل ذلك انتعاش الدعوة والحركة والصحة في مناخ الحرية والديمقراطية السياسية، وعقب انهيار الأنظمة الطغيانية المسلطة على رقاب العباد بالإرهاب والجبروت. لهذا لا أتصور أن يكون موقف الحركة الإسلامية إلا مع الحرية والديمقراطية السياسية"<sup>2</sup>. ويؤكد الدكتور القرضاوي في موقع آخر أن "الأدوات والضمانات التي وصلت إليها الديمقراطية هي أقرب ما يكون إلى تحقيق المبادئ الأصول السياسية التي جاء بها الإسلام لكبح جماح الحكام"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1991) ص165.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص157.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص158.

تتوافق حماس مع الشيخ القرضاوي في كل ما ذهب إليه بشأن الديمقراطية والانتخابات، فقد ورد على لسان القيادي في حماس الشيخ جمال سليم: "إن الحركة الإسلامية تقف بكل ما أوتيت من قوة ضد الحكم الفردي الدكتاتوري، والاستبداد السياسي، وظلم الشعوب، وترفض أن تسير في ركاب أي دكتاتور مستبد، وإن أظهر الود لها ... والمتتبع لسنن التاريخ، وحركة المجتمع البشري، يلاحظ أن الحركة الإسلامية والصحة الإسلامية لا تنمو وتكبر إلا في أجواء الحريات والمناخ الديمقراطي الحقيقي. ولم يكتف صوت الحركة الإسلامية، إلا في ظل أجواء الطغيان والاستبداد والقهر"<sup>1</sup>. وفي حديثه عن الديمقراطية نيابة عن حماس يقول: الديمقراطية تحتوي على مفردات كثيرة، كالحريات العامة، وحرية التعبير، وحرية الرأي، وحقوق الإنسان، والانتخابات، هذه هي مفردات الديمقراطية، والإسلام كان هو السباق إلى هذه القضايا والمفردات، فقد أكد على حرية الاعتقاد في قوله تعالى "لا إكراه في الدين"، وقال محمد عليه السلام (أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حادثة ضرب ابن عمرو بن العاص للقبطي: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

ويضيف أن دعوة حماس وحرصها على ممارسة الشورى والديمقراطية التعددية والحريات العامة إستراتيجية وليس تكتيكا. ويؤكد القيادي في حماس جمال منصور أن المسائل السياسية تقع ضمن المصالح المرسله، وتقوم الحركة بتقدير الموقف حسب ما هو مفيد. وتتعامل حماس مع الواقع والمستجدات بمرونة عالية بعيدا عن الجمود والتصلب، ودون إهمال لثوابتها ومبادئها، مع إدراكها أن الجو الديمقراطي والمشاركة في الانتخابات تصب في مصلحتها. هذا الموقف لم يتغير عندها، حتى لو امتنعت في ظرف ما أو مكان معين عن المشاركة في الانتخابات، فهذا لا يعني أنها ترفضها، بل إنها ترى في الانتخابات تجسيدا لمبدأ سيادة الشعب الفلسطيني على أرضه، وتؤكد هويته، بالإضافة إلى أنها تمثل ممارسة حضارية لفرز الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني، ومعرفة موازين القوى الموجودة على الساحة الفلسطينية<sup>2</sup>.

لا يقتصر الموقف الحمساوي سالف الذكر على الرجال دون النساء، ولا على المسلمين دون المسيحيين. يقول الشيخ جمال سليم: "نعتبر الانتخابات حقا طبيعيا لكل أبناء الشعب الفلسطيني،

<sup>1</sup> جمال سليم وجمال منصور، الإسلاميون والانتخابات، (فلسطين - نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، أيار 1995م) ص7.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص8-9.

ونؤكد على دور وأهمية مشاركة المرأة، فهي تمثل نصف المجتمع. ولا بد أن يكون للنساء مسلمات ومسيحيات دور في هذه العملية.<sup>1</sup>

وليس بعيدا عما أسلفنا من موقف حركة حماس وقادتها ومنظريها يأتي كلام مؤسس الحركة وزعيمها أحمد ياسين ليعلم التزامه بما يختاره الشعب، حتى لو كان الحزب الشيوعي. وفي إجابته عن احد الأسئلة لصحيفة النهار المقدسية في 30 نيسان 1989 قال: "أنا أريد دولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، والسلطة لمن يفوز في الانتخابات،.... حتى لو فاز الحزب الشيوعي فسأحترم رغبة الشعب الفلسطيني."<sup>2</sup>

يضيف الشيخ ياسين في موقع آخر: "لنا فكر، وللمنظمة فكر، والحاكم الوحيد هو الشعب، وما يقره الشعب هو المقبول لدينا"<sup>3</sup>، ويؤكد ذلك الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي السابق استعداد الحركة للقبول بخيار الشعب أيا كان، وهذا يتم عن طريق "إجراء انتخابات حرة يقرر الشعب الفلسطيني بها قيادته المنتخبة، هذه القيادة المنتخبة هي التي ستعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني ومستقبل الصراع، فإذا ما انتخبت الحركة فلها موقف واضح من الصراع، أما إذا كانت أقلية فإنها ستعبر عن وجهة نظرها بكامل حريتها، وستحترم رأي الأغلبية المنتخبة."<sup>4</sup> وطالبت الحركة في أحد بياناتها الرسمية عام 1992 باستفتاء عام للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج "ليقول كلمته في كل ما يمس مستقبله، ويحدد مصيره ومصير الأجيال القادمة"<sup>5</sup>.

### 2.1.3. ممارسة حماس للديمقراطية والانتخابات:

مارست حماس الديمقراطية والانتخابات داخليا لانتخاب قياداتها ومؤسساتها الحركية والتنظيمية. وتقوم بين فترة وأخرى بانتخاب مكتبها السياسي، ورئيسه، ومجالس الشورى، ومكاتبها الإدارية العامة والفرعية، بما يسمح به وضعها الأمني. أكد ذلك القيادي في الحركة الشيخ جمال سليم

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص8.

<sup>2</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص234.

<sup>3</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص165.

<sup>4</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص98.

<sup>5</sup> بيان حركة حماس الدوري-رقم 29، بتاريخ 1992/9/5.

بقوله: "تؤمن الحركة الإسلامية إيماناً راسخاً بمبادئ الشورى المنبثقة من تعاليم ديننا الحنيف. ونحن في الحركة الإسلامية نعتبر نظام الشورى ملزماً، واللوائح الداخلية للحركة تحكمها قوانين الشورى، وقد سبق وان أجريت انتخابات متعددة داخل صفوف الحركة الإسلامية لاختيار هيئتها الإدارية، ومكاتبها، ولجان قياداتها. وأثناء مرحلة مرج الزهور، خاضت الحركة تجربة انتخابية رائدة تمثلت بتطبيق مبدأ الشورى تطبيقاً شاملاً، حيث أجريت أكثر من أربع جولات انتخابية لاختيار قيادة جماعية للمبعدين مكونة من سبعة عشر شخصاً، وكانت الانتخابات تتم كل ثلاثة أشهر"<sup>1</sup>. تمت الانتخابات حسب المناطق السكنية، لتقوم كل منطقة بانتخاب ممثليها في مجلس الشورى، بنسبة عضو لكل عشرين مبعداً، فقام مبعدو المخيمات الوسطى في القطاع بانتخاب عضو واحد ليمثلهم في مجلس الشورى، ومحافظة رام الله عضوين، والخليل ثلاثة أعضاء وهكذا"<sup>2</sup>. وتقيم حركة حماس انتخابات دورية في مواقع الأسر في السجون الإسرائيلية، وتنتخب هيئة قيادية علياً لكل السجون، وهيئة مصغرة (مكتب إداري) لكل سجن.

خاضت الحركة الإسلامية الفلسطينية الانتخابات الطلابية والنقابية قبل نشأة حركة حماس عام 1987، وقامت بممارسة ذلك منذ السبعينيات باسم (الكتلة الإسلامية) الإطار السياسي والنقابي للحركة، فقد كانت الكتل الإسلامية المعبر السياسي عن الوجود السياسي للحركة الإسلامية الفلسطينية، وذلك من خلال المعارك الانتخابية التي كانت تخوضها ضد لوائح منظمة التحرير الفلسطينية في الجامعات والمعاهد والنقابات المهنية.<sup>3</sup>

حققت الحركة الإسلامية الفلسطينية قبل تأسيس حماس عام 1987 نتائج مميزة وملفتة للنظر في معظم المواقع التي خاضت الانتخابات فيها، لاسيما في الجامعات والمعاهد، ونقابات الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين وموظفي وكالة الغوث الدولية، وبعض النوادي الرياضية والاجتماعية. فقد فازت بمقعد النقيب في نقابة المهندسين في القطاع، وشغل هذا الموقع أحد أبرز قادة حماس السياسيين الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب، وفازت في انتخابات موظفي وكالة الغوث الدولية في غزة، وفازت بمجالس الطلبة في جامعات القدس والخليل والنجاح والإسلامية ومعاهد المعلمين والمعلمات في رام الله ونادي مخيم الجلزون ونادي سلواد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جمال سليم، مصدر سبق ذكره، ص 7.

<sup>2</sup> تم ذلك بوجود الباحث مباشرة عام 1993.

<sup>3</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص 239.

<sup>4</sup> مقابلة شخصية مع أحمد مبارك عضو المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح، رام الله 2011/3/3.

بعد اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، والإعلان عن تأسيس حماس في 14 كانون الأول 1987، وقيام السلطة الفلسطينية عام 1994 استمرت حركة حماس على موقفها المعتاد في الإصرار على إجراء الانتخابات، والمشاركة فيها، رافضة لمبدأ التعيين والإملاء وفرض الأشخاص في مواقع المسؤولية بدون انتخابات، ومعتبرة فرمانات التعيين اعتداء صارخا على حق الشعب الفلسطيني في اختيار قاداته وممثليه، واستهتارا بعقول الناس وانتقاصا لهم<sup>1</sup>، حيث تم تنصيب المجالس البلدية بعد قيام السلطة بالتعيين وليس بالانتخاب.

رأت حماس في الانتخابات ونتائجها المتلاحقة لصالحها عنصرا مهما في مواجهة منافسيها على الساحة الفلسطينية، وتقوية لها في صراعها السياسي مع منظمة التحرير الفلسطينية، لاسيما بعد ما لاح في الأفق بوادر طرح مشاريع تسوية، وعززت حقها في الاعتراض عليها، كونها تمثل شريحة مهمة في الشارع الفلسطيني، مدلة على ذلك بالنتائج المميزة التي حصلت عليها في الانتخابات الطلابية والنقابية والغرف التجارية.

أعد القيادي في حماس الدكتور محمود الزهار عام 1992 دراسة لنتائج انتخابات أجريت عامي 1990-1991 لمؤسسات نقابية وطلابية وغرف تجارية بعنوان "الحركة الإسلامية... حقائق وأرقام، بين الحقيقة والوهم"<sup>2</sup>، دلل فيها على الحجم الكبير، والشعبية الواسعة التي تتمتع بها حماس وقوى المعارضة لنهج العملية السلمية الجارية وكان حجم حماس فقط 45%<sup>3</sup>، وخلص فيها إلى أن حماس تستحق من 40%-50% من مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني، وهو طرح حماس في لقاءاتها مع فتح، وفي مذكرتها المرفوعة للمجلس الوطني الفلسطيني عام 1990. شملت الدراسة 96256 ناخبا في الضفة، حصلت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية على 50.88% من نسبة المصوتين، بينما حصلت حماس على 45.81%، والمستقلين على 3.31%<sup>4</sup>، أما في قطاع غزة فقد بلغ عدد المصوتين 43221 ناخبا، حصلت فصائل منظمة التحرير على نسبة 52.65% من عدد الأصوات، بينما حصلت حماس على نسبة 42.82%، وحصل

<sup>1</sup> جمال سليم، مصدر سبق ذكره، ص9.

<sup>2</sup> جريدة القدس، 10/11/1992، ص10+مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد3، شتاء 1993، ص99.

<sup>3</sup> من ورقة عمل بعنوان "القوى الفلسطينية وانتخابات الحكم الذاتي" قدمها د.محمود الزهار إلى ندوة "انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني" 17-18 آب 1994، تحرير جواد حمد وهاني سليمان (الأردن، عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994) ص166.

<sup>4</sup> محمود الزهار، الحركة الإسلامية... حقائق وأرقام، بين الوهم والحقيقة، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد13 شتاء 1993) ص107.

المستقلون على نسبة 4,53%<sup>1</sup>. وكانت هذه الانتخابات قد أجريت في جمعيات المحامين والمهندسين والمحاسبين، والجمعية الطبية، والغرفة التجارية، واتحاد موظفي وكالة الغوث في قطاع غزة.

أما في الضفة فقد أجريت الانتخابات في الغرف التجارية في نابلس ورام الله وقلقيلية، وموظفي شركة كهرباء القدس، ومعاهد المعلمين في رام الله وقلنديا ومعهد البوليتيكنك في الخليل، وجامعات القدس والخليل والنجاح، ونادي جبل المكبر ونقابة المهندسين. (انظر الى ملاحق الدراسة جدول رقم 2).

وقد كانت المفاجأة في الخسارة الكبرى لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية - المؤيدة والمعارضة للعملية السلمية- لمصلحة حماس في انتخابات الغرفة التجارية في رام الله التي تعتبر أهم مواقع القوى اليسارية والوطنية، حيث بلغ عدد الأصوات 11277، فحصلت حماس على نسبة 49,94% من مجموع الأصوات، وحصلت قائمة منظمة التحرير الفلسطينية على 38,30% من مجموع الأصوات، وحصل المستقلون على نسبة 11,76%<sup>2</sup>.

### جدول رقم 1.2: مجموع نتائج انتخابات الضفة والقطاع 1991-1992

المستقلون	فصائل م.ت.ف	الكتلة الإسلامية	المجموع الكلي
عدد الاصوات 4555	عدد الاصوات 66987	عدد الأصوات 58746	عدد الأصوات 130288
النسبة المئوية %3.5	النسبة المئوية %51.41	النسبة المئوية %45.09	النسبة المئوية %100

\*مجلة الدراسات الفلسطينية عدد 66 ربيع 2006 ص108.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص105.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص105.

### 3.1.3. حماس رفضت الانتخابات السياسية تحت الاحتلال عام 1989 ثم وافقت عليها عام 2005:

فرقت حماس في موقفها سالف الذكر بين الانتخابات النقابية والمهنية والطلابية والبلدية ومشاركتها فيها، وبين موقفها من الانتخابات السياسية في ظل الاحتلال في تلك الفترة الواقعة بين عام 1987 وحتى عام 2005. فقد رفضت الحركة الانتخابات السياسية تحت الاحتلال، والمرتبطة بالحكم الذاتي، أو المسقوفة باتفاقيات أوسلو. وجاء الرفض لهذه الانتخابات بوضوح في مقابلة الشيخ أحمد ياسين مع جريدة النهار المقدسية الصادرة في 10 نيسان 1989، ورأى في عملية الانتخابات في ظل الاحتلال أنها لن تكون صحيحة ولا سليمة، لأن الخصم هو الحكم، وحسب الشيخ يمكن إجراء الانتخابات في حالتين: الأولى: انسحاب القوات الإسرائيلية انسحاباً كاملاً، والثانية: أن تجري الانتخابات في ظل إشراف دولي كامل،<sup>1</sup> وأكدت على ذلك بيانات حماس الدورية التي رفضت إجراء الانتخابات إلا بعد طرد الاحتلال.<sup>2</sup> ثم عادت عن موقفها عام 2005 ووافقت على الاشتراك في الانتخابات التشريعية الثانية التي اجريت عام 2006 مع بقاء الاحتلال في القدس الضفة وعلى سماء وأطراف القطاع.

---

<sup>1</sup> عاطف عدوان، مصدر سبق ذكره، ص170+ خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص244.

<sup>2</sup> بيان حماس الدوري رقم36، بتاريخ 1989/2/25.



من سجنه أيد المشاركة في انتخابات عام 1996 بقوله "ولكنني أرى والله أعلم أن الدخول فيها خير من عدمه إذا كان المجلس يملك صلاحية للتشريع، لأننا نعارض ما يجري في الشارع، فلماذا لا نعارض في قلب المؤسسة التشريعية"<sup>1</sup>. واستتكر موقف الذين يحرمون الدخول في الانتخابات بقوله: "أيجوز أن يكون المسلم فراشا في مكتب الوزير، أو في مجلس النواب، ولا يجوز له أن يكون نائبا في البرلمان، وهو بذلك أقدر على خدمة دينه ودعوته وأمتة"<sup>2</sup>.

حددت حماس شروطا لمشاركتها في الانتخابات طرحها خالد مشعل من موقعه كعضو مكتب سياسي لحماس في مداخلة له في ندوة حول انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني في آب 1994 وهي:

- مشاركة جميع أفراد الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.
- مشاركة جميع القوى وعدم الاعتراض على مشاركة أي فصيل.
- عدم ربط الانتخابات بقبول اتفاقية الحكم الذاتي (أوسلو-القاهرة).
- وجود إشراف دولي محايد.
- ضمان عدم تدخل الاحتلال لتوجيه مسار الانتخابات والتأثير عليها.
- موافقة القوى الفلسطينية على النظام الانتخابي.
- ضمان حرية الدعاية الانتخابية والاجتماع والتنقل، وعدم التهديد والتشهير وشراء الأصوات.
- ضمان رقابة المرشحين على عملية فرز الأصوات.
- التعجيل بإجرائها وعدم المماطلة من قبل السلطة، بحيث تختار توقيتا وظرفا سياسيا يعمل لصالحها.<sup>3</sup>

اتخذت حماس في صيف عام 1995 قرارا مبدئيا بإنشاء حزب سياسي إسلامي هو حزب الخلاص الإسلامي، وكان توقيت هذا القرار تعبيرا واضحا عن الميل للمشاركة في الانتخابات، وكانت ترى في هذا الحزب أحد الفروع السياسية للحركة، وليس بديلا عنها. وكانت مهمات الحزب الرئيسية هي:

<sup>1</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص246.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص246.

<sup>3</sup> من ورقة عمل بعنوان "شروط واحتمالات قيام انتخابات تشريعية" قدمها خالد مشعل، إلى ندوة انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني 17-18 آب 1994، تحرير جواد محمد وهاني سليمان (الأردن. عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994) ص100-

- إنشاء إطار سياسي شامل يعمل بشكل قانوني وديمقراطي، ويشترك في صياغة القرارات السياسية والاجتماعية، والدفاع عن المقاومة، ويمثل ذلك فصلاً بين الأجهزة السياسية والعسكرية.
- المساهمة في بناء مجتمع مدني، وتوفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للجمهور، وتنظيم نشاطات انتخابية ونقابية وشبابية وطلابية وإعلامية وجماهيرية وغيرها.
- تجنيد الرأي العام لتأييد الكفاح المسلح ضد إسرائيل.
- في حالة اشتراك الحزب في الانتخابات يجنب حماس دفع ثمن سياسي في التعاطي مع اتفاق أو سلو.<sup>1</sup>

قبل اتخاذ موقف نهائي ورسمي لحركة حماس من المشاركة في الانتخابات تحدث الشيخ جمال منصور نيابة عن حماس في ندوة في نابلس في أيار 1995، وحدد شروط حماس للمشاركة في الانتخابات وهي:

- أن تضمن وحدة الشعب الفلسطيني، وأن يشارك فيها كل الفلسطينيين، ولا تقتصر على الضفة وقطاع غزة.
- أن تعقد الانتخابات بحرية كاملة ودون تدخل من أحد، وينتخب الشعب قيادته، وينظر في الاتفاقيات، فإما أن يرفضها وإما أن يقرها.
- أن لا تكون الانتخابات مشروطة بالالتزام بما هو موقع في السابق من اتفاقيات بين المنظمة وإسرائيل.
- أن تعقد الانتخابات في جو من النزاهة والحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص.

وأكد على مبدأ الشورى والتزامه بالعودة إلى اطر الحركة الداخلية لتقييم ودراسة ما هو مطروح وقال: إن القرار الفردي أحد المحرمات في الحركة، وآخر نظام داخلي للحركة نص على أن الشورى ملزمة لأهلها.<sup>2</sup>

في حين أكد الشيخ جمال سليم على انه لا يحق لأحد التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني، واعتبر تدخل الاحتلال في الانتخابات جريمة يجب عدم السكوت عليها. وقال أن الحركة الإسلامية حركة فلسطينية واعية، وحريصة على وحدة الشعب وحقوقه، وسوف تحترم ما يترتب

<sup>1</sup> شاؤول مشعال وأبراهام سيلع/ مصدر سبق ذكره، ص 179-180.

<sup>2</sup> جمال سليم وجمال منصور، مصدر سبق ذكره، ص 9-10.

على الانتخابات من نتائج، وستعمل على مواصلة برامجها، والدعوة المشروعة لها بالوسائل الحضارية، ورفض اللجوء للعنف، واستخدامه ضد أي طرف فلسطيني، بما في ذلك السلطة، وأضاف أن الدعوة الهادئة بالاتصال بالجماهير، وخدمة الناس، وتبني همومهم، وحل قضاياهم والدفاع عنها هو الأسلوب الأمثل لإقناع الناس بالفكرة وحشدهم حول برنامجنا.<sup>1</sup>

أما الشخصية الإسلامية البارزة في الضفة الغربية الشيخ بسام جرار فرجح قيام حماس بمقاطعة الانتخابات للأسباب التالية:

1. الانتخابات ستكون لتمرير اتفاق أوسلو وإضفاء الشرعية عليه.
2. مشاركة الإسلاميين ستحمل الجماهير على المشاركة بفاعلية وتعطيها شرعية.
3. الانتخابات لن تكون حقيقية ولن تجري إلا بعد التحقق من نتائجها.
4. الانتخابات ستجري في ظروف قاسية، وتحت الحراب، وقد يتأثر قرار الشعب بالظروف الصعبة والقهر والمعاناة.
5. في حالة نجاح الإسلاميين لن يستطيعوا السير في طريق يرفضونها، وليس لديهم قدره على تقديم الحلول ضمن الواقع العربي والدولي.
6. مسيرة مدريد أوسلو لم تقر من قبل الشعب، فلماذا يطلب رأيه بعد أن أدخل النفق مرغما.<sup>2</sup>

مع اقتراب موعد الانتخابات وعدم حسم حماس لموقفها من المشاركة أو عدمها في هذه الانتخابات، برزت على السطح وجهات نظر مختلفة من موضوع مشاركة الحركة في الانتخابات، بل ذهب بعض قيادات حماس إلى ترشيح أنفسهم وهم: إسماعيل هنية، وسعيد النمروطي، وخالد الهندي، لكنهم اضطروا إلى سحب ترشحهم لاحقا حفاظا على وحدة الحركة.<sup>3</sup> على الرغم من أن إسماعيل هنية يرى إيجابيات للمشاركة وهي:

- التقدير الدقيق للواقع والتطورات، والاستفادة من المشاركة دون التخلي عن الثوابت.
- لا تعتبر المشاركة تخليا عن الموقف السياسي طالما تخوض الحركة الانتخابات وترفع شعارات الحركة الخاصة بها.

<sup>1</sup> جمال سليم وجمال منصور، مصدر سبق ذكره، ص 9 + خليل الشقاقي، الانتخابات والنظام السياسي الفلسطيني. جميل حمامي وعبد الله مهنا، ورقة بعنوان النظام السياسي والانتخابات مقدم من جميل حمامي: قراءة إسلامية، محاضر جلسات مؤتمر الانتخابات والنظام السياسي الفلسطيني المتعدد 94/12/8، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، شباط 1995، ص 108.

<sup>2</sup> رائد عبد الحميد، الانتخابات في فلسطين والاعتبارات القانونية والسياسية، (فلسطين: برنامج القانون والتنمية كانون ثاني 1995) ص 112.

<sup>3</sup> عماد الفالوجي، مصدر سبق ذكره ص 425-426.

- تضمن المشاركة حضوراً سياسياً شرعياً، وتأمين الحركة من قرارات قد تخرجها عن القانون وتجعلها غير مشروعة.
- الاضطلاع والمشاركة في صياغة التشريعات والقوانين التي ستحكم المجتمع المدني.
- العمل على إصلاحات هامة وضرورية من خلال المشاركة في المؤسسات الداخلية، وعدم ترك المجال للفساد ليشتد ويتزايد.
- المشاركة في عملية البناء الداخلي من خلال المؤسسات الرسمية.
- الاطلاع عن قرب على تطورات المرحلة النهائية للمفاوضات، وما ستؤول إليه الأمور بعد ذلك.
- ضمان حماية الحركة ومؤسساتها وقياداتها ورموزها السياسية الذين سيمنحون الحصانة.
- نزولاً عند رغبة كثير من أبناء الشعب الذين يبحثون عن بديل نظيف لضمان سلامة العمل في كافة المجالات.<sup>1</sup>

### 2.2.3. حماس تقاطع انتخابات عام 1996:

اعتبرت حركة حماس أن هذه الانتخابات ليست تشريعية كما هو مفروض، ولكنها انتخابات لاختيار مجلس تنفيذي لتطبيق اتفاقية أوسلو وتنفيذها، وتجسيد للاحتلال الإسرائيلي وإعطاؤه الشرعية، ودعت لحشد كل الطاقات والقوى والشخصيات الوطنية والمؤسسات في جبهة واحدة قوية واسعة لإسقاط خيار التسوية.

وأعلنت في 19/11/1995 عدم المشاركة في الانتخابات للأسباب التالية:

1. إن المجلس من إفرازات أوسلو ومحكوم بسقفاها.
2. حق إسرائيل في الاعتراض على أي قرار للمجلس لا يعجبها.
3. استثناء فلسطينيي الشتات من الانتخابات.
4. شكّل مشاركة فلسطينيي القدس كأنهم أجانب في دولة أخرى.
5. وظيفة المجلس في إضفاء الشرعية على اتفاق أوسلو، والموافقة على الحل النهائي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خالد الحروب، مصدر سبق ذكره، ص250.

<sup>2</sup> عماد الفالوجي، مصدر سبق ذكره، ص424.

جاء موقف حماس سابق الذكر منسجماً مع شعاراتها السابقة الراضية لمسارات التسوية في مدريد وأسلو، وجاء هذا الموقف متأخراً بعد تردد ولغط كبير في صفوف الحركة، ولم يكن هذا الموقف بالمستوى المطلوب، واكتفى بإعلان عدم المشاركة، دون مطالبة الجميع بمقاطعتها ودون القيام بحملة إعلامية واضحة مؤثرة لإفشالها وذلك انسجاماً مع التزامها بما تم الاتفاق عليه في حوار القاهرة عام 1995، بل إن حماس دعت المواطنين في وقت سابق للتسجيل في قوائم الانتخابات، وأرى أن ذلك أوقع المواطنين في حرج وعرضهم للترغيب والترهيب من قبل السلطة وفتح، وذلك لوجود أسمائهم في قوائم من يحق لهم الاقتراع. هذا أدى إلى اهتمام الناس بالانتخابات، ورفع نسبة التصويت، وتحقق لفريق أوسلو ما أرادوا من تحقيق نسبة تصويت عالية.

رأى النائب في المجلس التشريعي عن حركة فتح الأسير مروان البرغوثي أن مقاطعة حماس لانتخابات 1996، جاءت على خلفية اعتقاد حماس بأن المجلس التشريعي لن يقوم بدوره كبرلمان حر ومستقل يمارس دور الرقابة الجادة والفعالة على السلطة الفلسطينية، وستفرز الانتخابات فوز طرف معين، وبسبب تجاهل اتفاق أوسلو والانتخابات للشعب الفلسطيني خارج الضفة والقطاع، وتساءلت حماس عن جدوى إجراء الانتخابات بعد الاتفاق ولماذا لم تجري قبله لنرى أن الوفد المفاوض يمثل الشعب الفلسطيني أم لا<sup>1</sup>.

ترشحت شخصيات إسلامية مستقلة في هذه الانتخابات، وفازت ضد مرشحي فتح ومن هذه الشخصيات عماد الفالوجي -القيادي السابق في حماس- الذي فاز في دائرته ضد قيادي مهم في فتح وهو سفيان أبو زائدة، والشيخ وجيه ياغي رئيس رابطة علماء فلسطين في غزة، وخطيب احد مساجدها، والدكتور موسى الزعبيوط موظف في الجامعة الإسلامية/غزة، والحاج يوسف الشنطي رجل أعمال في غزة-، وكرم زرنده محاضر في الجامعة الإسلامية-غزة، ومعاوية المصري صيدلي في نابلس-، والشيخ فؤاد عيد -خطيب مسجد في غزة-، وإبراهيم الهباش - ذو ميول إسلامية-غزة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مروان البرغوثي، الأداء التشريعي والرقابي والسياسي للمجلس التشريعي الفلسطيني (1996-2006). (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، أيلول 2010) ص153-155.

<sup>2</sup> عماد الفالوجي، مصدر سبق ذكره، ص433.

### 3.3 المبحث الثالث: حماس والانتخابات الرئاسية عام 2005

توفي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في 11 تشرين الثاني 2004، وشغل منصب الرئاسة خلفا له رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني روجي فتوح لمدة 60 يوما - حسب القانون الأساسي الفلسطيني، وتم خلال هذه المدة الإعداد للانتخابات الرئاسية الثانية التي فاز فيها مرشح حركة فتح ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس "أبو مازن"، الذي حصل على 62.52% من أصوات الناخبين.<sup>1</sup>

أجريت الانتخابات الرئاسية الثانية في 9 كانون الثاني 2005 في ظل توقف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وسيطرة الجيش الإسرائيلي على مدن الضفة الغربية، وانتشار مئات الحواجز على الطرقات، وارتفاع كبير في عدد الشهداء والجرحى والأسرى.

تقدم عدد من المرشحين في هذه الانتخابات للمنافسة على مقعد الرئاسة، كان من أبرزهم: بسام الصالحي أمين عام حزب الشعب الفلسطيني، والدكتور مصطفى البرغوثي أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية، وتيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وممثلها في اللجنة التنفيذية للمنظمة، وسيد بركة إسلامي مستقل، وعبد الحليم الأشقر إسلامي مستقل (مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية)، والقائد الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي، الذي انسحب لاحقا لصالح محمود عباس.

لم تقاطع الجبهة الشعبية الانتخابات، لكنها دعمت مرشح المبادرة الوطنية الدكتور مصطفى البرغوثي، أما حركة الجهاد الإسلامي فقاطعت الانتخابات الرئاسية، وأكدت على موقفها الرافض للمشاركة فيها وفي الانتخابات التشريعية.

قاطعت حركة حماس الانتخابات الرئاسية الثانية لأسباب مختلفة عن الأسباب التي ساقتها في مقاطعة انتخابات عام 1996 المتمثلة في موقف الحركة الرافض لاتفاقيات أوسلو وما نتج عنها.

- فكانت مبرراتها لمقاطعة الانتخابات الرئاسية الثانية ذات طابع إجرائي مثل:
- المطالبة بإجراء انتخابات عامة تشريعية ورئاسية ومحلية في وقت واحد.
- ضرورة التوافق على مرجعية جديدة للانتخابات غير مرجعية أوسلو.

<sup>1</sup> لجنة الانتخابات المركزية، تقرير حول الانتخابات الرئاسية الثانية 9 كانون ثاني 2005، رام الله آذار 2005 ص137.

- الاعتراض على تفرد حركة فتح في تشكيل لجنة الانتخابات المركزية.
- تحديد موعد ثابت للانتخابات.
- اعتماد السجل المدني إلى جانب سجل الناخبين.<sup>1</sup>
- تخوف حماس من تعقيدات وعقبات ستواجه الرئيس المنتخب في حال كونه من خارج فتح، ولن تمنحه أكثرية أعضاء المجلس التشريعي في حينه حرية العمل، والتي ستضع العراقيل أمامه، لاسيما إن كان من حركة حماس.<sup>2</sup>
- لما لموقع الرئاسة من اتصال مباشر مع الاحتلال، والتفاوض السياسي، الأمر الذي لا توافق حماس على القيام به.<sup>3</sup>
- لم تكن حركة حماس قد خلصت إلى قرار نهائي يتعلق بالمشاركة في الانتخابات، سواء كانت رئاسية أو تشريعية.<sup>4</sup>
- فضلت حماس عدم المشاركة وذلك رغبة في التدرج لدخول السلطة الفلسطينية، وعدم الوصول للحكم في هذه الفترة، وعدم طرح نفسها كبديل وإنما كشرريك.<sup>5</sup>

جرت الانتخابات في جو تنافسي وتعددي لكنها منقوصة بسبب غياب المعارضة الإسلامية عنها، لاسيما حماس التي لم تكف بمقاطعتها للانتخابات فقط، بل وقررت عدم دعم أي مرشح بشكل علني أو سري ربما لعدم ثقتها بأي منهم، ولتجربة الحركات الإسلامية القاسية في العالم العربي والإسلامي في دعمها لبعض الأشخاص الذين انقلبوا عليها.

علق الشارع الفلسطيني آمالا كبيرة على الرئيس محمود عباس في القيام بتحقيق نقلات نوعية في مجال محاربة الفساد، والإصلاح الإداري والمؤسساتي، وتخفيف الحصار الإسرائيلي عن الأرض الفلسطينية، وإطلاق سراح الأسرى. لم يحصل ذلك، ولم يستطع الرئيس عباس إحداث أي اختراق في هذا المجال، واستمرت إسرائيل في الحصار، وإقامة الحواجز، والإبقاء على

<sup>1</sup> أحمد ابودية، فصل بعنوان "الانتخابات الرئاسية الفلسطينية"، الانتخابات الفلسطينية الثانية 2005-2006، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (فلسطين - رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية، كانون الثاني 2007) ص 80-81.

<sup>2</sup> باسم الزبيدي، حماس والحكم: دخول النظام أم التمرد عليه، (فلسطين، رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية، آذار 2010) ص 53.

<sup>3</sup> مقابلة شخصية مع أحمد مبارك، مصدر سبق ذكره.

<sup>4</sup> عبد الجابر فقهاء (نائب في المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح في دائرة رام الله والبييرة)، مقابلة خاصة أجراها معه الباحث في رام الله بتاريخ 2011/9/6.

<sup>5</sup> محمد عمر حمدان (عضو لجنة الانتخابات العليا لكتلة التغيير والإصلاح في الضفة الغربية وهو منسق لجنة الانتخابات لمنطقة رام الله)، مقابلة خاصة أجراها معه الباحث في رام الله بتاريخ 2011/9/7.

الأسرى في السجون. كما أنه لم يستطع وضع حد للفساد في مؤسسات السلطة وأجهزتها،  
وتصاعدت أعمال الفلتان الأمني حتى الانتخابات التشريعية 2006، التي أطاحت بحركة فتح  
وكانت بداية لفلتان منظم قاد إلى انقسام حاد في الساحة الفلسطينية.

## 4.3 المبحث الرابع: مبررات ودوافع قرار حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية عام 2006:

### 1.4.3. قرار حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006:

مر قرار حماس القاضي بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية لعام 2006 بمخاض عسير، وأخذ ورد، وقبول ورفض، وحوارات ونقاشات معمقة داخل صفوف الحركة ومؤسساتها لحسم الموقف من المشاركة في هذه الانتخابات، لاسيما بعد رفض حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية (السياسية)-كما اسمتها- عام 1996، التي لم يأت رفضها للمشاركة فيها على أسس أيديولوجية أو بناء على موقف ديني، بل جاء بسبب رفض الحركة لاتفاقيات أو سلو التي قامت على أساسها الانتخابات السابقة. وكذلك رفضها المشاركة في الانتخابات الرئاسية عام 2005 بمبررات ذات طابع إجرائي متعلق بمواعيد إجرائها ومرجعيتها وتشكيل لجنة الانتخابات<sup>1</sup>.

تمحورت هذه النقاشات حول وجهتي نظر، الأولى: تدعو للمشاركة في هذه الانتخابات، والثانية: تدعو لعدم المشاركة، لكن هذه المرة اختلف الأمر فيها عن انتخابات عام 1996 التي انتصرت فيها وجهة نظر المعارضين للمشاركة، فقد انتصرت وجهة نظر المطالبين بالمشاركة.

قامت الهيئة القيادية في الحركة في أماكن تواجدها الأربعة (الخارج، والضفة الغربية، وقطاع غزة، والسجون) بطرح ورقة للنقاش تحتوي على بعض سلبيات وإيجابيات المشاركة في الانتخابات، كما طالبت كوادرها وعناصرها برفع اقتراحاتهم في هذا المجال، سواء كانوا من المؤيدين أو المعارضين للمشاركة في الانتخابات، ومثال على ذلك ما حصل في السجون الإسرائيلية، فقد أقام أسرى حماس في كل السجون الإسرائيلية نقاشا معمقا في ندوات عديدة حول سلبيات وإيجابيات المشاركة في الانتخابات، وقام معارضو المشاركة بعرض وجهات نظرهم أمام عناصر الحركة، كما فعل مؤيدو المشاركة ذلك، واستمر هذا النقاش مدة أسبوعين

---

<sup>1</sup> أحمد ابودية، فصل بعنوان "الانتخابات الرئاسية الفلسطينية"، الانتخابات الفلسطينية الثانية 2005-2006، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (فلسطين - رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية، كانون الثاني 2007) ص 80-81.

تقريباً، وعدد فيه كل طرف النقاط التي تدعم موقفه، ثم أجريت عملية تصويت سريعة، وكانت النتيجة فوز قرار مؤيدي المشاركة بنسبة تجاوزت الـ 70% بين صفوف الأسرى.

اتخذت حماس قرار المشاركة في هذه الانتخابات بالإجماع على مستوى دوائر شوري الحركة الأربع: (الخارج، والسجون، والضفة، والقطاع)، وهي الصيغة الأقوى في أنظمة اتخاذ القرارات في أطر الحركة الشورية التي تأتي بإحدى الصيغ التالية:

- 1- موافقة جميع الدوائر، وهي الصيغة الأقوى.
- 2- موافقة ثلاثة دوائر، وهي الصيغة الأقل قوة.
- 3- موافقة الخارج والضفة، أو الخارج والقطاع، أو الخارج والسجون مع حيادية دائرة أخرى من الدوائر الباقية، وهي الصيغة الأضعف<sup>1</sup>.

### 2.4.3. مبررات معارضي المشاركة :

تشابهت وتطابقت مبررات معارضي المشاركة في انتخابات عام 2006 مع مبررات الحركة التي طرحتها كأسباب لعدم مشاركتها في انتخابات عام 1996 ومنها:

1. قيام هذه الانتخابات على أساس اتفاق أو سلو، وتعد المشاركة تكريساً له، فالواقع يشير إلى أن اتفاقيات أو سلو لا زالت تفرض نفس القيود على السلطة ومؤسساتها.
2. الانتخابات تجري في ظل الاحتلال الذي يجثم على الأرض، ويستبيح الثروات والمقدسات، ويصادر الأرض، ويبني المستوطنات.
3. الانتخابات تجري لجزء من الشعب الفلسطيني، وتسنثنى فلسطينيي الشتات، ولا تحافظ على وحدته.
4. دخول النظام السياسي الفلسطيني سيحد من إمكانية استمرار الحركة في المقاومة، كما حدث مع حركة فتح وذلك لصعوبة الجمع بين السلطة والمقاومة، وسيقود الحركة للتخلي عن برنامجها المقاوم، أو المحافظة عليه في أدنى إمكانات الحياة.
5. ستعمل الولايات المتحدة وأوروبا على محاصرة حماس وعدم السماح لها بتنفيذ برامجها.

---

<sup>1</sup> محمود مصلح، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح في دائرة رام الله. مقابلة خاصة أجراها معه الباحث بتاريخ 2011/4/25.

6. معارضة إسرائيل مشاركة حماس، والتهديد بإسقاطها وحصارها في حال نجحت، وعدم التعامل مع رموزها وعدم إزالة الحواجز والقيود المفروضة على السكان.
7. لن تقبل فتح التي تسيطر على القرار الفلسطيني منذ أربعين عاما بالنتائج إذا فازت حماس، وستعمل على إفشال الانتخابات وإفشال حماس.
8. الخوف من تزييف الانتخابات، وقيام كتائب شهداء الأقصى بتخريب الانتخابات واقتحام مقرات الانتخابات وحرق الصناديق كما حصل في انتخابات فتح الداخلية، الأمر الذي قد يؤدي إلى صراع بين فتح وحماس، والأولى تجنبه.
9. الخوف من حصول حماس على نسبة متدنية تجبرها على الخضوع لقواعد اللعبة السياسية، وتجعل دورها هامشيا في الحياة السياسية، وتضطر لتسليم سلاح المقاومة، وحل كتائب القسام، وذلك بحجة تطبيق برنامج الفريق الفائز، وفرض وحدة السلاح والقرار ومن ثم الاحتواء.<sup>1</sup>
10. في حال فوز حماس بالأغلبية البرلمانية ستضطر إلى تشكيل الحكومة، وحينها لن تستطيع توفير الأموال اللازمة لتغطية نفقات السلطة وموظفيها، مما يؤدي لتسوية التجربة الإسلامية في الحكم، وانعكاس ذلك سلبا على مجمل الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.
11. الأرض محتلة والثورة لم تنته بعد، والمطلوب توجيه كل الجهود لمقاومة الاحتلال بدلا من الانشغال بقضايا جانبية، كالصراع على السلطة.
12. عدم تغيير الظروف التي قاطعت فيها الحركة الانتخابات عام 1996، مما يؤدي إلى اهتزاز مصداقية الحركة في أذهان أتباعها ومؤيديها، وفقدان ثقتهم التي اكتسبتها من خلال صلابة موقفها والعمل العسكري، والتضحيات التي قدمتها.
13. في حال مشاركة الحركة في الانتخابات سيتعزز موقف الحركات الإسلامية الأخرى على حساب حماس، لاسيما حركة الجهاد الإسلامي التي ستعزز موقفها الثابت في عدم المشاركة، وستحظى بنسبة لا بأس بها من التأييد في الأوساط الشعبية الفلسطينية، والعربية، والإسلامية، ولربما يتحول بعض عناصر ومؤيدي حماس لحركة الجهاد وحزب التحرير.
14. في حال فوز حماس سيصعب عليها التعامل مع سيطرة فتح على الأجهزة الأمنية، والمدنية، ومؤسسة الرئاسة بشكل كامل، لاسيما أن الرئيس عباس فاز في آخر انتخابات ببرنامج مغاير لبرنامج حماس، مما يصعب عليها القدرة على القيام بما وعدت به الناس من برنامج إصلاح وتغيير.

---

<sup>1</sup> أحمد مبارك، مقابلة شخصية مصدر سبق ذكره. + محمود مصلح، نائب في المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح، مقابلة شخصية 2011/4/25.

15. عدم وجود خبرة برلمانية لدى أي شخص من حماس، لذلك ينبغي التدرج في الدخول إلى النظام السياسي، والاكتفاء حالياً بدخول الانتخابات المحلية والبلدية لحين تغير الظروف الدولية والإقليمية والعربية للأفضل.

16. دخول الحركة في السلطة سيعكس عليها سلبيات السلطة، ويحملها مسؤولية الإخفاق وعدم الإيفاء بالمتطلبات الحياتية.<sup>1</sup>

### 3.4.3. مبررات ودوافع المشاركة:

1. ضرورة حصول حماس على شرعية شعبية ورسمية وحماية المقاومة، وضرورة العمل لموازاة معسكر التسوية الذي حصل على أغلبية في الانتخابات الرئاسية أو التفوق عليه.
2. استجابة للمطالب الشعبية التي تطالب الحركة بدخول الانتخابات وتولي المسؤولية لرفع الظلم ومحاربة الفساد الذي فشلت السلطة في محاربته.
3. عدم ترك الساحة لأصحاب مشروع التسوية، وطرح أسس جديدة لقيام سلطة مقاومة على أسس وطنية ستحافظ على ثوابت الشعب الفلسطيني وتوقف مسلسل التنازلات.<sup>2</sup>
4. فوز الحركة في العديد من المجالس المحلية، وتزايد التأييد الشعبي لها، شجعها على اتخاذ قرار المشاركة في الانتخابات التشريعية للعب دور فاعل في المعارضة، وقيادتها في المجلس التشريعي، والتأثير على القرار الفلسطيني من داخل النظام السياسي.<sup>3</sup>
5. حصول تغير على مرجعية الانتخابات والتي ستجري على أساس مؤتمر حوار القاهرة آدار 2005، خلافاً لانتخابات عام 1996 التي أجريت على أساس اتفاق أوسلو، فقد صرح إسماعيل هنية لصحيفة السبيل الأردنية بقوله: "أوسلو طويت إسرائيلياً بدفن هذه الاتفاقيات بإعادة احتلال الضفة الغربية، وطويت من خلال الاختراق الدستوري لها، حيث تم التفاهم في القاهرة أن يكون أعضاء المجلس 132 بدلاً من 88، وأن يكون النظام الانتخابي نسبياً ودوائر، بدلاً من أن يكون نظام دوائر، ولذلك لا علاقة لهذه الانتخابات باتفاقية أوسلو".<sup>4</sup>
6. الطمع في الحصول على شرعية دستورية، واكتساب الشرعية الدولية، وبخاصة في ظل الضغوط التي تتعرض لها الحركات والقوى الإسلامية في العالم بعد أحداث

<sup>1</sup> المصدر السابق.

<sup>2</sup> المصدر السابق.

<sup>3</sup> علاء لحوح، فوز حماس في الانتخابات التشريعية: الأسباب والنتائج، الانتخابات الفلسطينية الثانية، (فلسطين: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية: كانون ثاني 2007) ص 169.

<sup>4</sup> محمود جرابعة، مصدر سبق ذكره، ص 80.

- 11 سبتمبر 2001، ووضعها في قائمة المنظمات الإرهابية حسب التصنيف الأمريكي والأوروبي.<sup>1</sup>
7. الطمع في اكتساب الخبرة في مجال العمل البرلماني والسياسي وتهيئة الكوادر وإبرازها، والحصول على حصانة لشخصياتها التي ستدخل البرلمان.
8. فوز بعض الحركات ذات التوجه الإسلامي في العالم العربي والإسلامي في الانتخابات، وحصولها على نسبة جيدة في البرلمانات دفع الحركة إلى الإقدام على خوض الانتخابات.
9. خروج الشيخ أحمد ياسين من السجن، وإشرافه المباشر على شؤون الحركة، وهو المؤيد لدخول الانتخابات أصلاً، وتقدم الشخصيات القيادية الحمساوية المؤيدة لدخول انتخابات عام 1996 إلى الصفوف الأولى في الحركة، وتبؤ مواقع قيادية في اتخاذ القرار، مثل إسماعيل هنية، والدكتور محمود الزهار.
10. بقاء السلطة واستمرارها في الواقع ونيل اعتراف عالمي بها وبمسؤوليتها عن الفلسطينيين، وعدم القدرة على تقويضها، أو إفشالها، أو التأثير عليها من الخارج، دفع حماس إلى أخذ قرار المشاركة لعلها تؤثر عليها من الداخل وتكون جزءاً منها.
11. الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، أوجد مبرراً لحماس بوجود أرض محررة، لا تخضع للاحتلال المباشر -الشرط الذي كانت حماس تطرحه من أجل الموافقة على مشاركتها في الانتخابات- لاسيما أن حماس تكرر دائماً أنها مع أي شبر يتم تحريره وإقامة الدولة عليه دون اعتراف بإسرائيل .
12. يقترن استحقاق إجراء الانتخابات التشريعية عام 2006 مع استحقاق هام جداً -كما ورد في إعلان القاهرة آذار 2005- وهو بناء م.ت.ف على أسس ديمقراطية، بحيث تتمثل فيها كافة قوى الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده تمثيلاً حقيقياً قادراً على تحديد رؤية م.ت.ف إزاء القضية الفلسطينية من ناحية استراتيجيات عملها وبرنامجه السياسي للمرحلة القادمة. وعليه فقد ارتأت الحركة نظراً لما تمتلكه من رصيد ودعم جماهيري خوض الانتخابات لتحريز نتيجة قادرة على تقويض استحقاقات اتفاقية أوسلو من داخل مؤسسات السلطة.<sup>2</sup>
13. شعور حماس بأنها قوة موازية لقوة فتح وتستطيع أن تكون شريكا مكافئاً لها، لاسيما أنها أصبحت تمتلك أوراقاً مهمة في موضوع التهدئة، ولأن كل الأطراف توصلت إلى عدم إمكانية تجاوز حماس في أي اتفاق فلسطيني.

<sup>1</sup> علاء لحلو، مصدر سبق ذكره، ص 171.

<sup>2</sup> محمود مصلح "نائب في المجلس التشريعي"، مقابلة شخصية، 2011/4/25.

14. قراءة حماس للمزاج الشعبي الذي يميل إلى رفض استمرار العنف دون تحقيق إنجازات ملموسة، وينظر إلى وجود "أبو مازن" على رأس السلطة بنذر بتغيير الأوضاع إلى الأفضل حياتيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وعدم رغبة حماس بالظهور كطرف يرفض كل شيء دائما.
15. شعور حماس بأنها في حالة عدم استيعاب التغيرات الجديدة ربما تكون ضحية للاستحقاقات القادمة بتوافق فلسطيني وعربي وعالمي لإقصائها وشطبها.
16. إدراك حماس لعقم العملية السياسية وعدم تقدمها، وهي لن تضطر لدفع ثمن سياسي في حال وجودها في السلطة.
17. إدراك حماس أنها بحاجة للعمل السياسي وال جماهيري، وعدم حصر جهودها في الكفاح المسلح الذي هو وسيلة لا يمكن استخدامها طوال الوقت، لاسيما في ظل التغيرات الدولية.
18. توصل حماس إلى قناعة أنها الآن في ذروة قوتها، ويمكن حصاد ذلك من خلال مشاركتها في الانتخابات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أشرف العجرمي، "حماس والانتخابات" تسامح، (فلسطين: رام الله، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، عدد 8، السنة الثالثة آذار 2005) ص 42-45.

## 5.3 المبحث الخامس: هل قررت حماس الحصول على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي أم الاكتفاء بمعارضة فاعلة؟

قررت حركة حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية المنوي إجراؤها في منتصف عام 2005، ومع اقتراب موعدها الذي أُجل إلى كانون الثاني من العام 2006، دار نقاش معمق وطويل في صفوف الحركة الإسلامية حول حجم النسبة التي ترغب في الحصول عليها من مجموع مقاعد المجلس التشريعي، وبرزت وجهتا نظر في ذلك:

الأولى تطالب بالمشاركة في الانتخابات التشريعية بنسبة لا تزيد عن الـ50% حتى لا تتحمل الحركة وزر السلطة، ولإدراكها عدم جاهزيتها في الوقت الحاضر تحمل أعبائها حيث نادى عدد من الشخصيات الحماوية بعدم السعي للحصول على أغلبية كاسحة، كان أبرزهم الشيخ حسن يوسف (الناطق باسم الحركة في الضفة الغربية) الذي ذكر للباحث أثناء مقابلة خاصة ردا على سؤال لماذا خاطبت الجماهير في مهرجانات عامة في قلقيلية ومخيم الجلزون بأنكم لا تريدون الحصول على أغلبية المجلس التشريعي؟ وأنكم تريدون الحصول على نسبة تسمح لكم بمشاركة فاعلة تستطيعون من خلالها وقف مسلسل التنازلات، والحفاظ على سلاح المقاومة، وعدم تشكيل بديل للآخرين فما الذي تغير حيث قمتم بالمشاركة بكل قوتكم؟ فقال: "إن الموقف الذي ذكرته والذي ما زلت على قناعة بصحته، وقد أثبتت التجربة صحته، هو موقف المكتب السياسي قبل اعتقاله في 2005/9/25، ولا أدري ما الذي حصل بعد ذلك"<sup>1</sup>. لكن الباحث يرى أن تلك التصريحات مجرد رسائل تطمينية كان المقصود منها تشجيع الرئيس والسلطة وفتح وباقي الأطراف المضي قدما في إجراء الانتخابات، وعدم التراجع عنه في حال شعروا بإمكانية فوز حماس. وعند سؤال القيادي في حماس وعضو المجلس التشريعي عن دائرة رام الله محمود مصلح عن النقاش الذي كان دائرا في صفوف الحركة حول حجم نسبة مشاركتها في الانتخابات التشريعية أجاب: "كان ذلك قبل بدء الحملة الانتخابية، غير أنه بمجرد دوران عجلة الحملة الانتخابية أصبح المطلوب هو الحصول على الأغلبية الكاسحة، ولربما بسبب تفاعل الجماهير مع المرشحين، مما جعل احتمال الفوز في الانتخابات قويا"<sup>2</sup>. وقد قدمت مجموعة من شباب الحركة اقتراحا يطالبون فيه مشاركة حماس في الانتخابات بنسبة محددة، مقتدين بذلك بموقف جماعة

<sup>1</sup> حسن يوسف، مقابلة خاصة أجراها الباحث معه في رام الله 2011/8/28.

<sup>2</sup> محمود مصلح، مصدر سبق ذكره.

الإخوان المسلمين في مصر عندما شاركت في انتخابات عام 2005 بنسبة تساوي ثلث مقاعد البرلمان المصري<sup>1</sup>.

أما وجهة النظر الثانية فكانت السعي للمشاركة في الانتخابات بكل قوة، وبثقل كبير وبقوائم كاملة في الدوائر والقائمة النسبية، وذلك من أجل الحصول على أعلى نسبة ممكنة، خاصة أن استطلاعات الرأي في ذلك الوقت قد أعطت حركة حماس نسبة نجاح في حدود متدنية ومتواضعة لا تتجاوز الـ 25%. وبعد أخذ ورد ونقاش معمق في صفوف الحركة تم اتخاذ قرار بمشاركة الحركة في الانتخابات بكل ثقلها، من أجل الحصول على نسبة عالية، تمنع محاولات إقصائها وتهميشها أو استيعابها. وبناءً عليه تم إجراء تصويت آخر لاختيار أسماء المرشحين المقترحة، فقامت قاعدة الحركة في معظم المواقع بانتخاب شخصيات جماهيرية ذات شعبية عالية، مثل خطباء المساجد، متجاوزين بعض المعايير التي وضعتها الحركة، مثل معيار المهنية فوجدت قوائم حماس بخطباء المساجد ومحاضري الشريعة الإسلامية ليشكل عددهم نسبة 25.8% من أعضاء المجلس التشريعي، أي بواقع 34 نائباً من مجموع الأعضاء البالغ عددهم 132، خلافاً للمجلس التشريعي السابق الذي كان فيه عضوان فقط يحملان شهادات الشريعة الإسلامية من مجموع أعضائه البالغ عددهم 88. وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر أسماء بعض الخطباء المرشحين: الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى المبارك وأشهر خطباء نابلس، والدكتور إبراهيم أبو سالم المحاضر في جامعة القدس وأحد أهم خطباء الضفة الغربية، والشيخ فضل صالح إمام مسجد العين في البيرة، والشيخ ماهر بدر المحاضر في كلية الشريعة بجامعة الخليل وأحد خطباء الخليل المعروفين والدكتور أحمد بحر والدكتور سالم سلامة من القطاع، وغيرهم الكثير. ويلاحظ أن حركة حماس قامت بوضع القسم الأكبر من الأسماء على القائمة من أشخاص غير معروفين لدى الجمهور لأن انتخاب القائمة يعتمد على اسم الكتلة ومرجعيتها الفكرية، أما في الدوائر حيث المنافسة الشديدة بين الأشخاص، فقد رشحت الشخصيات الجماهيرية المعروفة<sup>2</sup>. وبذلك تكون حماس قد ألقت بكل ثقلها في العملية الانتخابية، فضمت قوائمها نخبة من القيادة التنظيمية للحركة ويعود ذلك إلى أن:

<sup>1</sup> محمد حمدان، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> رائد نعيرات، الثقافة السياسية لحركة حماس وأثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم. (فلسطين، نابلس: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 22، عدد 4، كانون الأول 2008) ص 1155.

- 1- هذه التجربة الأولى للحركة في الانتخابات التشريعية، وأرادت الحركة أن لا تنتكس كما توقعت استطلاعات الرأي التي أشارت إلى أن نسبة حماس في الانتخابات ستكون متواضعة.
- 2- تنظر حماس إلى أنها ستكون في المجلس التشريعي لتشكيل ممانعة للقرار السياسي وحماية المقاومة، لذا فهي بحاجة لقيادات لديها القدرة على الممانعة أكثر من قيادات لديها القدرة على الحكم.
- 3- أرادت حماس من الانتخابات أن تكون مقياساً لقدرتها عالمياً وفلسطينياً.

### 1.5.3. هل توقعت حماس الحصول على أغلبية كاسحة ؟

إن المنتبغ للأحداث يدرك أن معظم قيادات وكوادر حماس لم يتوقعوا النتيجة التي حصلوا عليها، بل أن الحركة قد قامت بالدفع بكل قوتها في الانتخابات التشريعية من أجل الحصول على نسبة فاعلة تؤهلها لاحتلال موقع المعارض القوي فقط، وفي أحسن الأحوال تشكيل تحالف مع القوى الأخرى والمستقلين للوقوف في وجه أي تنازلات قادمة، ومن أجل الحفاظ على سلاح المقاومة.

يقول القيادي البارز في حماس الدكتور محمود الزهار وفي وقت مبكر: إن الحركة ستوسع من دائرة انفتاحها على العالم العربي والإسلامي والدولي في القريب العاجل، وهناك تقديرات تقول إن الحركة على وشك اتخاذ قرار بالمشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة، بخاصة وإنها ستحصل على نسبة جيدة من المقاعد في المجلس التشريعي القادم، الأمر الذي سيمكنها من التحكم بدرجة كبيرة في سن القوانين، ومراقبة أداء الحكومة، والتدخل فيما يمس حياة الناس اليومية<sup>1</sup>. ولم يتطرق إلى إمكانية دخول الحكومة، أو تشكيلها مطلقاً. ويذكر الباحث المتخصص في الشؤون الإسرائيلية حلمي موسى في ندوة مركز باحث للدراسات في بيروت: "قبل يوم واحد من الانتخابات أنا سألت هنية شخصياً: هل ستصبح غداً رئيس حكومة؟ فأجاب: لا نفكر بهذا أبداً (شيل من راسك)"<sup>2</sup>. وأثناء قيام الباحث بإجراء استطلاع - قبل يوم واحد فقط من إجراء الانتخابات - في صفوف نشطاء وقيادات أسرى حماس في أحد أقسام سجن النقب الصحراوي حول توقعاتهم لنتائج الانتخابات، توقع 29 شخصاً من 30 حصول الحركة على نسبة مقاعد لا

<sup>1</sup> اشرف العجرمي، حماس والانتخابات، مجلة تسامح. (رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، عدد8، آذار 2005) ص47

<sup>2</sup> حلمي موسى، في مداخلة له في ندوة بعنوان: أسباب وتداعيات فوز حماس في الانتخابات التشريعية. (بيروت، دراسات باحث، العدد 13-14، شتاء ربيع 2006) ص52.

تتجاوز الـ 45% من مقاعد المجلس التشريعي. وهذا الشيخ يونس الاسطل عضو المجلس التشريعي عن حماس يجيب في رده على سؤال الباحث عن وجود وجهتي نظر في حماس حول الحصول على معارضة فاعلة أم أغلبية كاسحة في المجلس التشريعي؟ قال: "كلام غير دقيق، فليس هناك مطالبون بمعارضة قوية، أو مطالبون بأغلبية مطلقة كاسحة، إنما كانت هناك رغبة في أن يظهر الوزن الحقيقي للحركة، للرد على السلطة التي تزعم أننا قلة، وكانت المؤشرات لدى الحركة تقول أننا سنحصل على نسبة مقاعد لا تقل عن 40%، ولا تزيد عن 45%، ولم نتوقع أن تصل مقاعدنا إلى 60%"<sup>1</sup>. ويقول النائب أحمد مبارك: "إن حماس حصلت على 12 مقعداً في الدوائر أكثر من توقعاتها"<sup>2</sup>. وفي مقابلة مع محمد حمدان عضو لجنة الانتخابات العليا التابعة لكتلة التغيير والإصلاح في الضفة الغربية قال: "أثناء الحوار مع حركة فتح للنزول في قائمة موحدة في محافظة القدس لخصوصيتها طالبنا نحن بمقعدين فقط، في حين وافقت فتح على إعطائنا مقعداً واحداً، وكانت المفاجأة حصولنا على جميع المقاعد المخصصة للمسلمين، ولم نكن نتوقع فوزاً كاملاً في الخليل ورام الله وسلفيت، لا سيما بسبب نزول شخصيات فتحاوية وازنة في محافظة الخليل كعضو اللجنة التنفيذية السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية ابن أكبر عشائر المدينة رفيق النتشة، ومدير الأمن الوقائي السابق في الضفة عضو المجلس الثوري لفتح جبريل الرجوب، والوزير السابق عضو المجلس الثوري لفتح عضو المجلس التشريعي المستشار الإعلامي للرئاسة نبيل عمرو.

---

<sup>1</sup> يونس الاسطل، مقابلة خاصة مكتوبة أجراها معه الباحث في 11/9/2011.

<sup>2</sup> أحمد مبارك، مصدر سبق ذكره.

## الفصل الرابع

---

### استعداد حماس للانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006

المبحث الأول: استعدادات حماس للانتخابات.

المبحث الثاني: كيفية اختيار المرشحين ومعايير ذلك.

المبحث الثالث: البرنامج الانتخابي والدعاية ووسائل الإعلام والعمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة العملية الانتخابية).

## 1.4 المبحث الأول: استعدادات حماس للانتخابات

عقد مؤتمر للحوار الفلسطيني في القاهرة في 15-17 آذار 2005، بدعوة من جمهورية مصر العربية ورعايتها، وبمشاركة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وبحضور اثني عشر تنظيماً وفصيلاً فلسطينياً، حيث اتفق على عدة نقاط أهمها: "عقد الانتخابات المحلية والتشريعية في توقيتاتها وفقاً لقانون انتخابي يتم التوافق عليه"<sup>1</sup>. بعد ذلك باشرت حركة حماس استعداداتها للمشاركة بالانتخابات التشريعية الفلسطينية المنوي إجراؤها في حزيران 2005. وكانت الخطوة الأساسية الأولى في سبيل ذلك تشكيل اللجان اللازمة.

### 1.1.4. اللجان:

• لجنة الانتخابات العليا: وضمت ممثلاً عن الضفة، وآخر عن القطاع، وثالثاً من الخارج، وكانت مهمتها الإشراف على كل الأمور المتعلقة بالانتخابات، والتنسيق مع قيادة الحركة، وتلقي التقارير من اللجان الميدانية، مع تهيئة جميع المستلزمات المتعلقة بالانتخابات.

ثلاث لجان: للضفة، والقطاع، والخارج.

- لجنة انتخابات لكل محافظة.
- لجنة انتخابات في كل موقع (مدينة، أو مخيم، أو قرية).
- لجنة انتخابات في كل حي في المواقع الكبيرة.
- لجان نسائية مماثلة للجان السابقة في كل المستويات، باستثناء اللجان الثلاث العليا في الضفة، والقطاع، والخارج، حيث مثلت النساء فيها.<sup>2</sup>
- لجنة برنامج انتخابي: ينبثق عنها لجان قانونية، وسياسية، ومالية.
- لجنة مالية ينبثق عنها لجان فرعية.
- لجنة مشتريات ينبثق عنها لجان فرعية.
- لجنة للحوار مع الكتل الأخرى.

<sup>1</sup> صحيفة القدس 2005/3/8، و <http://www.oppc.pna.net/mag/mag17/p12-17.htm>

<sup>2</sup> محمد حمدان، مصدر سبق ذكره + عبد الجابر فقهاء، مصدر سبق ذكره + محمود مصلح، مصدر سبق ذكره + زياد دية، منسق قائمة التغيير والإصلاح لدى لجنة الانتخابات المركزية في الضفة الغربية، مقابلة خاصة أجراها الباحث في رام الله 2011/9/15.

- لجنة داخل السجون الإسرائيلية، لمتابعة الانتخابات، ووضع الاقتراحات، والمساعدة في حل بعض الإشكاليات بحكم ثقل الأسرى المعنوي.
- تعيين مندوبين ومنسقين لكتلة التغيير والإصلاح لدى لجنة الانتخابات المركزية في الضفة والقطاع. فقد حرصت حماس على التعاون مع لجنة الانتخابات المركزية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وذلك بالتزامها بقانون الانتخابات، وأنظمة لجنة الانتخابات المركزية. وشاركت مع القوائم الانتخابية الأخرى في صياغة ميثاق شرف التزمت به جميع القوائم للوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة.<sup>1</sup>

#### 2.1.4 الاجتماعات:

- عقد اجتماع للجان العليا في الضفة والقطاع كل أسبوعين، ثم كل أسبوع مع اقتراب موعد الانتخابات لتلقي التقارير، وتعميم ما يلزم.
- التواصل بين الضفة والقطاع والخارج والسجون بوسائل اتصال مختلفة.
- عقد اجتماع أسبوعي للجان المحافظات.
- انعقاد دائم للجان المواقع والأحياء.

#### 3.1.4 الدورات:

- دورات لمسئولي اللجان وأعضائها ومُرَكزي المواقع الانتخابية الذين سيقومون بمهمة الإشراف، وتمثيل الكتلة يوم الانتخابات، ومراقبة الصناديق، من أجل توعيتهم بطريقة الانتخاب، والحرص على عدم حصول تزوير.
- دورات لأعضاء اللجان (ذكورا وإناثا)، لتوعيتهم وتدريبهم بطرق التواصل مع الجماهير، وإعداد الإحصائيات اللازمة.
- دورات إعلامية للمرشحين حول التواصل مع الجماهير ووسائل الإعلام.

<sup>1</sup> زياد دية، مصدر سبق ذكره. + لجنة الانتخابات المركزية، مصدر سبق ذكره.

وقد أشرف على هذه الدورات متخصصون في مجال الإعلام والعمليات الانتخابية من بعض الجامعات الفلسطينية، مثل الدكتور نشأت الأقطش المحاضر في جامعة بيرزيت ونبال ثوابته من جامعة بيرزيت.

#### 4.1.4. أعمال اللجان:

##### لجان المواقع:

- كانت تقوم بالدعاية الانتخابية وترتيب اجتماعات المرشحين مع الجماهير.
- حصر أعداد الناخبين والتواصل معهم بعد فرزهم (مؤيد، معارض، مستقل).
- تقديم تقارير أسبوعية للجنة المحافظة عن سير العمل.

##### لجان المحافظات:

- الإشراف على لجان المواقع ومتابعة كافة النشاطات المتعلقة بالعملية الانتخابية في المحافظة.
- تمرير التقارير للجنة العليا من أجل تبادلها بين كل المواقع بشكل أسبوعي، للاستفادة من الخبرات والتجارب والإنجازات والإخفاقات.

لم تقم حماس بالتركيز على تجهيز اللافتات الكبيرة ولوحات الإعلانات بشكل كثيف كما كان متوقعا، وصرف النظر إلى الاتصال والتواصل المباشر مع الجماهير. فعمل أعضاؤها وأنصارها على تكثيف جهودهم بنسبة عالية على التواصل الفردي مع الناخبين وزيارتهم، لا سيما العنصر النسوي، الذي كان له تأثير كبير في رفع نسبة أصوات حماس.

#### 5.1.4. اسم الكتلة:<sup>1</sup>

طرحنا للنقاش عدة أسماء لكتلة حماس الانتخابية للانتخابات التشريعية الثانية، بعد أن كان هناك إجماع على عدم النزول باسم حماس بشكل واضح، لتلافي الاعتقال على يد سلطات الاحتلال (الأمر الذي لم يسلموا منه حتى مع استخدام اسم آخر) فكانت الأسماء التالية:

- كتلة الوفاء للمقاومة: استبعد بسبب استخدامه من قبل حزب الله اللبناني.

<sup>1</sup> محمد حمدان، مصر سبق ذكره.

- الكتلة الإسلامية: استبعد بسبب المخاطر الذي يحملها كإسم حماس، حيث يتم اعتقال طلاب الجامعات على يد الاحتلال وتقديمهم للمحاكم على خلفية انتمائهم للكتلة الإسلامية.
- الإصلاح والتغيير: وهو الاسم الذي تم استخدامه في انتخابات المجالس المحلية.
- التغيير والإصلاح: وهو الاسم الذي تم الاتفاق عليه للاعتقاد أن التغيير يجب أن يسبق الإصلاح، ولما له من دلالات واضحة، فالتغيير والإصلاح أمران مرغوبان لدى جميع الشعوب<sup>1</sup>.
- كتلة البناء والمقاومة: تم استبعاده لصالح الاسم السابق الذي أصبح متداولاً وله صحيفة ناطقة باسمه هي "منبر الإصلاح".

---

<sup>1</sup> زياد دية، مصدر سيق ذكره.

## 2.4 المبحث الثاني: كيفية اختيار المرشحين ومعايير ذلك

### 1.2.4. اختيار المرشحين:

مرت عملية اختيار المرشحين لخوض الانتخابات التشريعية بمراحل عدة هي:

**المرحلة الأولى:**

تم تخصيص حصة من المقاعد لكل محافظة في الدوائر والقائمة النسبية حسب عدد السكان، وطلب من لجان المحافظات ولجان المواقع اقتراح أسماء مرشحين للمجلس التشريعي حسب المعايير التالية:

- 1- أن تكون الأسماء المقترحة من أبناء الحركة، أو من مستقلين مقربين من الحركة.
- 2- أن تتمتع بتاريخ ناصع في الدعوة والحركة.
- 3- أن تحظى بشعبية وحضور جماهيري واسعين.
- 4- أن تكون حاصلة على مؤهلات علمية وأكاديمية.
- 5- أن تكون ذات مهنية عالية وتخصصات وكفاءات، فكتلة التغيير والإصلاح الكتلة الوحيدة التي أوصلت للمجلس التشريعي متخصصا في مجال القانون (محمد فرج الغول).
- 6- أن تكون بدون مشاكل وسوابق جنائية وأخلاقية وغيرها.
- 7- لا يفضل أن يكون المرشحون من الصف الأول في الحركة، وأصحاب الوجوه الحزبية الفاقعة.
- 8- تمثيل المرشحين للمناطق الجغرافية والشرائح الاجتماعية والديانات، (مدينة، قرى، لاجئين، سجناء، رجال ونساء).
- 9- تمثيل المرشحين لجميع الفئات العمرية، وتمثيل الأسرى وأهالي الشهداء والمسيحيين.

### المرحلة الثانية:

قامت كل محافظة بحصر الأسماء المقترحة من 10 - 15 اسما، ثم أعادتها إلى المناطق للتصويت عليها، حيث تم توزيعها كما يلي: مرشحون للريف، مرشحون للمدينة، مرشحون لأهالي الشهداء، مرشحون للمخيمات، مرشحون أسرى، فلوخط:

\* مرشحون أسرى: محمد جمال المنتشة من الخليل، حسن يوسف من رام الله، جمال أبو الهيجاء من جنين، والأسير المحرر محمد أبوطير.

\* مرشحون عن اللاجئيين والمخيمات:(مع العلم أن نصف مرشحي قائمة التغيير والإصلاح من اللاجئيين تقريبا): أحمد الحاج علي في مخيم عين بيت الماء في نابلس، أحمد عبد العزيز في مخيم الجلزون في رام الله، نزار رمضان لاجئ في الخليل، محمود الخطيب في مخيم عايدة في بيت لحم، د. إبراهيم أبو سالم لاجئ في بيرنبالا في محافظة القدس، إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ في القطاع، عاطف عدوان في مخيم جباليا، محمد حسن شمعة لاجئ في غزة وعبد الفتاح دخان في مخيم النصيرات.

\* مرشحون عن الريف: حسني البوريني في نابلس من عصيرة الشمالية، د. ناصر عبد الجواد في سلفيت من دير بلوط ونايف الرجوب من دورا في الخليل.

\* مرشحون من المدن: حاتم قفيشة وعزام سلهب وماهر بدر من الخليل، د. محمود الزهار من غزة وداود أبو سير من نابلس.

\* مرشحون من أهالي الشهداء: مريم فرحات في غزة والدة ثلاثة شهداء، ومنى منصور زوجة القائد في حماس الشهيد جمال منصور.

\* مرشحون مسيحيون: لم تفلح حماس في وضع أي مرشح مسيحي على قوائمها.

\* مرشحون مستقلون تحالفت معهم الحركة: قامت حماس بدعم المرشح المسيحي حسام الطويل في غزة، والمرشح المستقل زياد عمرو في غزة، والمرشح المستقل جمال الخضري في غزة، والمرشح المستقل حسن خريشة في طولكرم والمرشح المستقل فخري تركمان في جنين، والمرشح المستقل معاذ النابلسي في نابلس. (فازوا جميعا باستثناء النابلسي وتركمان).

### المرحلة الثالثة:

رفع الأسماء لقيادة الحركة للموافقة عليها، والمفاضلة بينها، وقام مجلس شورى الحركة بانتقاء أفضلهم<sup>1</sup>.

وأخيرا: تم تجاوز بعض المعايير سألفة الذكر بعد حملة الاعتقالات التي قامت بها سلطات الاحتلال في 2005/9/25، حيث شملت الاعتقالات الكثير من الشخصيات المقترحة للترشيح مثل د. محمد غزال في نابلس، ثم تم إبداء ليونة نسبية في الالتزام بمعيار المهنية والتخصص، ومعيار عدم ترشيح الوجوه الحزبية فاقعة اللون وذلك عندما أخذت الحركة قرارا بالعمل على الحصول على أعلى نسبة من الأصوات بعد نشر استطلاعات تفيد بإمكانية حصول حماس على نسبة في حدود 22% من الأصوات فقط.

<sup>1</sup> محمد حمدان، مصدر سبق ذكره.

## 2.2.4. هل من صراع وخلافات على الترشح للمجلس التشريعي؟

لم تترشح أي شخصية حمساوية خارج القوائم الرسمية لكتلة التغيير والإصلاح، على عكس ما حصل مع فتح والجهة الشعبية، ومرد ذلك كما ذكرت قيادات الحركة يعود للالتزام بقرار الحركة بعدم الترشح خارج القوائم، ودرجة الالتزام والانضباط التي تتمتع بها حركة حماس، وبسبب أسلوب التربية المتبعة داخل الحركة بعدم الحرص على المناصب وعدم طلبها، ولإدراك الجميع بعدم فوز أي حمساوي يرشح نفسه خارج قوائم الحركة، لأن الحركة لن تدعمه. وعلى الرغم من ذلك حدث تنافس في بعض المحافظات بين بعض الأسماء المقترحة للترشح، وحسم الأمر في النهاية بالتصويت الداخلي، وتدخل الأسرى في السجون في أحيان أخرى لما لهم من ثقل معنوي على مناطقهم.<sup>1</sup>

أكد أكثر من قيادي وكادر في حماس أثناء مقابلة الباحث لهم عدم حصول أي تهديد أو ترهيب لأي شخص أراد أن يرشح نفسه، بل بالعكس تم إجبار بعض الأشخاص على الترشح لم يكونوا راغبين في ذلك، ويُرجع النائب يونس الأسطل سبب هذا العزوف عن الترشح لتربية حماس أتباعها على اعتبار المنصب مغرما وليس مغنما<sup>2</sup>. لا يمنع ذلك قيام قطاعات من حماس في بعض المناطق بالشكوى والتذمر بسبب هضم حقها، وعدم تمثيلها في الترشح للمجلس التشريعي وتم معالجة الأمر بهدوء.<sup>3</sup>

## 3.2.4. توزيع المرشحين على المحافظات:

تم توزيع المرشحين في القائمة النسبية على مستوى الوطن، ليشمل جميع المحافظات حسب التعداد السكاني، بحيث تمثل كل منطقة بمرشح واحد على الأقل في الـ 24 مقعدا الأولى على القائمة (التي كانت حماس تعتقد جازمة الحصول عليها) مهما كانت نسبة السكان قليلة، فمثلا مثلت المناطق في الضفة: أريحا وطوباس وسلفيت وقلقيلية وطولكرم وجنين وبيت لحم والقدس

<sup>1</sup> زياد دية، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> يونس الأسطل (عضو مجلس تشريعي)، مقابلة مكتوبة أجراها الباحث معه في 2011/9/11.

<sup>3</sup> عبد الجابر فقهاء، مصدر سبق ذكره.

بمرشح واحد لكل منها، أما نابلس ورام الله والخليل فتمثلت في الـ 24 مقعداً الأولى في القائمة النسبية بأكثر من مرشح، وبنفس الشكل تمت الأمور في قطاع غزة.

#### 4.2.4. المؤهلات العلمية لمرشحي كتلة التغيير والإصلاح:

حرصت حماس على توفر المستوى العلمي لمرشحيها، فقد كان أحد المعايير الرئيسية لاختيار مرشح كتلة التغيير والإصلاح للمجلس التشريعي حصوله على مؤهل علمي وأكاديمي. ويتضح للناظر لأعضاء كتلة التغيير والإصلاح الذين وصلوا إلى المجلس التشريعي أنهم يحملون جميعاً الشهادات العلمية (الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس)، باستثناء ثلاثة فقط. وكذلك لوحظ أن 61% من حملة شهادات الدكتوراه من أعضاء المجلس التشريعي هم من كتلة التغيير والإصلاح، و69% من حملة شهادات الماجستير من أعضاء المجلس التشريعي هم من كتلة التغيير والإصلاح<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> خليل الشقاقي وجهاد حرب، مصدر سبق ذكره، ص 213.

## 3.4 المبحث الثالث: البرنامج الانتخابي والدعاية ووسائل الإعلام والعمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة الحملة الانتخابية):

### 1.3.4. البرنامج الانتخابي:

شكلت كتلة التغيير والإصلاح لجنة خاصة بالبرنامج الانتخابي من عدد من الكفاءات ذات الخبرة، وانبثقت عن هذه اللجنة لجان قانونية وسياسية ومالية، أقامت ورشات عمل ونقاشات في كل المحافظات لصياغة البرنامج الانتخابي، لا سيما في الموضوع السياسي. وضعت لجنة البرنامج مسودة برنامج وأرسل إلى كل المحافظات للتعليق عليه وتقديم الاقتراحات، ثم استمر النقاش حول صياغة البرنامج الانتخابي في دوائر شورى الحركة أكثر من ستة أشهر، قاطعا عدة مراحل اشتملت على نقاش طويل ومعمق، وقد حرصت الحركة على أن يكون برنامجها الانتخابي منسجماً مع برنامجها السياسي، وليكون مناسباً لعمل كتلة برلمانية في المجلس التشريعي. وأخيراً تم تشكيل لجنة صياغة للبرنامج أخذت بجميع الملاحظات اللازمة وخُصّصت إلى البرنامج الذي صدر بصيغته النهائية حيث امتاز بالشمول والتعهد بالمحافظة على الثوابت والحقوق ومحاربة الفساد، والتعهد بالإصلاح والعدالة الاجتماعية.<sup>1</sup>

جعلت حماس كلمة السر في مشاركتها في الانتخابات التشريعية عام 2006 في حرصها على القيام بمسؤوليتها تجاه شعبها وقضيتها المقدسة، ورغبة في إصلاح الواقع الفلسطيني، ومحاربة الفساد، وتعزيز الوحدة الوطنية.

وفي تفصيل بسيط للبرنامج نجد أن حماس تُعلي من شأن المقاومة وخوض معركة تحرير الوطن وعودة اللاجئين مع الكل الفلسطيني، وتحرص على الإنطلاق من خلال نظام سياسي فلسطيني يقوم على التعددية وتداول السلطة في ظل مجتمع مدني موحد.

لم تغفل حماس الإشارة في برنامجها الى الإسلام مرجعية حضارية والى فلسطين جزءا من وطن عربي كبير، والى الشعب الفلسطيني شعبا موحدًا في كل أماكن وجوده، والى حقه في استخدام كل وسائل النضال الممكنة لاسترداد حقوقه المغتصبة.

<sup>1</sup> محمود مصلح، مصدر سبق ذكره.

وأكدت حماس في برنامجها على ضرورة حماية الثوابت الفلسطينية، وحماية القدس من التهويد، وضمان الحريات السياسية والعامة، والاحتكام الى صناديق الإقتراع، وتحريم الإعتقال السياسي، وصيانة الدم الفلسطيني، وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني وترشيد دور الأجهزة الأمنية مع تجريم التنسيق الأمني مع الاحتلال، والاهتمام بملف الأسرى والشهداء، وضمان الحقوق العامة للمواطنين. (لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى وثيقة رقم 5 في ملاحق الدراسة، البرنامج الانتخابي لكتلة التغيير والإصلاح)

#### 2.3.4. الدعاية ووسائل الإعلام:

شكلت حماس لجنة إعلامية مركزية ولجان أخرى فرعية في الضفة والقطاع، وفي خضم التحضيرات للدعاية الانتخابية والتعامل مع وسائل الإعلام بكافة أشكالها وعقدت دورات تدريبية للمرشحين وأعضاء اللجان والناطقين الإعلاميين في جميع المحافظات، وذلك بهدف إجادة التعامل مع وسائل الإعلام واستخدام، ووسائل الدعاية بشكل علمي ومنظم، وبدون هدر أموال طائلة. وتم اعتماد خطوط عامة في الدعاية بناء على نصائح خبراء في مجال الدعاية والإعلام، أهم هذه الخطوط ما يلي:

1. عدم التركيز كثيرا على اللافتات والمطبوعات وهدر أموال كثيرة عليها.
2. عدم هدر أموال طائلة على كثير من وسائل الدعاية التقليدية المتبعة عند الجميع.
3. التركيز على المهرجانات الجماهيرية في كل المناطق ضمن برنامج واضح حتى يوم الانتخابات.
4. استغلال جميع المناطق ذات التواجد السكاني الكبير والتجمعات الجماهيرية الضخمة مثل: (المساجد، الجامعات، المدارس..).
5. التواصل مع المواطنين في بيوتهم ودواوينهم العشائرية، وسماع اقتراحاتهم.
6. عدم إغفال وسائل الإعلام.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زياد دية، مصدر سبق ذكره + محمد حمدان، مصدر سبق ذكره + يونس الأسطل، مصدر سبق ذكره.

وبناء على ما سبق كانت حماس منفتحة على جميع وسائل الإعلام وأشكال الدعاية الانتخابية، فقامت بما يلي:

1. إعداد كادر وشخصيات متفرغة لهذا الغرض.
2. افتتاح مكاتب ومقرات تشرف عليها شخصيات متفرغة لترتيب شؤون الحملة الانتخابية.
3. قامت المكاتب سالفة الذكر ولجان المحافظات بوضع برنامج يومي للمرشحين من أجل زيارة القرى والأحياء والمخيمات وكل التجمعات السكانية للتواصل معهم، فكانت اللقاءات تتم في المساجد والنوادي والمضافات مع نخب من الشباب ووجهاء المجتمع والعشائر والتجمعات النسوية والإعلاميين والمصلين.
4. إقامة المهرجانات المركزية والاحتفالات الانتخابية في أرجاء الوطن.
5. قامت اللجنة الإعلامية بوضع خطة للتعامل مع وسائل الإعلام بكل مراحل العملية الانتخابية منذ بداية إعلان الحركة عن المشاركة في الانتخابات وحتى يوم إجرائها.
6. تم وضع برنامج للدعاية الانتخابية والنشاطات المصاحبة لها يوماً بيوم حتى يوم الانتخابات.<sup>1</sup>
7. مشاركة أعداد كبيرة من المتطوعين والمتطوعات من شتى الأعمار في الدعاية الانتخابية، وذلك عن طريق زيارة الناخبين في بيوتهم وتوزيع مواد الدعاية عليهم.
8. المشاركة في المهرجانات والمسيرات العامة، والأفراح (الاعراس) والأفراح (الأحزان).
9. اعتماد صحيفة تابعة للكتلة باسم "منبر الإصلاح" بوجود مقر وطاقم لإدارتها.

### 3.3.4. دور السجون في العملية الانتخابية<sup>2</sup>:

لعب أسرى حماس في السجون الإسرائيلية دوراً بارزاً في الحملة الانتخابية، كما كان لهم الدور الكبير في إعداد الدراسات والاقتراحات، والمساعدة في حل بعض الإشكاليات التي حصلت في بعض المناطق لما يتمتعون به من ثقل معنوي على الكل الفلسطيني، فقام قادة الأسرى في أكثر من مرة بجمع الأسرى من أبناء المناطق التي تحصل فيها بعض الإشكاليات ودعواهم للتأثير على أبناء مناطقهم، وتقريب وجهات نظر المختلفين من أجل المصلحة العامة، وفي بعض الأحيان تم صياغة اقتراحات مكتوبة توافق عليها كوادر أسرى حماس من أبناء بعض المحافظات، وتم إخراجها إلى مناطقهم، وبالفعل تم التوافق على ما جاء فيها واحترامها.

<sup>1</sup> محمود مصلح، مصدر سبق ذكره + محمد حمدان، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> كان ذلك بوجود الباحث في سجن النقب الصحراوي.

أما دورهم في الدعاية الانتخابية لحركتهم فكان على النحو التالي:

- تشكيل لجنة للانتخابات تقوم بصياغة البيانات والتعميمات والأخبار المتعلقة بالانتخابات، وتعميمها على الأسرى.
- قيام الأسرى بحث ذويهم أثناء الزيارات على التصويت للحركة ودعوة الآخرين لذلك.
- إرسال رسائل بالطرق المختلفة للأصدقاء والأقارب والجيران، وحثهم على انتخاب مرشحي الحركة.
- قيام الأسرى باستقصاء النواقص والسلبيات والايجابيات التي يعلمون بها بطرق مختلفة عن قراهم ومدنهم ومخيماتهم، وتبليغ ذلك للجنة الانتخابات في السجون لتقوم بدورها بتعميمها على القاعدة الاعتقالية، محذرة من السلبيات، وناصحة لهم في تجسيد الايجابيات، وذلك من أجل قيام كل أسير بإبلاغ أهله وذويه ومحبيه بفحواها، وقد قام عدد كبير من الأسرى بجمع معلومات عن سير النشاطات والإبداعات في الحملة الانتخابية، وإرسالها للمحافظات الأخرى التي لم تقم بها من أجل تطبيقها.
- إعطاء كل أسير وقتا معيناً للاتصال عبر أجهزة الاتصال (المهربية)، للتواصل مع كل من يعرفهم من أجل حثهم على الانتخاب.
- قامت قيادة الأسرى في السجون بتعطيل البرامج الثقافية في يوم الانتخابات من أجل التفرغ لمتابعة المعركة الانتخابية، ومحاولة التأثير في اللحظات الأخيرة.

على الرغم من الاستعدادات السابقة علق بعض مرشحي حماس وقياداتها على هذه الاستعدادات بما يلي:

النائب محمد أبو طير: "اهتمام وسائل الإعلام بحماس كان أكثر من اهتمام حماس بالإعلام إجمالاً، فقد قامت بعض وسائل الإعلام بالاهتمام بصغائر الأمور المتعلقة بحماس ومرشحيها في بيوتهم ومساجدهم ومقراتهم، وأينما كانوا على مدار الساعة، ويعود ذلك لحدثة تجربة حماس في هذا المجال، فهي المرة الأولى التي تتنافس فيها حماس على مقاعد المجلس التشريعي"<sup>1</sup>.

النائب عبد الجابر فقهاء: "تمت التحضيرات للدعاية الانتخابية والتعامل مع وسائل الإعلام في معظمها بصورة عفوية وتلقائية ودون تحضيرات جادة، نظراً لنقص الخبرة في هذا الجانب"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد أبو طير، مقابلة شخصية أجراها معه الباحث في رام الله بتاريخ 2001/8/1.

<sup>2</sup> عبد الجابر فقهاء، مصدر سبق ذكره.

يرى الباحث أن حماس قد قامت بجهود كبيرة ومساعي حثيثة لتحصل على ما تصبو إليه، واتضح ذلك من حجم أعداد المتطوعين والعاملين من أبناء الحركة ومؤيديها وذويهم ذكورا وإناثا، إلا أنه لوحظ وجود نقص حاد وعدم الإعداد والتحضير لمرحلة ما بعد النتيجة، وهذا يدل على عدم توقع حماس النتيجة والفوز الذي حصلت عليها.

#### 4.3.4. الدعاية الانتخابية لحماس:

ارتكزت الدعاية الانتخابية لحماس على ما يلي:

1. دخول حماس الانتخابات ليس على أساس اتفاق أو سلو الذي انتهى بفعل شارون على الأرض، وإنما على أساس اتفاق الفصائل في القاهرة عام 2005.
2. المزوجة بين المقاومة والبناء، فكان شعارهم (يد تبني ويد تقاوم).
3. عدم الإعلان عن المشاركة في الحكومة.<sup>1</sup>
4. التركيز على فساد السلطة ومؤسساتها مقارنة بنزاهة المؤسسات التابعة لحماس.

#### 5.3.4. العمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة يوم الانتخابات):

- إقامة مراكز لإدارة يوم الانتخابات، ومتابعة المعركة الانتخابية في كل المحافظات والمواقع، لا سيما التجمعات السكانية الكبيرة.
- استخدام آليات اتصال جيدة من الهواتف النقالة بكل تقنياتها والإنترنت لمتابعة المراكز الفرعية ومركزى اللجان في كل المواقع.
- إقامة غرفة عمليات في كل محافظة تتابع المحافظة بأكملها، قرى ومخيمات وضواحي.
- إقامة غرفة عمليات مركزية واحدة في الضفة، وأخرى في القطاع، لتبادل المعلومات ومواطن الخلل في كل أرجاء الضفة والقطاع.
- معالجة كل نقاط الخلل بشكل سريع، وسد الثغرات والنواقص.
- تجهيز وسائل النقل اللازمة في كل المواقع.

<sup>1</sup> رائد نعيرات، ثقافة سياسية لحركة حماس وأثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم. (نابلس: مجلة جامعة النجاح للأبحاث، عدد4 مجلد 22، كانون الأول 2008) ص1154 - 1155.

- إقامة لجان فرعية خاصة بيوم الانتخابات في كل شارع من شوارع الوطن، وذلك لجلب الناخبين منذ الصباح الباكر، وقد تم التركيز في الساعات الأولى على المستقلين وأصحاب الآراء غير المحسومة، وذلك من أجل ضمان عدم تأثير الكتل الأخرى عليهم، وقاموا بإحضار معظم المستقلين والمتردددين بوسائل نقل جاهزة، وإعادتهم إلى مناطق سكنهم<sup>1</sup>.
- التواصل المستمر بين لجان المحافظات وممثل كتلة التغيير والإصلاح لدى لجنة الانتخابات المركزية لوضعه في صورة الوضع على الأرض، ورفع الشكاوي وبعض التجاوزات له.
- قيام قيادات الحركة والمرشحين في كل محافظة بزيارة جميع المناطق ومواقع الانتخابات والصناديق في كل المحافظات.
- توفر جميع الحاجات المساعدة لاستمرار العمل والنشاط، مثل المأكولات والمشروبات، ووسائل النقل والاتصال، وغيرها.
- مشاركة طواقم وفرق مشكلة من متطوعين من النساء والرجال والشباب حتى الأطفال للتأثير إيجابيا لمصلحة كتلة التغيير والإصلاح حتى اللحظات الأخيرة (وقت التصويت).
- توفير الكادر المدرب والمناسب من الذكور والإناث للمشاركة في أعمال المراقبة في قاعات الاقتراع والفرز.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مقابلة خاصة مع ناشط في الماكينة الانتخابية لحركة حماس، أيار 2011.

<sup>2</sup> زياد دية، مصدر سبق ذكره.

## الفصل الخامس

---

### نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006

المبحث الأول: الانتخابات ونتائجها

المبحث الثاني: عوامل وأسباب فوز حماس

المبحث الثالث: مواقف الأطراف المحلية والدولية على نتائج الانتخابات

وردود أفعالها

## 1.5 المبحث الأول: الانتخابات ونتائجها:

"مفاجأة، زلزال، تسونامي، بداية مرحلة جديدة، انقلاب جذري وتغيير مذهل في النظام السياسي الفلسطيني، منعطف مهم، هكذا وصف المراقبون والسياسيون في العالم نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية التي أجريت في 2006/1/25 وانتت بحركة حماس من المعارضة إلى الحكم دون منحها فرصة لالتقاط أنفاسها، حيث تفوقت على حركة فتح التي خسرت الأغلبية التي تمتعت بها في المجلس التشريعي السابق. لم تتفوق حماس على فتح فقط بل وتفوقت على فصائل منظمة التحرير الفلسطينية مجتمعة، لتحصد 78 مقعدا (74 مقعدا للحركة و4 مقاعد للمستقلين المتحالفين والمدعومين من الحركة) من أصل 132 مقعدا.

### 1.1.5. أهمية الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية:

اكتسبت الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية التي أجريت في 2006/1/25 أهمية كبيرة محليا ودوليا. وقد كان من المفترض أن تجري الانتخابات في عام 2000 لولا اندلاع انتفاضة الأقصى التي تفجرت عقب فشل قمة كامب ديفيد الثانية بسبب عدم التقدم في المسيرة السلمية، وتصاعدت إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الظالمة. اتفق على إجراء هذه الانتخابات في لقاء الفصائل الفلسطينية، وبحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القاهرة بتاريخ 15-17 آذار 2005، وتم الإعلان عن موعد إجرائها في تموز 2005، ثم أجلت حتى 2006/1/25 لتجري في ظل تهديدات بقطع المعونات المالية عن الشعب الفلسطيني في حال فوز حماس واشتراكها في الحكومة القادمة<sup>1</sup>. وتعود أهمية هذه الانتخابات للأسباب التالية:

(1) هذه الانتخابات الأولى التي تمت بمشاركة جميع ألوان الطيف الفلسطيني باستثناء الجهاد الإسلامي، فقد تنافست في هذه الانتخابات إحدى عشرة قائمة حزبية، إضافة للمستقلين، مما أدى إلى منافسة شديدة جدا رفعت نسبة التصويت إلى 77.18% من أصحاب حق الاقتراع .

<sup>1</sup> احمد سعيد نوفل، ورقة بعنوان (تجربة الديمقراطية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفلسطيني)، الانتخابات الديمقراطية وواقع الانتخابات في الأقطار العربية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 شباط 2009) ص259

- (2) جاءت هذه الانتخابات بعد رحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى، والشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس، وبذلك تكون قد زالت القداسة والرمزية والهالة والصبغة التقليدية الأبوية عن زعامة الحركات الفلسطينية.
- (3) جرت الانتخابات في ظل قانون رقم 9 لسنة 2005 الذي أقره المجلس التشريعي في 2005/6/18 استجابة لإعلان الفصائل الفلسطينية في القاهرة في 17 آذار 2005 الذي دعا لاعتماد النظام المختلط (50% - 50%) بين القائمة النسبية على مستوى الوطن، ونظام الدوائر الذي أجري على أساس تقسيم الوطن إلى 16 دائرة انتخابية، (11 في الضفة و5 في القطاع).
- (4) أجريت هذه الانتخابات على أساس البرامج الانتخابية الواضحة التي طرحتها الأحزاب والحركات أمام الناخبين.
- (5) تمت هذه الانتخابات بعد مضي خمس سنوات على انتفاضة الأقصى، وثلاث سنوات على إعادة إسرائيل احتلالها لمدن الضفة الغربية، وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة، وتفكيك مستوطناتها هناك، حيث أعلنت حماس ولأول مرة نيتها المشاركة في قيادة الشعب الفلسطيني، وفي صياغة قراراته، وتحمل مسؤولياتها، وتفعيل الشعار الذي أطلقه الشيخ احمد ياسين (شركاء في الدم شركاء في القرار)، وفي حينها أظهرت استطلاعات الرأي العام في الشارع الفلسطيني أن الأغلبية العظمى 84% من الشعب الفلسطيني يعتبرون الانسحاب الإسرائيلي من القطاع انتصاراً للمقاومة، وأعطى 40% منهم الفضل الأول في تحقيق ذلك لحركة حماس، مما أدى إلى انخفاض شعبية حركة فتح مقابل ارتفاع شعبية حركة حماس<sup>1</sup>.
- (6) كما أن هذه الانتخابات أجريت في ظل استحداث منصب رئيس وزراء للحكومة الفلسطينية عام 2003 قبل وفاة الرئيس عرفات، وشغل هذا المنصب "أبو مازن"، ومُنح صلاحيات مهمة كانت بيد الرئيس، ثم استقال وحل محله احمد قريع "أبو علاء"، ومن الجدير ذكره أن استحداث منصب رئيس الوزراء قد خلط الأوراق في حينه، لكونه فرض فرضاً على الرئيس عرفات، ثم زاد الخلط بعد فوز حماس، وكان من نتائج ذلك تنازع الصلاحيات مع الرئيس .

<sup>1</sup> خليل الشقاقي وجهاد حرب، مصدر سبق ذكره، ص21

## 2.1.5. إصرار الرئيس عباس على إجراء الانتخابات:

بعد وفاة الرئيس ياسر عرفات توافق الفتحاويون بحكم الضرورة على ترشيح محمود عباس ليحل محل الرئيس الراحل عرفات، بعد أن كان السيد أبو مازن معتكفا بعيدا عن مسرح الأحداث منذ عام 2003 عقب استقالته من رئاسة الوزراء.

عمل الرئيس عباس - الذي يقف بقوة ضد الانتفاضة المسلحة، معتبرا أنها أضرت بمصالح الشعب الفلسطيني، ويرى في خريطة الطريق منفذا دوليا لإقامة الدولة الفلسطينية - فور توليه للرئاسة في بداية عام 2005 على إجراء حوارات معمقة مع الفصائل الفلسطينية، توجت في إعلان القاهرة في آذار 2005، وأهم بنوده إعلان تهدئة مع الجانب الإسرائيلي، وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وإجراء الانتخابات البلدية والتشريعية.

أراد الرئيس عباس من الانتخابات التشريعية إدخال حماس النظام السياسي الفلسطيني، ووضعها تحت ثقل المسؤولية وجرها نحو ما يعتقد أنه واقعية سياسية، والاستمرار في التهدئة، وكان يتوقع حصول حماس على نسبة متواضعة في الانتخابات تجبرها على الالتزام بقرارات القيادة الفلسطينية فيتم استيعابها، وإلا فمعاقبها.

وقفت قيادات فتح في معظمها ضد إجراء الانتخابات لأسباب شتى، فمنهم من خاف من خسارة الامتيازات والانجازات الشخصية التي بناها من خلال موقعه وعلاقاته ومشاركة الآخرين في غنائمهم، ومنهم من فضل عدم إجرائها لعدم زيادة نسبة المشاركين لهم في اتخاذ القرار، فعملوا على تعطيل إجرائها. وبعد فشلهم في ذلك أمام إصرار الرئيس عباس على إجرائها تم تحديد موعدها بعد تأجيله لستة أشهر أخرى بسبب معارضة أعضاء المجلس التشريعي السابقين من فتح الانصياع لإقرار النظام المتفق عليه في إعلان القاهرة آذار 2005<sup>1</sup>.

وقفت إسرائيل بقوة ضد إجراء الانتخابات بمشاركة حركة حماس، واستخدمت كل علاقاتها من أجل عرقلتها، وعدم إجرائها، ومنع حصول حركة حماس التي تتهمها بالإرهاب على شرعية دستورية، فانسجمت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي في بداية الأمر مع

<sup>1</sup> علي الجرباوي، فلسطين والمرحلة الجديدة، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 66 ربيع 2006) ص 11.

الموقف الإسرائيلي، واشترطت على حماس الاعتراف بإسرائيل وبالاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير كمدخل لمشاركتها في الانتخابات.

كانت حركة حماس بحاجة ماسة للانتخابات التشريعية من أجل الحصول على الشرعية الدستورية والشعبية، لا سيما بعد وصفها بالإرهاب، ثم من أجل استثمار تضحياتها، ودخولها في النظام السياسي الفلسطيني، والتدرج في تولي مناصب السلطة وقيادتها، حيث لم تكن تتوقع النتيجة التي حصلت عليها. وبذلك التفت رغبة حماس برغبات الرئيس عباس في إصراره على إجراء الانتخابات للأسباب سألقة الذكر، فقام بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية، واستطاع إقناعها بالموافقة على الانتخابات بمشاركة حركة حماس، وبالتالي قامت الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لتسمح بإجرائها، وكان للرئيس عباس ما أراد في ظل عدم رضا فتحاوي بذلك.

### 3.1.5. الانتخابات بالأرقام:<sup>1</sup>

أجريت الانتخابات في 2006/1/25  
عدد مراكز الاقتراع 1000 مركز في شتى مناطق الضفة والقطاع.  
عدد مقاعد المجلس التشريعي : 132 مقعداً ( 66 مقعداً للقائمة النسبية و 66 مقعداً للدوائر ).  
عدد الدوائر الانتخابية 16 دائرة انتخابية ( 11 في الضفة و 5 في القطاع )  
عدد من يحق لهم الانتخاب: (1332396) ناخب.

#### 1.3.1.5. نتائج انتخابات الدوائر :

عدد المقترعين في الدوائر: (1,042,424) نسبتهم 77,18%  
الأوراق الصحيحة للمقترعين في الدوائر: (1,000,246) نسبتها 95,95%.  
الأوراق الباطلة في الدوائر: (31,285) نسبتها 3%.  
الأوراق البيضاء في الدوائر: (10,893) نسبتها 1,04%  
توزعت مقاعد الدوائر 66 على الضفة والقطاع (42 للضفة و 24 للقطاع)

<sup>1</sup> النتائج والارقام الواردة حسب لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير الانتخابات التشريعية الثانية 25 كانون الثاني 2006، ( فلسطين - رام الله: 31 أيار 2006 ). [www.elections.ps](http://www.elections.ps)

تتأسف فف الائنآبائ على نظام الاءائر السئ عشرة 414 مرشآا:

- 55 مرشآا ممائلن لآركة آماس. فاز منهم 45 مرشآا.  
 6 مرشآون مآآالفون ومدعومون من آماس بما فف ذلك مقعد مآصص للآوته المسفآفة فف آزة، فاز منهم أربعة مرشآفن. وآركآ آماس الئافس على 5 مقاعد للآوته المسفآفة فف الصفة الغربفة، ولم فتم آرشفآ أف آمسافو بفشكل مسآقل آارآ كآلة الآففر والإصلاآ.  
 66 مرشآا لآركة فآآ فف آمفع مقاعد الاءائر. فاز منهم 17 مرشآا.  
 76 مرشآا فآآافوا آرشآوا بفشكل مسآقل. لم ففز منهم أآء.  
 23 مرشآا للآبفه الشعبفة. لم ففز منهم أآء.  
 7 مرشآفن لكآلة البءفل. لم ففز منهم أآء.  
 مرشآ واءل للآبفه العربفة. لم ففز.  
 3 مرشآفن لآبفه النضال. لم ففز منهم أآء.  
 وبقفة المرشآفن مسآقلون ومن أبناء الفصائل الفسارفة آرشآوا بفشكل مسآقل. لم ففز منهم أآء.

#### الآءول رقم 1.5. أ : نآآآ ائآبائ الاءائر آسب المآافظاء وصفة الآرشآ<sup>1</sup>

الاءائرة	المقاعء المآصصة	الآوته المسفآفة	مقاعء آماس	مقاعء فآآ	مسآقلفن
القدس	6	**2	4	2	
آنفن	4		2	2	
آولآرم	3		2		*1
آوباس	1		1		
نابلس	6		5	1	
قآقفلفة	2			2	
سلففآ	1		1		
رام الله والبفرة	5	**1	4	1	
أرفآا	1			1	
بفبآ لآم	4	**2	2	2	
الآفلل	9		9		
شمال القآاع	5		5		
آزة	8	1	5		*3

<sup>1</sup> لآنة الائنآبائ المرآزفة - فلسطين، آقرفر الائنآبائ الئرشففة الئانفة 25 كانون الئانف 2006، (فلسطين - رام الله: 31 أفر 2006) ص 120. [www.elections.ps](http://www.elections.ps)

## الجدول رقم 1.5. ب : نتائج انتخابات الدوائر حسب المحافظات وصفة الترشح<sup>1</sup>

الدائرة	المقاعد المخصصة	الكوته المسيحية	مقاعد حماس	مقاعد فتح	مستقلين
الوسطى	3		2	1	
خان يونس	5		3	2	
رفح	3			3	
المجموع	66	6	45	17	4

\*مرشحين مستقلين متحالفين مع حماس. \*\*مقاعد الكوته المسيحية التي لم تنافس حماس عليها.

في دائرة رام الله والبيرة لم تنافس حركة حماس على المقعد المسيحي، وفي دائرة القدس لم تنافس على المقعدين المسيحيين، وفي دائرة بيت لحم لم تنافس على المقعدين المسيحيين. بينما حاولت التحالف مع الجبهة الشعبية لتخوض معها معركة التنافس على المقاعد المخصصة للمسيحيين عبر دعم أسماء مسيحية محددة، وتخصيص مقعد في كل دائرة تتواجد فيها الجبهة الشعبية بكثرة مثل بيت لحم ورام الله، إلا أن الجبهة الشعبية رفضت ذلك، وطالبت بمقعد في كل دائرة ومقعدين في رام الله<sup>2</sup>.

حصل مرشحو حماس في انتخابات الدوائر على أعلى متوسط نسبة أصوات في دائرة مدينة غزة 55.3%، حيث حصد أعلى الاصوات النائب سعيد صيام بحصوله على 75880 صوتا ، وحصلوا على أقل نسبة في دائرة أريحا 28.9%. بينما حصل مرشحو فتح على أعلى متوسط نسبة أصوات في دائرة أريحا 57%، حيث حصد أعلى الأصوات النائب صائب عريقات الذي حصل على 6717 صوتا. وحصلوا على أقل متوسط نسبة أصوات في دائرة القدس 19.3%.

وفي نظرة لنتائج انتخابات نظام الدوائر أجد أن قائمة التغيير والإصلاح التابعة لحماس قد تفوقت على حركة فتح في 12 دائرة انتخابية وهي: مدينة غزة وشمال غزة والخليل ودير البلح وخان يونس ورام الله ونابلس وطولكرم والقدس وطوباس وبيت لحم وسلفيت. ويتضح ذلك في الجدول التالي:

<sup>1</sup> لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير الانتخابات التشريعية الثانية 25 كانون الثاني 2006، (فلسطين - رام الله: 31 أيار

2006) ص120. [www.elections.ps](http://www.elections.ps)

<sup>2</sup> حسن يوسف، مصدر سبق ذكره.

جدول رقم 2.5 : نتائج انتخابات الدوائر التي تفوقت فيها حماس<sup>1</sup>

الدائرة	عدد الأوراق الصحيحة في الدوائر	نسبة % متوسط مرشحي التغيير إلى عدد الأصوات	نسبة % متوسط مرشحي "فتح" إلى عدد الأصوات	نسبة % متوسط مرشحي "الجبهة" إلى عدد الأصوات
مدينة غزة	131735	55.3	29.4	3.4
شمال غزة	76898	44.2	33.9	9.3
الخليل	123667	43.1	29.6	6.1
دير البلح	60862	43.6	39.1	-
خان يونس	80379	42.3	39.4	3.4
رام الله والبيرة	80415	41.9	28.4	10.2
نابلس	99572	40.9	32.6	10.4
طولكرم	53539	38.5	31.7	10.9
القدس	39302	37	19.3	12.2
طوباس	16706	34.6	30.8	-
بيت لحم	49641	33.4	22.8	8.4
سلفيت	21310	31.7	26.4	-

بينما تفوقت فتح على حماس في أربع دوائر هي: أريحا ورفح وقلقيلية وجنين. ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم 3.5 : نتائج انتخابات الدوائر التي تفوقت فيها فتح<sup>2</sup>

الدائرة	عدد الأوراق الصحيحة في الدوائر	نسبة % متوسط مرشحي التغيير إلى عدد الأصوات	نسبة % متوسط مرشحي "فتح" إلى عدد الأصوات	نسبة % متوسط مرشحي "الجبهة" إلى عدد الأصوات
أريحا	11788	28.9	57	-
رفح	52475	39.3	53	-
قلقيلية	26126	33.4	51.6	4.3
جنين	75831	33.6	35	9.4

<sup>1</sup> مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 65، شتاء 2006) ص 80.

<sup>2</sup> مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 65، شتاء 2006) ص 80.

فازت حماس والشخصيات المستقلة التي دعمتها ب 49 مقعداً من أصل 66 مقعداً، بينما فازت فتح بـ 17 مقعداً، ويلاحظ هنا أن حماس ومن دعمتهم قد فازوا بجميع مقاعد مدينة غزة وشمال غزة والخليل وطولكرم وطوباس وسلفيت، كما فازت حماس بجميع المقاعد المخصصة للمسلمين في القدس وبيت لحم ورام الله، وتفوقت على فتح بالحصول على أغلبية المقاعد المخصصة لدوائر نابلس وخبانوس ودير البلح. وتقاسمت بالتساوي المقاعد المخصصة لدائرة جنين، وخسرت أمام فتح في رفح وقلقيلية وأريحا، وعند سؤال القيادي في حماس الشيخ حسن يوسف عن سبب عدم التنافس على المقاعد المخصصة للمسيحيين في الضفة الغربية اعترف بالتقصير في بذل الجهود اللازمة في ذلك، بينما عزا سبب هزيمة حماس في دوائر رفح وقلقيلية إلى معارضة غالبية جسم الحركة في هذه المناطق دخول الانتخابات التشريعية بالأساس، لذلك لم يكن العمل والاستعدادات للانتخابات في هذه المناطق بالمستوى المطلوب.<sup>1</sup>

وعند سؤال الباحث لأحد النشطاء في الماكينة الانتخابية التابعة لكتلة التغيير والإصلاح عن سبب خسارة حماس في هذه المناطق أفاد بوجود خلافات حادة بين قيادات الحركة في رفح وأريحا. أما فيما يتعلق بالمنافسة على المقاعد المخصصة للمسيحيين فقال: ان جهوداً جبارة قد بذلت في سبيل ذلك، ولم نفلح بسبب خوف إخواننا المسيحيين من أثمان شخصية تترتب عليهم في حالة الترشح ضمن قوائم حماس.<sup>2</sup>

عدد الأصوات التي حصل عليها المرشحون الفائزون في الدوائر: 422326 ونسبتهم 42%.  
عدد أصوات المرشحين الذين لم يفوزوا في الدوائر: 4733888 ونسبتهم 58%  
متوسط أصوات المرشحين الفائزين من قائمة حماس 417805 ونسبتهم 41.8%  
متوسط أصوات المرشحين الفائزين من فتح 333471 ونسبتهم 33.3%  
متوسط أصوات مرشحي الجبهة الشعبية 135358 ونسبتهم 6.4%  
متوسط أصوات المرشحين المستقلين الفائزين المدعومين من حماس 63907 ونسبتهم 6.4%

<sup>1</sup> حسن يوسف، مصدر سبق ذكره.

<sup>2</sup> مقابلة خاصة مع ناشط في الماكينة الانتخابية للتغيير والإصلاح، أيار 2009.

### الجدول رقم 4.5: نسبة الفائزين الى نسبة المرشحين لكل كتلة<sup>1</sup>

نسبتها	عدد الفائزين	نسبة الأصوات	عدد الأصوات	عدد المرشحين	الكتلة
%6	4	%18.5	954364	258	المستقلون
%68	45	%41.8	1932168	55	حماس
%26	17	%33.3	1684441	66	فتح
صفر	صفر	%6.4	135358	23	الجبهة الشعبية
صفر	صفر		15290	7	البديل
صفر	صفر		3446	1	الجبهة العربية
صفر	صفر		8321	3	جبهة النضال
%100	66		3874488	414	المجموع

### 3.1.5. نتائج انتخابات القوائم النسبية<sup>2</sup>:

تنافست على الانتخابات 11 قائمة انتخابية اشتملت على 314 مرشحا. نسبة الحسم: 19817 صوتا بنسبة 2% من مجموع الاصوات الصحيحة. عدد الأوراق الصحيحة: 990873 نسبتها 95.05%. عدد الأوراق البيضاء: 21687 نسبتها 2.08%. عدد الأوراق الباطلة: 29864 نسبتها 2.86%. مجموع الأوراق: 1042424 نسبتها 77.18%.

### الجدول رقم 5.5: النتائج النهائية لانتخابات القوائم التي تجاوزت نسبة الحسم<sup>3</sup>

النسبة المئوية	عدد الأصوات	عدد المقاعد	عدد المرشحين	الكتلة
44,45	440409	29	59	كتلة التغيير والإصلاح (حماس)
41,43	410554	28	45	كتلة فتح(فتح)
4,25	42101	3	50	كتلة أبو علي مصطفى(الجبهة الشعبية)
2,92	28973	2	40	كتلة البديل(الديمقراطية وفدا وحزب الشعب ومستقلين)
2,72	26909	2	41	فلسطين المستقلة (مصطفى ألبرغوثي ومستقلين)
2,41	23862	2	25	كتلة الطريق الثالث(سلام فياض وحنان عشراوي وآخرين)
100		66		المجموع

<sup>1</sup> حسن شاهين، دراسة تحليلية حول نتائج انتخابات التشريعية الثانية. (غزة: مركز الدراسات الجماهيرية 12 شباط 2006).  
Mesc.com.jo/activities/act

<sup>2</sup> لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص142.

<sup>3</sup> المصدر السابق. + حسن شاهين مصدر سبق ذكره.

بلغت عدد الأوراق الصحيحة في انتخابات القوائم النسبية في الضفة الغربية 591001 ورقة بنسبة 60%. وبلغت عدد الأوراق الصحيحة في انتخابات القوائم النسبية في قطاع غزة 399872 ورقة بنسبة 40%.

أرى أن النتائج على صعيد القوائم النسبية على مستوى الوطن تعبر عن التأييد الجماهيري للقوى التي شاركت في الانتخابات، وتدل على حجم كل كتلة في الضفة والقطاع، وأرى أن كتلة التغيير والإصلاح تحظى بشعبية في القطاع أكثر مما تحظى به في الضفة، أما فتح فتح تحظى بشعبية في الضفة الغربية أكثر مما تحظى به في القطاع بقليل. أما الفصائل الأخرى فتحظى بتأييد في الضفة أكثر من القطاع من 3-6 أضعاف.

أجد أن حماس في نظام القائمة النسبية قد حصلت على أعلى نسبة في دائرة مدينة غزة 57%، وحصلت على أقل نسبة في دائرة قلقيلية 32%. بينما حصلت فتح على أعلى نسبة في دائرة أريحا بنسبة 50%، وحصلت على أقل نسبة في دائرة سلفيت 34%.

#### جدول رقم 6.5: عدد اصوات كل كتلة ونسبتها في الضفة الغربية<sup>1</sup>

الكتلة	عدد الأصوات	نسبتها	نسبتها في الضفة مقارنة مع نسبتها على مستوى الوطن
التغيير والإصلاح	247407	41.9%	56.2%
فتح	236207	40%	57.5%
أبو علي مصطفى	29567	5%	70.2%
البديل	24291	4.1%	84%
فلسطين المستقلة	20934	3.5%	77.8%
الطريق الثالث	19480	3.3%	81.6%

حصلت فتح وحماس على 81.9% من أصوات الناخبين في الضفة الغربية، مما يدل على ضعف ملموس للكتل الأخرى، وسيطرة القوتين الكبيرتين، وهذا أحد أهم أسباب زيادة حدة التنافس والاستقطاب بين هاتين الكتلتين. ويظهر تنوع أكثر نسبياً لوجود القوى والكتل الأخرى

<sup>1</sup> المصدر السابق.

في الضفة مما عليه الحال في قطاع غزة. فقد حصلت فتح وحماس على 91.8 % من أصوات الناخبين في قطاع غزة مما أظهر ضعف كبير للفصائل الأخرى هناك.

#### الجدول رقم 7.5: عدد اصوات كل كتلة ونسبتها في القطاع<sup>1</sup>

نسبتها في القطاع مقارنة مع نسبتها على مستوى الوطن	نسبتها	عدد الأصوات	الكتلة
43.8%	48.2%	193002	التغيير والإصلاح
42.5%	43.6%	174347	فتح
29.8%	3.1%	12534	أبو علي مصطفى
16%	1.2%	4682	البديل
22.5%	1.5%	5975	فلسطين المستقلة
18.4%	1.1%	4382	الطريق الثالث

#### 4.1.5. التزام جمهور حماس بالتصويت:

نلاحظ أن متوسط الأصوات التي حصل عليها مرشحو حماس في الدوائر نسبة إلى إجمالي الأصوات الصحيحة قد بلغت 41.8%، وهي قريبة من النسبة التي حققتها حماس في القوائم والبالغة 44%. وحصلت الشخصيات المستقلة المتحالفة مع حماس في طولكرم وغزة على أعلى الأصوات، وفازت بالمقاعد التي نافست عليها وجاء المرشح المسيحي (حسام الطويل) المدعوم من حماس في غزة ضمن أعلى ثمانية مرشحين. هذا يدل على التزام جمهور حماس بالتصويت لمرشحي الحركة وحلفائها في القوائم والدوائر، عكس ذلك حصل مع حركة فتح، حيث أظهرت النتائج حصول مرشحي فتح على نسبة 33.3% من الأصوات الصحيحة في الدوائر، بينما حصلت قائمة فتح على نسبة 41.4% من الأصوات الصحيحة، حيث حصلت فتح في القائمة النسبية على 7.1% أكثر مما حصل عليه مرشحوها في الدوائر، وهذا يؤشر إلى عدم رضا الجمهور عن مرشحي فتح<sup>2</sup>. وقد أدى نزول عدد كبير من أبناء فتح كمرشحين مستقلين خارج قائمة الحركة في الدوائر إلى تشتيت الأصوات، وسبب الخسارة الكبيرة للحركة.

<sup>1</sup> المصدر السابق

<sup>2</sup> حسن شاهين، دراسة تحليلية حول نتائج انتخابات التشريعية الثانية. (غزة: مركز الدراسات الجماهيرية 12 شباط 2006).  
Mesc.com.jo/activities/act

يلاحظ أن أعضاء المجلس التشريعي الذين نجحوا في القوائم النسبية يمثلون 98% من أصوات الجمهور، بينما الأعضاء الذين نجحوا في الدوائر يمثلون 42% من أصوات الجمهور فقط. وهذا يدل على صحة تمثيل القوائم النسبية للجمهور، وبشكل أكثر دقة، ولو افترضنا أن الانتخابات قد أجريت وفق نظام القائمة النسبية بشكل كامل على مستوى الوطن لحصلت الكتل الصغيرة على مقاعد اضافية ( أبو علي مصطفى 6 مقاعد ، والبديل 4 مقاعد، وفلسطين المستقلة 4 مقاعد، والطريق الثالث 3 مقاعد، والحرية والعدالة مقعدا واحدا ) ولربما حصلت حماس على 59 مقعدا وحصلت فتح على 55 مقعدا، وعندئذ لن تستطيع أي من حماس أو فتح تشكيل الحكومة بمفردها بل باتفاقهما معا أو باتفاق احدهما مع الكتل الصغيرة. بالمقابل لو اجريت الانتخابات على نظام الدوائر لربما حصلت حماس ومن دعمتهم من المستقلين على 98 مقعدا، وفتح على 34 مقعدا ولن تحصل الكتل اليسارية والطريق الثالث على أي مقعد. وبناء على ذلك أرى أن اجراء الانتخابات وفق نظام القائمة النسبية على مستوى الوطن ينتج مجلسا تشريعيا متعدد الفصائل يحقق الشراكة الوطنية والتعددية السياسية ويحرر المرشحين وأعضاء المجلس التشريعي من القيود والمحسوبيات العشائرية والمناطقية ويعطي دورا أكبر للحزب.

أما الكتل الخمسة (الحرية والعدالة، والحرية والاستقلال، والشهيد أبو العباس، والائتلاف الوطني للعدالة والديمقراطية -وعد-، والعدالة الفلسطينية) التي لم تتجاوز نسبة الحسم ال 2%، ولم تدخل المجلس التشريعي لو قدر لها أن تدخل الانتخابات كقائمة واحدة في ظل القانون الذي اجريت على اساسه انتخابات عام 2000 فلن تنجح أيضا في تجاوز نسبة الحسم.

تفوقت حماس في انتخابات القائمة النسبية على فتح في ثماني دوائر هي: مدينة غزة، الخليل، شمال غزة، نابلس، القدس، طولكرم، رام الله، سلفيت، بينما فازت فتح على حماس في الدوائر الثمانية الأخرى وهي: قلقيلية، أريحا، رفح، بيت لحم، جنين، خان يونس، دير البلح، طوباس، كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول رقم 8.5: الدوائر التي تفوقت فيها حماس على فتح في انتخابات القوائم النسبية<sup>1</sup>

الدائرة	الأوراق الصحيحة	التغيير والإصلاح	%	قائمة حركة "فتح"	%
غزة	131895	74816	56.72	48328	36.64
الخليل	124137	61433	49.49	44668	35.98
شمال غزة	76212	35781	46.95	31559	41.41
نابلس	98417	44000	44.71	37635	38.24
طولكرم	52575	22883	43.52	20667	39.31
رام الله والبيرة	79741	33686	42.24	30939	38.80
القدس	38312	16035	41.85	13698	35.75
سلفيت	21186	7501	35.41	7278	34.35

جدول رقم 9.5: الدوائر التي تفوقت فيها فتح على حماس في انتخابات القوائم النسبية<sup>2</sup>

الدائرة	الأوراق الصحيحة	التغيير والإصلاح	%	قائمة حركة "فتح"	%
قلقيلية	25748	8349	32.43	13765	53.46
رفح	51461	20785	40.39	27395	53.2
أريحا	11666	3861	33.10	5833	50
خان يونس	79786	35070	43.96	38384	48.11
دير البلح	60518	26550	43.87	28681	47.39
جنين	74564	28196	37.81	33796	45.32
بيت لحم	48052	15140	31.51	51255	44.23
طوباس	16604	6323	38.02	6673	40.19

تفوقت حماس على فتح في المدن والمخيمات بينما تفوقت فتح على حماس في القرى والبلدات، ومنتسبي الأجهزة الأمنية، فقد أظهرت النتائج حصول حماس في المدن على نسبة 49% وفي المخيمات على نسبة 44%، وفي القرى على نسبة 40%، وفي الأجهزة الأمنية على نسبة 11%. بينما أظهرت النتائج حصول فتح في المدن على نسبة 37% وفي المخيمات على نسبة

<sup>1</sup> لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص 140.

<sup>2</sup> المصدر السابق.

41% وفي القرى على نسبة 41% أما في الأجهزة الأمنية فحصلت على نسبة 82%<sup>1</sup>. ولو أجريت الانتخابات بدون إشراك منتسبي الأجهزة الأمنية لكانت خسارة فتح أكثر فداحة.

#### الجدول رقم 10.5: نتائج حماس وفتح في المدن والمخيمات والريف والأجهزة الأمنية

نسبتها من منتسبي الأجهزة الأمنية	نسبتها في القرى	نسبتها في المخيمات	نسبتها في المدن	الكتلة
11%	40%	44%	49%	التغيير والإصلاح
82%	41%	41%	37%	فتح

<sup>1</sup> علاء لعلو، فصل بعنوان (نتائج الانتخابات التشريعية: نقاط القوة والضعف في الدوائر الانتخابية)، الانتخابات الفلسطينية الثانية.

تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1 كانون الثاني 2007) ص112 -

## 2.5 المبحث الثاني: عوامل وأسباب فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية

تداخلت عوامل وأسباب كثيرة ومتعددة أدت إلى فوز حماس الكبير، منها ما هو متعلق بحماس نفسها وإعدادها الجيد لهذه الانتخابات، ومنها ما هو متعلق بحركة فتح وترهلها والخلافات الداخلية التي تعصف بها، وبعبارة أخرى أستطيع القول أن أسباب خسارة فتح هي أسباب فوز حماس، مع عدم التغاضي عن عوامل وأسباب تتعلق بالبيئة الدولية والمحلية كانت قد أثرت في نتائج الانتخابات، بعضها يتعلق بالوضع العام للسلطة الفلسطينية التي قادتها فتح على مدى 12 عاما، وبعضها يتعلق بفصائل اليسار الفلسطيني، وبعضها يتعلق بإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية الراضيتين باستمرار دخول حماس في النظام السياسي الفلسطيني، والمشاركة في الانتخابات التشريعية، كما يوجد أسباب أخرى أثرت في نتائج الانتخابات مثل: الظروف التي سبقت الانتخابات، وقانون الانتخابات الجديد. ولاستعراض كل هذه العوامل أبدأ من حيث انتهيت:

### أولا: قانون الانتخابات رقم 9 لعام 2005 الذي جرت على أساسه الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006:

جرت الانتخابات في 2006/1/25 طبقا لقانون الانتخابات رقم 9 لعام 2005 الذي صدر في 2005/8/13 بعد شهرين تقريبا من مصادقة المجلس التشريعي الفلسطيني عليه بالقراءة الثالثة. فقد شهد نقاش القانون جدالا واسعا، أصر العديد من نواب حركة فتح في المجلس التشريعي على الإبقاء على النظام الانتخابي الذي أجريت على أساسه انتخابات عام 1996، وهو (نظام الأغلبية والمقاعد المتعددة في الدوائر)، فيما طلب عدد من النواب المستقلين العلمانيين اعتماد النظام النسبي الكامل، في حين طلبت حماس من رئيس المجلس التشريعي بتاريخ 2004/8/14 اعتماد النظام المختلط<sup>1</sup>، الذي ينص على مناصفة عدد مقاعد المجلس التشريعي بين نظام الأغلبية (الدوائر) والنظام النسبي (القائمة على مستوى الوطن) 50%-50%.

جاء اعتماد المجلس التشريعي للنظام الانتخابي المختلط تلبية لإعلان الفصائل الفلسطينية في القاهرة في 2005/3/17 الذي دعا إلى اعتماد النظام الانتخابي المختلط مناصفة، على الرغم من

<sup>1</sup> جهاد حرب، فصل بعنوان "قانون الانتخابات الفلسطيني"، الانتخابات الفلسطينية الثانية. تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب (فلسطين): رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1 كانون الثاني 2007) ص25.

محاولة أعضاء المجلس التشريعي تجاوز إعلان القاهرة باعتماد النظام المختلط، بحيث يتم انتخاب ثلثي مقاعد المجلس بنظام (الدوائر)، وثلث مقاعد المجلس التشريعي بالنظام النسبي وقاموا بإقراره بالقراءات الثلاث. ثم تراجع المجلس بعد أن رد رئيس السلطة الفلسطينية مشروع القانون للمجلس لإعادة النظر فيه حسب إعلان القاهرة آذار 2005<sup>1</sup>.

لم تكن حركة فتح ترغب في إجراء الانتخابات حسب القائمة النسبية، ولا حتى مناصفة، وذلك لاعتقادها أن هذا النظام سيخدم حماس والفصائل الصغيرة، معتمدة في ذلك على أن لديها شخصيات معروفة إعلامياً، ومنهم وزراء ونواب سابقون، وهذا يؤهلها أكثر من غيرها لأن تحظى بأصوات الناخبين مع اعتقادها عدم وجود وجوه بارزة ومعروفه بشكل كاف من حماس وغيرها تستطيع منافسة مرشحي فتح، وكذلك رأت فتح أن النظام النسبي يعطي الأحزاب والكتل الصغيرة فرصة أكبر لدخول المجلس التشريعي، ويعزز التعددية السياسية، ويقلل من حصة فتح في المجلس التشريعي، وهذا ما لا تريده فتح حتى لا تواجه معارضة قوية في المجلس القادم.

جاءت خسارة فتح من حيث اعتقدت أنها ستتصدر بتصورها سابق الذكر أن مصلحتها تكمن في إجراء الانتخابات حسب نظام الدوائر و(من مأمنه يؤتى الحذر)، فقد حقق مرشحو حماس نجاحاً باهراً في الدوائر على مرشحي فتح، فربما عاقبهم الناخب بسبب فساد البعض منهم، وعدم كفاءة البعض الآخر، وبسبب تقديم حماس لمرشحين في الدوائر يتمتعون بشعبية جماهيرية عالية، من خلال قيادتهم لكثير من الفعاليات الدينية والاجتماعية والخيرية في المجتمع.

ومما عزز خسارة فتح نظام (الدوائر) لأن المرشح في هذا النظام يفوز بالأغلبية البسيطة على منافسيه كل على حده، فاستفادت حماس بانضباط عناصرها وعدم ترشح أي حماسي كمستقل خارج قوائم التغيير والإصلاح، في حين نزل 76 مرشحاً فتحوايا كمستقلين خارج قوائم فتح في دوائر الضفة والقطاع، مما أدى إلى تشتت أصوات مؤيدي فتح على المرشحين الذين خسر معظمهم. وكانت النتيجة فوز 49 مرشحاً لحماس وحلفائها في الدوائر، بينما نجح 17 مرشحاً من فتح، ولم ينجح أي مرشح لفصائل اليسار.

ترشح لدائرة طوباس 9 مرشحين (مرشح لحماس وآخر لفتح و7 مرشحين مستقلين منهم مرشح ينتمي لفتح)، وفاز مرشح حماس ب 35% من الأصوات، وحصل مرشح فتح على 31% من

<sup>1</sup> المصدر السابق ص33.

الأصوات، وحصل المرشح المستقل الذي ينتمي لفتح على 18% من الأصوات، لذلك كان بإمكان فتح الحصول على 49% فيما لو خاض الانتخابات في طوباس مرشح فتحاوي واحد فقط، ويدعم ذلك حصول فتح في القائمة النسبية في طوباس على 40% مقابل 38% لحماس<sup>1</sup>.

ومن المعروف أن نظام الدوائر يخدم مصلحة الأحزاب الكبيرة الأكثر انضباطا، ويعطيها تمثيلا يفوق حجمها وقوة شعبيتها، فقد حصلت حماس بدون المستقلين الذين دعمتهم على 68% من المقاعد المخصصة للدوائر (45 مقعدا من 66)، مع العلم أنها حصلت في نظام القائمة النسبية على نسبة 44.4% من أصوات الناخبين على مستوى الوطن، لكن حركة فتح حصلت على (17 مقعدا من 66) بنسبة 41.4% من أصوات الناخبين.

وكذلك فإن نظام الدوائر (نظام الأغلبية البسيطة) يخدم من يحصل على أعلى الأصوات ولو بفارق بسيط، ويهمل الأصوات التي حصل عليها باقي المرشحين، ولو شكلت أغلبية في مجموعها. فحماس في نابلس حصلت على 5 مقاعد، بنسبة 83% من المقاعد المخصصة لدائرة محافظة نابلس. وحصلت فتح على مقعد واحد فقط بنسبة 17% من مجموع المقاعد، مع العلم أن حماس تفوقت على فتح بنسبة 8.3% فقط من متوسط الأصوات، حيث حصلت حماس على نسبة 40.9% من متوسط الأصوات في المحافظة، وحصلت فتح على نسبة 32.6% من متوسط الأصوات.

من جهة أخرى يرى الباحث أن هذا العامل (نظام الانتخابات المختلط في شقه الخاص بالدوائر) خدم فتح في جانب محدد كما خدم حماس، حيث استفادت منه فتح في الدوائر التي فازت فيها ضد حماس مثل: رفح وقلقيلية وأريحا، في الوقت الذي استفادت منه حماس في الدوائر التي فازت فيها ضد فتح مثل: القدس وغزة وشمال غزة والخليل ونابلس. وبذلك لم يكن عاملا رئيسيا وحاسما في فوز حماس بعدد الأصوات، وإنما كان عاملا حاسما في حساب عدد المقاعد لمصلحة حماس، لكون حماس سجلت فوزا في الدوائر ذات الكثافة السكانية العالية، والمقاعد الأكثر، فهناك فرق بين فوز فتح بأغلبية أصوات دائرة أريحا البالغة 11788 ورقة صحيحة، وفوز حماس بأغلبية أصوات دائرة مدينة غزة البالغة 131735 ورقة صحيحة.

<sup>1</sup> علاء لحوح، فصل بعنوان (نتائج الانتخابات الفلسطينية: نقاط القوة والضعف في الدوائر الانتخابية)، الانتخابات الفلسطينية الثانية. تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1 كانون الثاني 2007) ص122.

إن نسبة متوسط الأصوات التي حصل عليها مرشحو حماس في الدوائر إلى إجمالي الأصوات الصحيحة يساوي 41.8%، وهي نسبة قريبة من النسبة التي حصلت عليها قائمتها النسبية على مستوى الوطن 44.4%، وهذا انعكاس طبيعي لحجم حماس تقريبا، ويعود الفضل في ذلك لالتزام جمهور حماس بالتصويت لمرشحي الحركة في الدوائر. لكن الخلل ظهر عند حركة فتح التي حصلت على نسبة 33.3% من الأصوات الصحيحة في الدوائر، وهي نسبة أقل بكثير من الأصوات التي حصلت عليها قائمتها النسبية على مستوى الوطن 41.4%، وهذا يشير إلى عدم رضا جمهور فتح عن مرشحي الحركة وأداء السلطة الوطنية الفلسطينية، بالإضافة للخلل الذي أحدثه عدم الانضباط، ونزول عدد كبير من أبناء الحركة كمستقلين.<sup>1</sup>

إن وجود كوتة للمسيحيين لا يخدم حماس بحكم الأيديولوجية الإسلامية التي تتبناها. ودليل ذلك عدم وجود أي مرشح مسيحي على قوائمها، وعدم تمكنها من التحالف إلا مع مسيحي واحد في غزة، وتركت 6 مقاعد للمسيحيين في الضفة لم تنافس عليها، مع العلم أنها حصدت كل مقاعد الدوائر المخصصة للمسلمين في بيت لحم والقدس ورام الله، ولو نافست على المقعد الخامس المخصص للمسيحيين في رام الله من خلال دعم مرشح مسيحي لفازت به لأن مرشحيها حصلوا على 41.9% من متوسط نسبة الأصوات التي حصل عليها جميع المرشحين في الدائرة، وحصل مرشحو فتح على 28.4% من متوسط نسبة الأصوات في الدائرة.

## ثانيا: الظروف والأوضاع السائدة عشية إجراء الانتخابات:

### \* الظروف الأمنية:

سادت الضفة والقطاع ظروف سيئة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، فقد تصاعدت وتيرة الفلتان الأمني، وفوضى السلاح، والتجاوزات الأمنية، وغياب القانون، والإخلال بالنظام، وتلك أعمال كانت تمارسها عناصر من حركة فتح أو محسوبون عليها، ومن أمثلة ذلك خطف المواطنين الأجانب في القطاع، والاعتداء على المؤسسات الحكومية من خلال التهديد بالسلاح، واقتحام مقرات وصناديق الاقتراع لانتخابات فتح الداخلية لاختيار مرشحي الحركة للمجلس التشريعي. كل ذلك دفع الجمهور لتحميل السلطة وفتح مسؤولية التدهور الأمني وبالتالي معاقبة فتح في صناديق الاقتراع وانتخاب المنافس الرئيسي لها حركة حماس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حسن شاهين، دراسة تحليلية حول نتائج الانتخابات التشريعية الثانية. (غزة: مركز الدراسات الجماهيرية 12 شباط 2006) + [mesc.com.jo/activities/act](http://mesc.com.jo/activities/act)

<sup>2</sup> خليل الشقاقي وجهاد حرب، مصدر سبق ذكره، ص 132-173.

### \* فشل العملية السلمية ومسار أوصلو والانسحاب من القطاع:

وصول العملية السلمية والمفاوضات إلى طريق مسدود أفقد المواطن الفلسطيني أي ثقة بهذا المسار وأصحابه، لا سيما بعد انسحاب الاحتلال من قطاع غزة من طرف واحد، وبدون التنسيق مع السلطة، الذي أعتبر في حينه من نتائج المقاومة، وليس من نتائج المفاوضات، كما صرح بذلك القائد الفتحاوي الأسير مروان البرغوثي بقوله: "إن القرار الإسرائيلي بالانسحاب من قطاع غزة إنما جاء بسواعد المقاومين، وليس بعقرية المفاوضين".<sup>1</sup> وقد أيد هذا الموقف 84% من المستطلعة آراؤهم في أيلول 2005، حيث يرون أن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة انتصار للمقاومة المسلحة، وترى نسبة 40% منهم أن الفضل في الانسحاب يعود لحركة حماس، و21% منهم ترى أن الفضل يعود للسلطة، بينما 11% منهم ترى أن الفضل يعود لحركة فتح.<sup>2</sup>

### \* غياب الزعيم التاريخي لفتح:

جرت الانتخابات التشريعية الثانية في غياب الرئيس ياسر عرفات، الزعيم التاريخي لحركة فتح مما سبب فراغا واضحا لم تتعود عليه حركة فتح طوال 40 عاما، وقد أثر ذلك على أدائها بشكل واضح في منافسة حركة حماس.

\* تحقيق حماس انتصارات مفاجئة وغير مسبوقه في الانتخابات النيابية والطلابية والمجالس المحلية، فقد فازت حماس بمجالس المدن الكبرى التي أجريت فيها الانتخابات في الضفة والقطاع، مثل مدن قلقيلية وجنين ونابلس ورام الله ... الخ، مما أعطى دفعة قوية لحماس وناخبها في الأمل بالتغيير والإصلاح، وشجع ذلك المواطنين على اختيار البديل وتجربة الآخر.

### ثالثا: أسباب تتعلق بإسرائيل:

\* تعتبر الإجراءات الإسرائيلية من أهم العوامل التي أثرت على نتيجة الانتخابات، ففشل مسار أوصلو، وتفجر الانتفاضة الثانية وإنشاء الجدار العازل في الضفة الغربية، وفرض الحل الإسرائيلي بالانسحاب من قطاع غزة من طرف واحد دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية، وتواصل عمليات الاغتيال والاعتقال، وعدم الإفراج عن الأسرى، وتقطيع أوصال الضفة الغربية بمئات الحواجز، كل هذه الأمور دفعت الناخب الفلسطيني إلى تحميل السلطة ورئيسها محمود عباس وحركة فتح مسؤولية ما كان يحدث من عدم حصول أي تقدم في المسيرة

<sup>1</sup> صحيفة الأيام الفلسطينية (رام الله 2005/6/20)

<sup>2</sup> خليل الشقاقي وجهاد حرب، مصدر سبق ذكره، ص175

السلمية، بل استمرت إسرائيل بإحراج الرئيس الفلسطيني، وإضعاف موقفه، من خلال قيامها بالإجراءات السابقة، لا سيما عمليات الاغتيال التي طالت المناضلين وبعضهم من أبناء فتح.

\* حاولت إسرائيل إفسال الانتخابات، فأقامت الحواجز ومنعت حرية التنقل الحر بين المدن والقرى، وحجزت المواطنين على الحواجز ساعات طويلة، ولم يسلم من هذه الإجراءات المرشحون أنفسهم أثناء الدعاية الانتخابية، لا سيما عند دخول مدينة القدس والتنقل بين الضفة والقطاع، وقامت بتوقيف مرشحي قائمة التغيير والإصلاح عن دائرة القدس، ومنعهم من ممارسة نشاطهم في المدينة، مما أعطاهم زخماً إعلامياً، وتعاطفاً شعبياً، ترجم في تأييد واضح لهم في صناديق الاقتراع، وعزز ذلك أن إسرائيل لم تتعرض لغيرهم من الكتل بالحجم الذي تعرضوا له.

\* قيام سلطات الاحتلال بشن حملة اعتقالات واسعة طالت المئات من أنصار وكوادر حركة حماس في أرجاء الضفة الغربية في أواخر أيلول 2005، فقد اعتقل عدد كبير من الشخصيات المقترحة كمرشحين للمجلس التشريعي من بينهم الناطق باسم حركة حماس في الضفة الشيخ حسن يوسف، والقيادي في الحركة د. محمد غزال، والشيخ أحمد الحاج علي، ود. إبراهيم أبو سالم، وماهر بدر، وحاتم قفيشة، وغيرهم الكثير، وذلك في محاولة إسرائيلية لإضعاف حماس، الأمر الذي انقلب عكسياً، فأوجد تعاطفاً شعبياً مع الحركة، ترجم أصواتاً في صناديق الاقتراع لمصلحة حماس.

\* مطالبة رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون بشكل علني وصريح باستثناء حماس من خوض الانتخابات الفلسطينية، متوعداً باتخاذ إجراءات إسرائيلية لعرقلة الانتخابات إذا شاركت فيها حماس ما لم تقم بنزع سلاحها، وتلغي ميثاقها الذي يعتبر وثيقة (مرعبة)<sup>1</sup>. تحول هذا التحريض الإسرائيلي من شارون العدو الأكبر للفلسطينيين، وقائل قياداتهم (عرفات وياسين والرنتيسي وأبو علي مصطفى) إلى دعم وتأييد للحركة ومرشحيها.

\* قيام إسرائيل بتدمير مؤسسات السلطة، ومقراتها، ومقراتها الأمنية والسياسية، مما أدى إلى ضعفها أمام شعبها، وعجزها عن القيام بواجبها في حماية الناس وخدمتهم.

\* محاصرة إسرائيل للرئيس ياسر عرفات وتأييب العالم عليه، بل وتأييب فريق من السلطة وفتح عليه، ورفع شعار أن "لا شريك"، حتى قضى في المقاطعة محاصراً.

\* تركيز وسائل الإعلام الإسرائيلية على فساد السلطة، وفشلها في إدارة الحياة الفلسطينية، وكان ذلك من خلال إعداد تقارير لقنوات التلفزة الإسرائيلية الثانية والعاشر، حتى أنها مست في إحدى تقاريرها أبناء الرئيس عباس.

<sup>1</sup> عدنان أبو عامر، إسرائيل وحماس: مباراة العسكرية والسياسة، إسلام أون لاين c.ellite?/.../www.islamonline.net

#### رابعاً: أسباب تتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها:

\* موافقة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في كل مواقفها المعادية لحماس، فقد أصرت في بداية الأمر على المطالبة بشكل واضح وصريح باستثناء حماس من الانتخابات، والتهديد بقطع المعونات الأمريكية عن الفلسطينيين في حال كانت حماس ضمن أية حكومة أو مجلس قادمين، كل هذا دفع الناخب الفلسطيني إلى سلوك نهج التحدي، والتوجه لاختيار من تعاديهم أمريكا وحلفاؤها.

\* قرار مجلس النواب الأمريكي بوقف المساعدات الأمريكية في حال فوز حماس، كما رفض الإتحاد الأوروبي مشاركة أي حركة لا تعترف بإسرائيل في الحكومة الفلسطينية.<sup>1</sup>

\* إعلان مسؤولين أمريكيين وقبل يوم واحد من الانتخابات التشريعية أن الإدارة الأمريكية قدمت مساعدات لمرشحي فتح لخوض الانتخابات، فكان هذا الإعلان ضربة موجعة لفتح أمام الجمهور الفلسطيني<sup>2</sup>، الذي يقف موقف العداء لأمريكا الداعم الأكبر لإسرائيل. وقد استغلت حماس ذلك في الحملة الدعائية في تشويه موقف فتح بسبب تلقيها أموالاً أجنبية في حملتها الانتخابية، رغم أن القانون الانتخابي الفلسطيني يمنع ذلك، معتمدة في دعايتها هذه على ما نشرته صحيفة واشنطن بوست بتاريخ 2006/1/22 من قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم حملة أمريكية لتعزيز شعبية فتح في مواجهة حماس، من خلال قيام الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتخصيص مليوني دولار أمريكي لتنفيذ مشروع برنامج تحت إشراف مدير مكتب الرئيس الفلسطيني أبو مازن، حتى لا يظهر الانخراط الأمريكي المباشر في تنفيذه، حيث حرصت أمريكا على عدم ظهور أي شعار أمريكي في إطار المشروع، ويتضمن برامج تنظيف الشوارع، وتوزيع مأكولات ومشروبات مجانية، والتبرع بأجهزة كمبيوتر لمراكز الشباب.

\* اتهام بعض وسائل الإعلام الأمريكية السلطة بالفساد، وتساقق الموقف الأمريكي مع الموقف الإسرائيلي الذي لا يرى وجود شريك فلسطيني.

#### خامساً: أسباب تتعلق بفصائل اليسار الفلسطيني:

\* انحسار اليسار الفلسطيني، وانكفاؤه ليصبح على هامش المشهد، والبعد عن الجماهير و"الكادحين"، والانشغال والاشتغال بمؤسسات NGO's أفقد قوى اليسار التأثير المأمول في الحياة السياسية الفلسطينية، وسلبها القدرة في الحفاظ على الأيدلوجية التي تتبناها، حتى وصل

<sup>1</sup> عماد جاد، الرؤية الإسرائيلية لفوز حماس، السياسة الدولية (مصر: مؤسسة الأهرام، عدد 164 نيسان 2006 مجلد 401) ص116.

<sup>2</sup> البيادر السياسي، (فلسطين عدد895 / 4 شباط 2006) ص6.

الأمر إلى قيام جبهة النضال الشعبي وفدا بدعم مرشح فتح في الانتخابات الرئاسية، وفي النهاية أصبحت هذه الفصائل مجرد ديكور فقط، وعدداً مكملاً في مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية.

\* عدم قدرة فصائل اليسار الفلسطيني على تجميع صفوفها والنزول في قائمة مشتركة في الانتخابات الرئاسية، أو التشريعية، أو البلدية، مما أفقدها شعبيتها، فلم تكن رقماً صعباً في الانتخابات التشريعية، وليس في مقورها تخليص الجماهير من الفساد والفلتان الأمني؛ مما دفع هذه الجماهير التوجه إلى حماس المنافس الأكبر لفتح.

\* عدم قدرة قوى منظمة التحرير الفلسطينية بما فيها فتح على التآلف في قائمة واحدة في مواجهة حماس أفقدها وأفقدها فتح الأغلبية المطلوبة، وشتت أصوات مؤيديها لمصلحة حماس، التي قفزت بعد الانتخابات الأخيرة لتكون "كبرى الحركات الفلسطينية" إذا صح التعبير.

\* عدم تمكن اليسار الفلسطيني من كسب قاعدة شعبية كبيرة داخل المجتمع الفلسطيني المحافظ، والذي يتأثر بالخطاب الديني الذي أتقنت حماس استخدامه.

\* عجز اليسار الفلسطيني عن تشكيل تيار يحمل وجهة نظر مستقلة، وغير تابعة، حتى أصبحت بعض فصائل اليسار تابعة وظلاً لحركات أخرى.

\* عدم قدرة اليسار على لعب دور حقيقي ومؤثر ومبادر في الشارع الفلسطيني.

\* تراجع الخطاب العلماني واليساري لقوى م.ت.ف أمام الخطاب الديني المحافظ الذي تستخدمه حماس.

\* قيادة م.ت.ف ممثلة بفصائلها منذ 40 عاماً دون تعديل على حصة أي فصيلة، رغم أن بعض هذه الفصائل لم يعد يتمتع بأي ثقل، بل أحد أهم أعضائها يمثل نفسه فقط، في حين مضى على ظهور حركتي الجهاد الإسلامي وحماس أكثر من عقدين من الزمن دون أن تمثل في المنظمة. هذا أضعف موقف المنظمة وصدقيه تمثيلها، وسبب ابتعاد قطاعات كبيرة من المواطنين عنها.

#### سادساً: أسباب تتعلق بحركة فتح والسلطة الفلسطينية:

يجد الباحث صعوبة في الفصل بين الأسباب المتعلقة بحركة فتح والأسباب المتعلقة بالسلطة التي تقودها حركة فتح، حيث أن هذه الأسباب في مجموعها أثرت بشكل كبير في خسارة حركة فتح وفوز حركة حماس ومن هذه الأسباب:

\* فشل السلطة سياسياً: أخفقت حركة فتح (وهي التي تقود المنظمة والسلطة) في إنجاز الاستقلال الوطني وقيام الدولة، كما وعدت بذلك بعد إبرامها اتفاق أوسلو مع إسرائيل، بل

واستمرت على مدى 12 عاما تعمل بمقتضى آليات اتفاقية أوسلو وقواعدها وشروطها، في الوقت الذي تجرع فيه الشعب جميع أصناف العذاب، من حصار وتجويع وقتل واعتقال وتدمير، مع العلم ان الشعب وُعدَ بقيام الدولة بعد مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات.

\* غياب الديمقراطية: حيث الهيمنة الفردية للرئيس ياسر عرفات على جميع مقاليد الحياة السياسية بأكملها، لا سيما بعد الخروج من بيروت عام 1982، فكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أقرب إلى لجنة استشارية ليست صاحبة قرار. وأثناء خوضه مفاوضات مدريد وأسلو كان قد همش منظمة التحرير ومجالسها وهيئاتها، ثم قلص من دورها لمصلحة السلطة الفلسطينية، مستخدما المنح المادية والتعيينات والترقيات، ومعتمدا على نظام (زبائني) في سلسلة حلقات متصلة بالرئيس نفسه<sup>1</sup>.

\* فشل السلطة اقتصاديا: أخفقت السلطة الفلسطينية في رفع المستوى المعيشي للمواطنين، وعدم تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والأمني، بل زادت مظاهر الفقر والحرمان والتهميش وانعدام الأمن، وأصبح الدعم الدولي سلاحا للابتزاز وشراء المواقف السياسية، والحث من الكرامة، وإضعاف الثبات على المواقف، وأضحت السلطة تمارس التسوّل لتوفير رواتب موظفيها.

\* فشل السلطة إداريا: أخفقت السلطة في بناء دولة المؤسسات واحترام القضاء وحقوق الإنسان، وانتشرت ظواهر الفساد والإفساد والمحسوبية والواسطة والزبائنية، وعدم احترام الحريات الشخصية وقرارات القضاء، وممارسة التوظيف والهبات بشكل عائلي وحزبي. على اثر ذلك صدر بيان عام 1999 عرف ب(بيان العشرين) - وقع عليه متقنون بينهم 9 أعضاء من المجلس التشريعي - اتهم السلطة بالفساد، وإذلال الشعب، وسوء إدارة المفاوضات، واتهم البيان الرئيس عرفات بالتعاضى عن الفساد، فقامت السلطة باعتقال بعض الموقعين عليه<sup>2</sup>، حتى وصل الأمر إلى اعتداء قوات الأمن على أعضاء في المجلس التشريعي بالضرب، من بينهم حاتم عبد القادر وعبد الجواد صالح.

\* فشل السلطة امنيا: استفحلت فوضى السلاح والزعرنة والفلتان الأمني واستعراض القوة وإرهاب الناس والمؤسسات والتمرد على القيادة الفتاوية والأجهزة المركزية للحركة<sup>3</sup>،

<sup>1</sup> جورج جقمان، الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتحول السياسي في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 65، شتاء 2006) ص 60-61.

<sup>2</sup> أحمد سعيد نوفل، فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني: الأسباب والتحديات، دراسات باحث. (بيروت: مركز دراسات باحث، شتاء - ربيع 2006 العددان 13 - 14) ص 197.

<sup>3</sup> عبد الاله بلقزيز، الانتخابات الفلسطينية: حماس في مختبر السلطة، المستقبل العربي. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 325 آذار 2006) ص 12.

وتلّخ اسم كتائب شهداء الأقصى على يد نفر من الغوغاء والدخلاء الذين قاموا باقتحام مقرات الحملة الانتخابية، وخطف الأجانب، والعريضة في الشارع والاستعراضات الجوفاء<sup>1</sup>، وقيام الأجهزة الأمنية بممارسة الأخطاء الكبيرة مع الابتعاد عن واجبها الأساسي في حماية النظام والقانون، بل دخلت في معترك الصراعات الحزبية والفصائلية والشخصية، ومارست عمليات الاعتقال خارج القانون ولم تطبق قرارات المحاكم العليا.

\* تماهي حركة فتح مع السلطة: شغلت قيادات فتح وكوادرها أغلبية المناصب في السلطة، وانغمست بمناضليها ومنتسبيها في الوظائف الرسمية الإدارية والأمنية، وحملت سلبيات السلطة وتقصيرها.

\* فشل انتخابات البرايمرز: سادت حالة الفوضى التي شابت الانتخابات التمهيدية للحركة، والاتهامات بالتزوير، وتصويت أشخاص من خارج الحركة جرى ضمهم لحشد أصوات لأشخاص معينين. فقد فاز في هذه الانتخابات أشخاص ميدانيون غير معروفين لدى الجمهور وتفتقروا صفات العلم والإطلاع والمراس السياسي<sup>2</sup>، مع العلم أن مرشحي فتح أصحاب المراس السياسي والخبرة والتجربة كانت خسارتهم في الانتخابات التشريعية مدوية. وبذلك سيطر الفشل الذريع على تنظيم انتخابات البرايمرز، سواء بحرق صناديق الانتخابات في بعض المواقع، أو في إيصال بعض الأسماء وإدراجها في قائمة فتح؛ كان الهاجس والمعيار في تسميتها هو مراعاة التوازنات الداخلية التي نتجت في البيئة الفاسدة التي أشرنا إليها، ولم يكن مهما أن تحظى تلك الأسماء باحترام الناس وثقتهم، حتى أن بعض الأسماء تلطخت بقضايا فساد. كما ورد في إحدى نشرات فتح نفسها<sup>3</sup>.

\* الفساد المالي والإداري والثراء الفاحش: انتشار الفساد لدى بعض رموز السلطة وفتح، والاستحواذ على الوظائف المهمة للقادة وأبنائهم وأقاربهم، والاستئثار بالسفر والترقيات وسكن الفلل وامتلاك السيارات الفارهة، كما ذكر في نفس النشرة التابعة لفتح ما نصه:  
"علينا أن نعترف بأن نفرا غير قليل من المحسوبين على حركة فتح قد أثرى ثراءً بشكل فاحش، ونهب من المال العام ما استطاع إليه سبيلا، واقتنى من السيارات ما يليق بكبار الأثرياء، ومن القصور ما يحتاج إلى أضعاف عمره حتى يجمع ثمنها، واستغل منصبه الوظيفي في الاعتداء على الغير، والإستقواء على الشعب، ومنهم من افتدى على الناس، وتجبر وعاث في الأرض فسادا دون حسيب أو رقيب، فضلا عن المحسوبيات والواسطات والشللية ومراكز القوى، وسوء

<sup>1</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، فتح من كسب التاريخ حتى خسارة الانتخابات. (فلسطين، رام الله: دار البيارق للنشر والتوزيع، ط1، 2009) ص164.

<sup>2</sup> جورج جقمان، مصدر سبق ذكره، ص64.

<sup>3</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، مصدر سبق ذكره، ص163.

الإدارة، والوظائف الوهمية، والاحتكارات التجارية وإنزال الزعران والمرترقة للشارع لتصفية حسابات شخصية تحت يافطات كبيرة لن تنطلي على الشعب، الشعب الذي كان يرى ويسمع ويكتوي بهذا الفساد، ويراكم في ذاكرته، وينتظر الفرصة لقول كلمته الفصل. على هامش هذا الفساد نشأ تيار ممن يطلق على نفسه جيل الشباب وهم من المستلبيين فكريا الذين راهنوا على أمريكا، وربطوا أنفسهم بإسرائيل، وورطوا القيادة ببعض المواقف، وجملوا في أعينها الشعارات الأمريكية المنادية بالتغيير واقتناص الفرص، وفي المقابل ستجد أن الحرس القديم قد أفنى طاقته في محاولته المستميتة لإيقاف عجلة الزمان عند نقطة محددة، هي بالضبط ملتقى مصالحهم الشخصية".<sup>1</sup>

\* انعدام الثقة بين قاعدة الحركة وقيادتها: إن تأجيل عقد المؤتمر السادس للحركة لعقدين من الزمن غيَّب الحياة التنظيمية وسبب ترهل الهياكل والبنى التي تقوم عليها الحركة، وتراكت الأخطاء، حتى أصبح حلما طوباويا عزيز المنال، بالإضافة للطعن المتكرر من كوادر فتحاوية بشرعية اللجنة المركزية للحركة، كون آخر مؤتمر للحركة عقد في الجزائر عام 1988.

\* فشل السلطة إعلاميا: إن استخدام وسائل الإعلام من صحف رسمية مثل الحياة الجديدة ورايو وتلفاز رسميين كوسائل حزبية تخدم حركة فتح، وتروج لها قبل الانتخابات وأثناء الدعاية الانتخابية، مما كان لهذه التصرفات الأثر الكبير في إدراك الناخب للتحيز والابتعاد عن العدل في التغطية الإعلامية، بالإضافة إلى مستوى الأداء الإعلامي المتدني لهذه الوسائل، مما دفع الناخب إلى تأييد الجهة المقابلة، ويلاحظ أي مراقب تماثل صحيفة الحياة الجديدة والتلفاز الرسمي مع حركة فتح سواء في نشر الأخبار أو إظهار صور أعضاء الحركة ومقابلة مرشحيها دون القوائم الأخرى.

\* ابتعاد قادة فتح عن هموم الشارع: ابتعد قادة فتح نسبيا عن هموم الشارع الفلسطيني والانشغال بالصراع على المناصب والوظائف في غياب المتابعة والمراقبة والمحاسبة والشفافية، مع استفحال الصراع بين الأجهزة الأمنية، وبين ما عرف بالحرس القديم في الحركة والحرس الجديد أو الصف الثاني، وبين عائد ومقيم، تاركين المجال لحماس في بناء المؤسسات والمشاريع الخيرية وإغاثة المتضررين، لا سيما بعد نشوب انتفاضة الأقصى.

\* عدم الاستعداد للانتخابات: لم تستعد فتح بشكل مناسب للانتخابات، واعتراها الغرور من جانبيين: الجانب الأول: عدم ثقته بإجراء الانتخابات، والجانب الثاني: استهانتها بحجم حماس

<sup>1</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، مصدر سبق ذكره ص 160 - 163.

وقوتها وشعبيتها وقدراتها، وكان الفوز مؤكداً لفتح<sup>1</sup>، حتى أنها بدأت بالتحضير للانتخابات في وقت متأخر بعد خوض الصراعات الداخلية على الترشح لمقاعد المجلس التشريعي.

\* التقدم للجنة الانتخابات المركزية بقائمتين من حركة فتح: قُدمت للجنة الانتخابات المركزية قائمتان، الأولى: تمثل فتح. والثانية: من الصف الثاني للحركة قدمت باسم كتلة المستقبل، وكان اسم الأسير مروان البرغوثي على رأس القائمتين، مما أظهر تخبطاً واضحاً، ومؤشراً انقساماً في صفوف الحركة، لولا تدارك الأمر في وقت متأخر، والاتفاق مجدداً على قائمة واحدة بعد قيام لجنة الانتخابات المركزية بتمديد فترة الترشيح، هذا أدى إلى وجود خيبة أمل عند الناخبين، وعزز موقف حماس وكتلتها.

\* الترهل التنظيمي والصراع والتشرذم: ذهبت فتح إلى الانتخابات مشتتة ممزقة تتقاذفها تيارات وصراعات، مع تعاضم التشرذم وغياب القيادة والترهل التنظيمي الذي تعاني منه فتح على مستوى القاعدة والقيادة، وقد عزا القيادي الفتاوي جبريل الرجوب هزيمة فتح إلى وجود فراغ قيادي بعد غياب الرئيس ياسر عرفات، وتردد الحركة في البداية في مسألة الانتخابات، وعدم الزج بكل الأطر القيادية في الحملة الانتخابية بداية الأمر، ومشاركة الكثير من المستقلين من جسم الحركة في الترشح للانتخابات، وفشل القيادة في إقناعهم بالانسحاب لصالح مرشحي فتح الرسميين، وبروز أجنادات شخصية عند بعض المرشحين، حيث كان بعضهم يدعون لانتخاب شخصهم فقط<sup>2</sup>، حتى وصل الأمر إلى قيام قيادات ميدانية في فتح بالعمل لمصلحة مرشحين مستقلين، بل أن بعض هذه القيادات عملت في بعض المواقع كمدرء لحملات الدعاية الانتخابية لمرشحين مستقلين.

\* الخلل في إدارة العملية الانتخابية: كانت خسارة فتح في الدوائر فادحة، وهذا في معظمه يعود للخلل في إدارة الحملة الانتخابية، وانتقاء المرشحين على أساس توازنات فتح الداخلية لا على أساس رغبة الشارع في التغيير، إلى جانب تشتت الأصوات الفتاوية لأكثر من 70 مرشحا فتحاويا خاضوا الانتخابات كمستقلين<sup>3</sup>.

### سابعا: أسباب تتعلق بحماس:

ما حققته حماس من نتائج مميزة في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006 كان نتيجة طبيعية لأداء الحركة المميز على الصعيد الكفاحي والاجتماعي والتنظيمي، فقد استثمرت حماس أخطاء

<sup>1</sup> صحيفة القدس 2006/2/2 عدد 13094، ص 29.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 29.

<sup>3</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، مصدر سبق ذكره، ص 161.

فتح والسلطة الفلسطينية، ووظفت هذه الأخطاء والإخفاقات للتدليل على صوابية وجهة نظرها تجاه سياسة فتح والسلطة، لا سيما فيما يتعلق بالجانب السياسي والمسيرة السلمية ووصولها إلى طريق مسدود، بالإضافة لحالة الفساد التي عاشتها السلطة، وإيكم بعض العوامل الأخرى التي كانت سببا في تفوق حماس في هذه الانتخابات:

\* انتهجت حماس خط المقاومة المسلحة والمحافظة على الثوابت في كل الأحوال وفي أحلك الظروف حتى بعد تدمير قواها القتالية والتنظيمية من الاحتلال والأجهزة الأمنية للسلطة بعد عام 1996، فقد استثمرت حماس التزامها بخط المقاومة في مواجهة خط التسوية استثمارا ناجحا، لا سيما بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية، واندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 لتدل بذلك على صلابته موقفها وصوابيته.

\* قدمت حماس في سبيل الثبات على موقفها والاستمرار في المقاومة خيرة كوادرها وقياداتها العسكرية والسياسية، وعلى رأس هؤلاء مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين، والمهندس إسماعيل أبو شنب، والدكتور الرنتيسي، والدكتور إبراهيم المقادمة، وجمال منصور، وجمال سليم، وصلاح شحادة، ويحيى عياش، ومحمود أبو هنود، وعادل عوض الله، وعبد الله القواسمي ... الخ، مستثمرة ذلك في جمع التأييد الشعبي لها ولموقفها. (للاستزادة في هذا المجال انظر إلى مقاومة حماس ونضالاتها في الفصل الثاني من هذه الدراسة).

\* الدور الخدماتي والاجتماعي: قيام حماس بالدور الاجتماعي والمؤسسي والخدمي وإنشاء الجمعيات الخيرية والإغاثية والطبية والتعليمية والشبابية والنسائية للعناية بالأطفال والناشئة والأسرى والمحرومين والفقراء وأهالي الشهداء والأيتام والمرضى، بالإضافة لعمارة المساجد والاهتمام بالتعليم الديني والعقائدي "وقد خبرها الشعب في ذلك، ولم يعرف عنها قضايا فساد مالي"<sup>1</sup>، جلب ذلك للحركة شعبية جماهيرية عالية عززت بها صفوفها وقواعدها. (للاستزادة عن ذلك انظر إلى فكر حماس الديني والاجتماعي والسياسي في الفصل الثاني من هذه الدراسة).

\* تأثر المجتمع الفلسطيني بالخطاب الديني وحبه للمقاومة: تحملت حماس واجب المقاومة لرد العدوان الإسرائيلي والانتقام منه بسبب جرائمه وتهديداته، وذلك من خلال قيامها بسلسلة عمليات نوعية رفعت من رصيدها في الشارع الفلسطيني، وحازت على دعمه وتأييده، ويعتبر الكاتب الفلسطيني بلال الحسن أن الظرف الموضوعي المتمثل في صعود التيارات الإسلامية والخطاب الديني على حساب التيارات والخطاب العلماني في جميع البلدان الإسلامية والعربية، وتلقي حماس لمعونات مالية كبيرة من جهات عربية وشعبية ورسمية،

<sup>1</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، مصدر سبق ذكره، ص 165.

هذا الظرف كان له دور في نمو الحركة لتصبح منافسا حقيقيا لفتح<sup>1</sup>، فنجحت حماس وبشكل كبير في استخدامها أسلوب الخطاب الديني والعاطفي في كسب الناس، مستخدمة المساجد والجامعات والمؤسسات والمناسبات لتعميم أفكارها الأيديولوجية، وتعبئة الناس، ودعوتهم لتأييدها، فكانت تستخدم خطابها الدعوي والديني في مواجهة الاحتلال والتحريض عليه بسبب ممارساته وإجراءاته، لا سيما الاعتداء على المواطنين وأراضيهم ومقدساتهم، ثم نجحت في انتقاد ممارسات السلطة وظواهر الفساد فيها، متبينة مطالب الجماهير ومعاناتهم، في الوقت التي ظهرت فيه السلطة وفي معظم الأحيان كمن ينسق مع الاحتلال ويظلم المواطنين.

\* حماس في المعارضة: تظهر دائما أية معارضة وكأنها على حق، لا سيما عند بُعدها عن تحمل المسؤولية، ويدرك الناس أن ما هو مطلوب من السلطة ليس بالضرورة أن يكون مطلوباً من المعارضة، فتقديم السلطة 90% من الخدمات للمواطنين يعتبر في نظرهم حقا وواجبا ومسؤولية، أما إذا قدمت المعارضة - وهنا ينطبق على حماس - 10% أو أقل من الخدمات فإنه يعتبر جيدا ويستحق الشكر والثناء والمديح، لأن ذلك لا يعتبر واجبا عليها ولا من مسؤوليتها، فكيف بأعمال حماس الخيرية الكثيرة التي جلبت لها الكثير من التأييد والدعم.

\* فكر حماس وأيديولوجيتها ووسطيتها: تبنت حماس خطا سياسيا عموميا واعتمدت منهجا دينيا إسلاميا وسطيا بعيدا عن التطرف والمغالاة؛ لذلك تنظر الجماهير لحركة حماس ومنذ نشأتها على أنها حركة فلسطينية فنية تمتلك آليات الضبط والالتزام الداخلي على عكس حركة فتح التي ذكرت في إحدى منشوراتها أن حركة حماس "تبنت في البيئة الفلسطينية وحملت الهم الفلسطيني ولم تكن غريبة عن شعبها ولا متعالية عليه، وخاضت النضال الوطني - وان تأخرت عن فتح قرابة ربع قرن - إلا أنها أعطت نموذجا فريدا للمقاومة، وقد قدمت تضحيات جسام من خيرة شبابها وقادتها"<sup>2</sup>، حيث تنتهج حماس "أيديولوجيا منفتحة نوعا ما وبرنامجا سياسيا مرنا مقارنة بأحزاب الإسلام السياسي الأخرى، فقد بدأت ملامح تغييره ونضوجه واضحة للعيان، فهي ليست طالبان في تعاطيها مع الحريات الشخصية وعزلتها عن العالم، ولا هي جبهة الإنقاذ في تعاطيها الانتقام والعنف الداخلي، ولا هي كرزاي في تعاطيها السياسة الخارجية"<sup>3</sup>.

\* فوز حماس في المرحلة الأولى من الانتخابات المحلية شكل مفاجأة للحركة، وشجعها للإقدام باتجاه المشاركة في الانتخابات التشريعية، بل وفتح شهيتها باتجاه الحصول على مواقع

<sup>1</sup> حسن شاهين، حصاد موسم الانتخابات الفلسطينية، مجلة تسامح. (فلسطين، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، عدد 9، حزيران 2005) ص125.

<sup>2</sup> عبد الغني سلامة وخلود بدار، مصدر سبق ذكره، ص125.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص166.

أخرى للحركة، مما أدى إلى زيادة نشاطها وفعاليتها في الانتخابات لتحصيل أعلى نسبة ممكنة حتى تثبت لمن راهن على ضالة حجمها سواء كان من خلال التصريحات السياسية أو استطلاعات الرأي التي لم تعط لحماس أكثر من 35%.

\* انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة: استطاعت حماس استثمار انسحاب إسرائيل كدليل على صدق نهج المقاومة والقول بأن إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة ولا تتنازل إلا أمام المقاومة، وما حققته المقاومة لم تستطع تحقيقه المفاوضات، وقد جبرت حماس الانسحاب من القطاع لمصلحتها، ففي استطلاع للرأي حول الانسحاب من القطاع أكدت نسبة 84% من المستطلعة آراؤهم أن المقاومة كانت وراء الانسحاب الإسرائيلي من القطاع، وأعطى 40% منهم الفضل في ذلك لحماس، مما أدى إلى انخفاض شعبية فتح مقابل ارتفاع شعبية حركة حماس<sup>1</sup>.

\* استغلت حماس في حملتها الانتخابية الضغوط الدولية والإسرائيلية والأمريكية لمنعها من الاشتراك في الانتخابات، فقد رفعت شعارات في حملتها الانتخابية كشعار (أمريكا وإسرائيل قالت لا لحماس فماذا تقول أنت...؟)<sup>2</sup>.

\* استعدادات حماس للانتخابات: أدارت حماس العملية الانتخابية بذكاء وكفاءة عالية، وفي وقت مبكر، وأعدت لها جيداً، فقد تمتعت بدرجة عالية من التنظيم والإدارة والالتزام لدى كوادر الحركة، وتوجه جمهورها بكثافة للانتخاب والتصويت لمرشحي الحركة والمتحالفين معهم، على عكس جمهور فتح الذي شنت أصواته على مرشحين مستقلين من أبناء الحركة رشحوا أنفسهم ممثلين لعائلاتهم وبلدانهم، والشروع للعمل في الانتخابات في وقت مبكر منذ إعلان القاهرة في آذار 2005، وتحويل الأعراس والمناسبات لمهرجانات انتخابية ضخمة، واستخدام العنصر النسوي في الزيارات الاجتماعية والميدانية من خلال حملة من بيت لبيت، لدعوة النساء للمشاركة في الانتخابات. (للاستزادة أنظر استعدادات حماس للانتخابات في الفصل الثالث من هذه الدراسة).

\* وحدة الحركة وموقفها: عدم ظهور أي صراع على الترشح لمقاعد المجلس التشريعي، وعدم ترشح أي شخص حماسوي خارج القوائم الرسمية للحركة، مما أدى إلى انسجام وطمأنينة الناخبين اتجاه حركة حماس، فلم يحدث أي تشتيت للأصوات على عكس حركة فتح تماماً،

<sup>1</sup> خليل الشقاقي و خليل حرب، مصدر سبق ذكره، مقال لسمير عوض بعنوان البيئة السياسية في فترة ما قبل الانتخابات، ص 21.  
<sup>2</sup> خليل الشقاقي و جهاد حرب، مصدر سبق ذكره، مقال لعلاء لحوح بعنوان فوز حماس في الانتخابات التشريعية: الأسباب والنتائج،

حيث الصراع والنزاع من أجل الترشح بالإضافة لترشح 76 فتحاويا كمستقلين خارج القائمة الرسمية للحركة.

\* قيام حماس بترشيح شخصيات معروفة ومرموقة وذات سمعة طيبة، وتحظى باحترام الشارع، ومن أصحاب الشهادات العلمية والشرعية وخطباء المساجد والقيادات الاجتماعية والشعبية، ومن الأسرى والمحررين، وأصحاب التاريخ النضالي الناصع، وأهالي الشهداء، ومن أمثلة ذلك:

الشيخ حامد البيناوي: مرشح عن دائرة نابلس، من الخطباء المشهورين، وخطيب المسجد الأقصى المبارك، ورئيس رابطة علماء فلسطين، وأحد مبعدي مرج الزهور، وقاضٍ في المحكمة الشرعية منذ ثلاثة عقود، وقاضي محكمة الاستئناف الشرعية، وعضو لجنة إصلاح، وعضو لجنة زكاة نابلس، وأسير سابق.

الأستاذ أحمد الحاج علي: مرشح عن دائرة نابلس، ومدير في مدارس الوكالة في مخيمات عين بيت الماء وبلاطة، وأحد خطباء نابلس المشهورين الذي يحظى بشعبية كبيرة، وأحد مبعدي مرج الزهور، وأسير سابق وحالي حتى يوم إجراء الانتخابات.

مريم فرحات: وفرت الملجأ للقائد العسكري في حماس عماد عقل، ووالدة استشهادي وشهيدين في كتائب القسام، ووالدة أسير يقضي مدة 10 سنوات في سجون الاحتلال حتى يوم إجراء الانتخابات، ظهرت في الإعلام وهي تودع أحد أبنائها وهو في طريقه لتنفيذ عملية في قلب إحدى المستوطنات الإسرائيلية.

إسماعيل هنية: قائد طلابي بارز، كان رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية، ثم مستشاراً لشؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية، وهو أسير سابق، وأحد مبعدي مرج الزهور، ورئيس للنادي الرياضي التابع للمجمع الإسلامي، ومدير لمكتب الشيخ أحمد ياسين.

محمد أبو طير: أسير سابق، وصاحب تاريخ نضالي طويل، مارس المقاومة ضد الاحتلال منذ عام 1967، وقضى من عمره في السجون الإسرائيلية أكثر من 30 عاماً، وكان أحد الأشخاص المفرج عنهم في صفقة التبادل عام 1985، وقاد لجنة التبادل المشكّلة داخل السجون في حينه.

### 3.5 المبحث الثالث: مواقف الأطراف المحلية والدولية على نتائج الانتخابات وردود أفعالها

#### أولاً: موقف حماس

فاجأت نتائج الانتخابات الجميع، محلياً ودولياً، بما في ذلك حماس نفسها التي كانت تنتظر نسبة 40% إلى 45% من المقاعد في أحسن الأحوال، دون أن يكون لها الأغلبية، لكنها حصلت على 20 مقعداً فوق توقعاتها، وانهارت حساباتها التي توقعتها وهيأت نفسها لها، وهي تشكيل معارضة قوية مع الآخرين، لتحرم فتح وحلفاءها من التصرف الحر بشؤون السلطة.

ففي بيان لحركة حماس عقب إعلان النتائج الأولية للانتخابات أعلنت أنها حصلت على نسبة 60.6% من مقاعد المجلس التشريعي بما فيها مقاعد المستقلين الأربعة الذين دعمتهم، معتبرة هذا الفوز بمثابة استفتاء على خيار المقاومة وبرنامج الإصلاح، واعتبرت الفوز منة وفضلاً من الله عز وجل، إكراماً للشهداء والجرحى والمعتقلين، وتوعدت بالحفاظ على الثوابت، وتحرير الأسرى، وإقامة الدولة وعاصمتها القدس، والحفاظ على الشعب وأراضه وأمواله، ودعت إلى المشاركة السياسية للجميع على أساس الاحترام المتبادل من أجل بناء الوطن، وعدم التفرد والإقصاء<sup>1</sup>. وكانت ردود فعل قادة حماس التالية:

-رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل: حذر في دمشق من تعطيل انتصار حماس عبر تسريع تسليم السلطة إليها، وأكد أن حركته ستعامل مع مسار أوسلو بواقعية شديدة رغم أنه انتهى زمنياً، ودفن، وقد أبناه الجميع، وعن مصير الاتفاقيات الموقعة قال: سنتعامل معها بواقعية استناداً إلى مصالح شعبنا، ونأخذ ما يناسبنا، ولن نحمل السلم بالعرض، وأكد أن الحركة تمد يدها إلى المشاركة مع القوى الفلسطينية، وتوجه بالشكر للرئيس عباس وحركة فتح على إجراء الانتخابات، كما أكد على التمسك بالثوابت، وتحقيق الأهداف المتمثلة بإصلاح الواقع الفلسطيني، وحماية المقاومة، وترتيب البيت الفلسطيني ومؤسساته، ليقوم على الشراكة، واعتبر أن فتح استعجلت القول أنها لا تريد المشاركة في الحكومة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مجلة البيادر السياسي (العدد 895، 4 شباط 2006) ص10.

<sup>2</sup> الحياة 2006/1/29 عدد 3689، ص1+2.

-إسماعيل هنية رئيس قائمة التغيير والإصلاح قال: ليس هناك منتصر أو مهزوم في الانتخابات، ووصف المنافسة بالشريفة، مؤكداً أن المنتصر هو الشعب الفلسطيني، ووعد بتشكيل حكومة برنامج سياسي تلتقي عليه الأطراف الفلسطينية بعد التشاور مع فتح وكل الفصائل لبناء شراكة سياسية<sup>1</sup>.

-الدكتور محمود الرمحي عضو المجلس التشريعي عن حماس وأمين سر المجلس: أكد في 2006/2/11 خلال ندوة نظمها مركز البراق للبحوث والثقافة في البيرة أن حماس طرحت على فتح المشاركة في الحكومة، وكذلك على جميع الفصائل الفلسطينية، وذلك لأنها ترى في الشراكة مصلحة الشعب الفلسطيني، وأن خيار حماس الأول حكومة وحدة وطنية يلتقي فيها الجميع.

## ثانياً: موقف الرئيس و م.ت.ف والسلطة الفلسطينية وحركة فتح والفصائل الفلسطينية:

صرح الرئيس عباس بان فوز حماس سيأتي بها إلى الحكومة، وهذا شيء مرحب به، ونرجو الله أن يوفقوا في استكمال المسيرة والوصول إلى شاطئ الأمان. وقال أن كل حكومة يجب أن تكون منسجمة تماماً مع السياسة والالتزامات الفلسطينية من أوسلو حتى خارطة الطريق، حتى يكون هناك انسجام كامل في السلطة الفلسطينية، فإن هذه الأمور يجب أن تراعى حتى نتمكن من العمل السياسي وصولاً إلى الدولة الفلسطينية<sup>2</sup>. وحول ما راجع عن نية الرئيس الاستقالة من منصبه، ذكر السفير المصري سليمان عواد الناطق باسم الرئاسة المصرية: أن الرئيس مبارك ثنى الرئيس عباس، ووعد بدعم مصر، بعد أن كان الرئيس عباس يفكر بالاستقالة، وإن مبارك هو من أقنعه المضي في ممارسة مهامه رئيساً شرعياً منتخباً للسلطة إلى أن تنتهي ولايته في عام 2009<sup>3</sup>. وعلق الرئيس عباس على ذلك بقوله: سأبقى في مناصبي فترة ولايتي وسأستمر بالعمل من أجل تطبيق برنامجي الذي انتخبت على أساسه، ودعا الدول المانحة والرباعية إلى مواصلة تقديم الدعم المالي للسلطة<sup>4</sup>. بعد ذلك افتتح الرئيس عباس الجلسة الأولى للمجلس التشريعي الجديد، داعياً الحكومة الجديدة إلى احترام كافة الاتفاقيات الموقعة، واعتماد النهج

<sup>1</sup> مجلة البيادر السياسي (العدد 895، 4 شباط 2006) ص11.

<sup>2</sup> القدس 2006/2/2 عدد 13094، ص1.

<sup>3</sup> المصدر السابق.

<sup>4</sup> الحياة الجديدة، 2006/1/31، عدد 3691، ص1.

التفاوضي كنهج سياسي واقعي، وعدم الانجرار إلى أي محور، ثم كلف كتلة التغيير والإصلاح بتشكيل الحكومة.

موقف م.ت.ف: عبرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعها المنعقد برام الله بتاريخ في 2006/2/15 عن اعتراضها بالأجواء الديمقراطية والمسؤولية العالية التي جسدها القوى السياسية وال جماهير الفلسطينية في يوم إجراء الانتخابات التشريعية، واعتبرت أن تداول السلطة لا يعني الانقلاب، وشددت على الالتزام بكافة الاتفاقيات، وضرورة تطبيق خارطة الطريق، والتمسك بمبادرة السلام العربية التي أقرتها قمة بيروت<sup>1</sup>.

حركة فتح: فوجئت حركة فتح بالنتائج، وحصولها على 45 مقعداً فقط، وهذا أقل بكثير من أسوأ توقعاتها، فلم يتوقع قادة الحركة هذه الخسارة الكبيرة، وصدرت عنهم ردود انفعالية بسبب الهزيمة في الانتخابات، فمنهم من طالب بالاشتراك في حكومة تقودها حماس، والبعض الآخر رفض المشاركة في حكومة تقودها حماس. وقد اجتمع المجلس الثوري في 2006/2/4 من أجل حسم موقف، فتح ولم يبت في الموضوع بشكل نهائي حتى تعلن حركة حماس برنامج حكومتها<sup>2</sup>.

أحمد قريع رئيس الوزراء وعضو مركزية فتح في حينه ورئيس المجلس التشريعي سابقاً قال: أنه سيقدم استقالته للرئيس، وعلى حماس تشكيل الحكومة الجديدة<sup>3</sup>، وطالب بالتعامل بكل مسؤولية مع الحكومة المقبلة، وأكد على وجوب احترام خيار الشعب، والتعامل مع الواقع بكل شفافية واحترام، وأكد أن المقبلين سيتعاملون بكل مسؤولية<sup>4</sup>.

صدر الرئيس عباس والمجلس التشريعي المنتهية ولايته قرارات عدة من شأنها سحب بعض الصلاحيات من يد الحكومة ونقلها ليد الرئيس ومن أهمها:

- إصدار مرسوم رئاسي بتعيين رئيس لديوان الموظفين العام يتبع للرئاسة، وذلك لحرمان الحكومة القادمة من تعيين موظفين جدد إلا بموافقة الرئيس.

<sup>1</sup> صحيفة الحياة الجديدة، 2006/2/16 عدد 3707، ص 1 / خالد محمد صافي، مصدر سبق ذكره، ص 165.

<sup>2</sup> قناة الجزيرة الإخبارية 2006/2/5.

<sup>3</sup> الحياة 2006/1/27 عدد 3687، ص 1.

<sup>4</sup> الحياة 2006/1/31 عدد 3691، ص 1.

- إصدار مرسوم بتعيين الكادر الفتحاوي إبراهيم خريشة أميناً عاماً للمجلس التشريعي، - مع العلم انه كان قد قدم استقالته، وشرح نفسه للمجلس التشريعي، ولم يفز، - ليحل بذلك مكان أمين سر المجلس التشريعي الذي يشغله نواب منتخبون، وبذلك يكون الأمين العام مسؤولاً عن جميع موظفي المجلس.
- في تشكيل المحكمة الدستورية تم استبدال نص سابق كان يشترط قيام الرئيس بتشكيلها ومصادقة المجلس التشريعي عليها بنص جديد يخول الرئيس صلاحية تعيين رئيس المحكمة الدستورية وقضااتها بالتشاور مع مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل بدون الرجوع للمجلس التشريعي.
- إصدار مرسوم رئاسي يجعل هيئة الإذاعة والتلفزيون تابعة مباشرة للرئيس، وليس للحكومة<sup>1</sup>.
- تعيين مدير جديد لديوان الرقابة الإدارية والمالية، وعلى الرغم من إصدار الرئيس قراراً بوقف التعيينات في 20/5/2005 حتى الانتهاء من الانتخابات. إلا أن الحكومة المنتهية ولايتها وقبل تشكيل الحكومة الجديدة في 29/2/2006 أصدرت 422 قراراً بتعيينات وترقيات، كما صدر أكثر من 143 مرسوماً رئاسياً لبعض تلك القرارات لتعزيز مكانة الموالين لفتح في الجهاز الإداري وإغلاقه عليهم<sup>2</sup>.
- محاولة نقل صلاحيات الأجهزة الأمنية للرئاسة مباشرة بدلاً من أن تكون تابعة لوزير الداخلية والحكومة، وظهر ذلك بتعيين رشيد أبو شباك مدير الأمن الوقائي كمدير عام للأجهزة الأمنية.

وكانت ردود فعل قادة فتح كما يلي:

الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة: أكد أنه لا يؤيد المشاركة في الحكومة لصعوبة التوصل لقواسم مشتركة مع حماس<sup>3</sup>.

نبيل عمرو عضو سابق في المجلس الثوري لفتح ونائب سابق ومرشح للمجلس التشريعي لم يحالفه الحظ ووزير سابق: رأى صعوبة جلوس فتح على مقاعد المعارضة نظراً لتعقيدات

<sup>1</sup> احمد سعيد نوفل، فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي: الأسباب والتحديات، دراسات باحث.(بيروت: مركز دراسات باحث، شتاء - ربيع 2006، العددان 13-14) ص204.

<sup>2</sup> احمد إبراهيم محمود وآخرون، حال الأمة العربية 2006-2007، تحرير احمد يوسف احمد ونفين مسعد.(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، آذار 2007) ص101-102.

<sup>3</sup> صحيفة القدس العربي، مقابلة مع الطيب عبد الرحيم 2006/3/4، لندن.

الوضع والنظام السياسي الفلسطيني بوجود المنظمة ونظام والرئاسة، ورأى إمكانية المشاركة في حكومة ائتلاف وطني تستند إلى مبدأ وبيان إعلان الدولة، وبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية<sup>1</sup>. محمد دحلان عضو المجلس التشريعي والمدير السابق لجهاز الأمن الوقائي في القطاع وعضو المجلس الثوري في حينه عضو اللجنة المركزية المفصول حالياً قال: أن فتح ستقوم بدور المعارضة في المجلس التشريعي<sup>2</sup>، وهدد كل فتحاوي يطالب بمشاركة حماس في الحكومة بقوله باللهجة العامية: "وحيات أبو كل اللي في فتح، اللي بقول بدي أشترك في حكومة حماس غير أقل قيمته إلا إذا بوافقوا على المشروع السياسي"<sup>3</sup>، وهدد حماس بقوله: "والله لاستلمهم خمسة بلدي من هين لآخر الأربع سنين"<sup>4</sup>.

ناصر القدوة عضو المجلس الثوري في حينه ووزير سابق وعضو لجنة مركزية لفتح حالياً قال: حماس فازت ب56% من مقاعد التشريعي، وهذا لا يعكس النسب الحقيقية للكتل من حيث عدد الأصوات، فحصل حماس على 44% من الأصوات يجعلها الطرف المنتصر ويحق لها تأليف الحكومة. لكن هذه النتيجة لا تعطيها مكانة التنظيم القائد الذي يستدعي حصولها على أكثر من 44% من الأصوات، ولأكثر من انتخابات واحدة، والى تراكم نضالي. ويمكن لفتح أن تدعي أنها لا تزال تحتل هذين الموقع والمكانة حتى بعد الانتخابات!! واعترف بفشل فتح في إيجاد خطاب سياسي سليم في مواجهة التغيرات الجارية، وقال: نرفض مشاركة حماس في الحكومة كوننا التنظيم القائد، لكننا يمكننا المشاركة في حكومة وحدة وطنية تستند إلى برنامج غير برنامج حماس وبرنامج فتح، وإلا فعلى حماس أن تفضل تجرب بمفردها<sup>5</sup>.

نبيل شعث الوزير السابق وعضو مركزية فتح: أكد أن الحركة لن تدخل في حكومة تشكلها حركة حماس، لأن برنامج فتح السياسي يختلف تماماً عن الرؤية السياسية لحماس، موضحاً أن اللجنة المركزية لفتح قررت عدم المشاركة في الحكم إلا من خلال رئاسة السلطة ومنظمة التحرير<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> الحياة الجديدة، 2006/2/7، عدد 3698، ص1.

<sup>2</sup> محمد دحلان في لقاء مع تلفزيون فلسطين يوم الجمعة 2006/2/3.

<sup>3</sup> حديث مسجل لمحمد دحلان، <http://www.youtube.com/watch?v=hsCwRx4DLWQ>

<sup>4</sup> المصدر السابق.

<sup>5</sup> مقابلة أجراها خالد فراج وسليم تماري وجورج جفمان بتاريخ 2006/4/2، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات

الفلسطينية عدد66 ربيع 2006) ص53-54.

<sup>6</sup> الحياة 2006/1/29، عدد 3689 ص2.

مروان البرغوثي الأسير في السجون الإسرائيلية والنائب السابق والحالي وعضو المجلس الثوري في حينه وعضو مركزية فتح حالياً: هنا حماس بفوزها، معرباً عن أمله أن تتجح في قيادة الحكومة القادمة، مع ضرورة التزام العملية الديمقراطية ونتائجها، ودعا فتح الى عقد المؤتمر السادس للحركة بعد الهزيمة علي يد حماس، وترتيب البيت الفتاوي الداخلي للحفاظ على دور فتح القيادي التاريخي، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته، كما ودعا حماس إلى الحفاظ على مكتسبات الشعب الفلسطيني وإنجازاته، كما دعا كتلة فتح البرلمانية للقيام بدورها في النظام الديمقراطي وسيادة القانون والحريات العامة والفردية وتداول السلطة، وأن تقدم شكلاً جديداً للمعارضة البرلمانية بما يخدم المصالح الوطنية الفلسطينية<sup>1</sup>.

جبريل الرجوب مستشار الأمن القومي وعضو المجلس الثوري في حينه ومدير جهاز الأمن الوقائي في الضفة سابقاً وعضو مركزية فتح حالياً قال: أن الحركة خسرت ويجب أن لا تحول هذه الخسارة إلى هزيمة من خلال انقسامات داخلية. وقال ان على أبناء فتح ألا يخطوا، وعليهم أن يتساموا على الجراح، وينبذوا خلافاتهم، ويتوجهوا إلى برنامج عمل تنظيمي وحدوي بنفوس طاهرة نقية، مؤمنة بعدالة قضيتنا، ونزاهة موقفنا، وحمية انتصار إرادتنا لصالح حركتنا وشعبنا. وأضاف: "ان الفتاويين لا يخطئون في المنعطفات الحادة، وعليهم ألا يفقدوا توازنهم في الأزمات والإخفاقات. وقال: إن على حماس أن تقرر هل تريد نظاماً أصولياً معزولاً أو نظاماً وطنياً مفتوحاً على الغلاف الإقليمي والأسرة الدولية. وفتح لن تشارك في الحكومة، وأنصح الحمساويين أن لا يقولوا بأن هذا تخل عن المسؤوليات الوطنية، حيث إنهم لا يعلمون فتح حدود مسؤولياتها الوطنية، ولو لم يدرك الفتاويون مسؤولياتهم لما جرت الانتخابات، ولما قبلنا بنتائجها. إخواننا في حماس فازوا في الانتخابات، وعليهم تحمل مسؤولياتهم تجاه الشعب الفلسطيني، وبرامجهم التي قامت على أن الإسلام هو الحل، وأن المقاومة مستمرة، وأن كل ما كان خلال السنوات الـ 12 الماضية قائم على باطل. ونحن يجب أن نوفر لهم ظروفًا لتطبيق الشريعة الإسلامية إذا تمكنوا وأرادوا، ونوفر لهم ظروف مواصلة الجهاد والمقاومة المسلحة، ونعطيهم فرص استئصال كل ما كان خطأ، وهذا حقهم علينا، فإذا ما استمروا في هذا النهج فهم منسجمون مع أنفسهم، وإذا ما تخلوا عنه فهناك عشرات التساؤلات حول مصداقية ما دعوا إليه في الماضي"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الحياة 2006/1/29، عدد 3689، ص2.

<sup>2</sup> القدس 2006/2/2، عدد 13094، ص1.

دعت قيادات فتحاوية أخرى في قطاع غزة إلى عدم المشاركة في أية حكومة فلسطينية قادمة تقودها حماس، وأن تبقى في المعارضة، مع الاستفادة من دروس التجربة، وإعادة ترتيب البيت الفتحاوي الداخلي من جديد، فقد قال سمير المشهراوي مرشح فتح عن دائرة غزة ونائب رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة: "ان حركته تحترم الإرادة الفلسطينية، وان للشعب الفلسطيني الفخر بمبدأ تداول السلطة... موضحاً أن من صالح فتح أن تعمل كمعارضة، ولا تتحمل أخطاء السلطة وأعبائها، مؤكداً أن فتح ستكون في المعارضة لحماس وتقف لها بالمرصاد... وانه لا يعيب فتح أن تكون في المعارضة، لانها دفعت الثمن بسبب إدارة سيئة وحفنة من الفاسدين"<sup>1</sup>.

موقف حركة الجهاد الإسلامي: عبر عنه القيادي في الحركة خالد البطش بقوله: إن انتخاب حماس هو دليل واضح على أن برنامج التسوية وبرنامج السلام مع العدو خسارة مدوية للسلطة وانعكست على حركة فتح، رافضاً الدخول أو المشاركة في أية حكومة قادمة، كما رفض المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي، لأنها من إفرازات اتفاقية أوسلو، وقال: نحن اخترنا المقاومة التي هي الخيار الأصعب، وتكلف الدم والأشلاء<sup>2</sup>، كما أعلنت الجهاد في بيان لها دعوتها للفصائل إلى عدم الانشغال، واستئناف المقاومة بقولها: "بعد انتهاء المهلة الكبرى بالانتخابات الفلسطينية، ندعو كافة القوى التي خالفتنا الرأي بالاشتراك في الانتخابات التي قاطعناها لذات الأسباب في 96 إلى استئناف عملها"<sup>3</sup>. من جهته اعتبر نافذ عزام القيادي في الجهاد الإسلامي أن النتائج تمثل بداية مرحلة جديدة، معرباً عن أمله في تعزيز خيار المقاومة، ووصف فرص مشاركة الجهاد في الحكومة القادمة بالضعيفة<sup>4</sup>.

موقف الجبهة الشعبية: أجرت حماس حواراً مع النائب أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية والمعتقل في سجن السلطة في أريحا الذي وافق على المشاركة في الحكومة الفلسطينية القادمة<sup>5</sup>، من جهته نفى جميل المجدلأوي النائب في المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية موافقة الجبهة

<sup>1</sup> مجلة البيادر السياسي الفلسطينية، العدد 895، 4 شباط 2006، ص11.

<sup>2</sup> خالد البطش، مقابلة مع مجلة البيادر السياسي الفلسطيني، العدد 896 - 18 شباط 2006، ص10-13.

<sup>3</sup> الحياة 2006/1/31، عدد 3691، ص17.

<sup>4</sup> الحياة 2006/1/27، عدد 3687

<sup>5</sup> خالد محمد صافي، قراءة أولية في وصول حركة حماس إلى السلطة ومستقبل عملية التسوية، دراسات باحث. (بيروت، مركز باحث

للدراسات، العددان 13 - 14 شتاء / ربيع 2006) ص166 - 167. + [www.freepal.net/nocomment/abdeljawad.htm](http://www.freepal.net/nocomment/abdeljawad.htm)

على المشاركة في الحكومة القادمة وقال: "ليس لدينا جواب مسبق، وسنعلن موقفنا إذا بدأ الحوار بشكل صريح"<sup>1</sup>.

### ثالثاً: الموقف الإسرائيلي:

في أول رد فعل على فوز حماس رفضت إسرائيل أي تفاوض مع سلطة تضم في داخلها منظمة (إرهابية) مسلحة تدعو إلى تدمير إسرائيل، وحدد القائم بأعمال الحكومة الإسرائيلية - إيهود أولمرت - ثلاثة شروط للحديث مع حكومة تتزعمها حماس وهي: نزع سلاح حماس والمنظمات الفلسطينية الأخرى، وتعديل ميثاق حماس الذي يدعو إلى تدمير دولة إسرائيل، والقبول بجميع الاتفاقيات والالتزامات التي قبلتها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل<sup>2</sup>، وأعلن عدم دفع إسرائيل للرسم المستحقة للسلطة إذا شكلت حماس الحكومة<sup>3</sup>، وفعلاً قامت إسرائيل بذلك، فجمدت 45 مليون دولار من المستحقات الجمركية والضريبية، وأوقفت تحويلها إلى السلطة الفلسطينية<sup>4</sup>، ومنعت أي اتصال مع السلطة والحكومة ووزرائها، معلنة أن السلطة الفلسطينية (إرهابية) معادية لإسرائيل، وحظرت على المسؤولين الإسرائيليين لقاء أي مسؤول أجنبي يلتقي عناصر حماس في الزيارة نفسها، لكنها ستتنسق المساعدات الدولية للمواطنين الفلسطينيين ليس عن طريق مؤسسات السلطة<sup>5</sup>.

أما فيما يتعلق بالأحزاب والتكتلات الإسرائيلية فالتقت في تصريحاتها على رفض التفاوض مع حماس طالما لم تعترف بإسرائيل، ووصف نتنياهو زعيم الليكود ما حدث بأنه دولة حماسستان تابعة لإيران "وينبغي انتهاج سياسة الحائط الحديدي ضدهم"<sup>6</sup>.

وأكدت قوى اليسار الإسرائيلية مسؤولية الحكومة الإسرائيلية عن فوز حماس عبر إضعاف الرئيس عباس وحركة فتح، ورأت قوى اليمين في فوز حماس فرصة نموذجية لتحقيق رؤية

<sup>1</sup> الحياة 1/31/2006، عد 3691، ص 17.

<sup>2</sup> الأيام 1/30/2006، عدد 3602، ص 1.

<sup>3</sup> الحياة 2/7/2006، عدد 3698، ص 1.

<sup>4</sup> القدس 2/2/2006، عدد 13049، ص 1.

<sup>5</sup> الأيام 4/12/2006.

<sup>6</sup> عماد جاد، الرؤية الإسرائيلية لنفوذ حركة حماس، السياسية الدولية عدد 164، 1/2006، المجلد 41 ص 118.

اليمن في عدم وجود شريك فلسطيني للسلام، وإمكانية قيام الحكومة الإسرائيلية بفرض ما تريد من تسوية من جانب واحد<sup>1</sup>.

وقال مسؤول إسرائيلي أمني كبير "كنا نعلم أن حماس ستعزز موقعها عبر الانتخابات، ولكن لم يتوقع أحد انتصارا مماثلاً"<sup>2</sup>.

وخلال اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الإسرائيلي لدراسة انعكاسات (الموجة الخضراء) التي اجتاحت المجلس التشريعي الفلسطيني، انهالت الانتقادات على جهاز الشين بيت، فقال شاول موفاز وزير الجيش الإسرائيلي "إذا كانت الاستخبارات أخطأت حيال حدث على مرأى من أجهزتنا، فكيف يمكننا أن نكشف نيات بلد يستعد لشن حرب علينا؟"<sup>3</sup>.

#### رابعاً: المواقف الدولية:

- اللجنة الرباعية: اعتبرت اللجنة الرباعية أن جميع الأعضاء في الحكومة الفلسطينية يجب أن يتعهدوا باللاعنف، والاعتراف بإسرائيل، وقبول الاتفاقيات والالتزامات القائمة، بما في ذلك خارطة الطريق، كما رفضت التعامل مع حماس، وطالبتها بالاعتراف بإسرائيل، ورفض استعمال العنف، والاعتراف بالاتفاقيات الدولية الموقعة منذ أوصلو حتى الآن<sup>4</sup>.

- مجلس الأمن: أكد على أنه مطلوب من جميع أعضاء الحكومة الفلسطينية المقبلة احترام الاتفاقيات والمبادئ، ومنها خارطة الطريق والاتفاقيات المعقودة بين الأطراف، والحل التفاوضي للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي<sup>5</sup>.

- الأمم المتحدة: أشاد أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان بسير الانتخابات، ولم يعلق على فوز حماس<sup>6</sup>، ثم عاد عنان واستند إلى موقف الرباعية في حديثه عن فوز حماس بقوله: إن اللجنة

---

<sup>1</sup> عماد جاد، مصدر سبق ذكره، ص117.

<sup>2</sup> الحياة 2006/1/28، عدد3688

<sup>3</sup> الحياة 2006/1/28 عدد 3688.

<sup>4</sup> الحياة 2006/1/31، عدد 3691، ص17 + 2006/1/27، عدد 3687، ص1.

<sup>5</sup> الحياة 2006/2/4، عدد 3695، ص1.

<sup>6</sup> الحياة 2006/1/27، عدد 3687، ص1.

الرباعية اشترطت لمواصلة تقديم المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية أن تتخلى حماس عن العنف، وأن تعترف بإسرائيل، وتحترم خارطة الطريق، وتابع قوله: "إذا حولت حماس نفسها من حركة مسلحة إلى حزب سياسي يحترم قواعد اللعبة ... فأعتقد أنه سيكون للمجتمع الدولي العمل معها"<sup>1</sup>.

- الولايات المتحدة: قال الرئيس الأمريكي بوش أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدعم حكومة فلسطينية تضم حماس ما لم تعترف بحق إسرائيل في الوجود، وقال: الولايات المتحدة قد توقف المساعدات للفلسطينيين في حال لم تتبذ حماس التي فازت في الانتخابات التشريعية العنف، ولم تتخل عن مشروعها لتدمير إسرائيل، وإذا لم يفعلوا ذلك، فإننا لن نتعامل معهم. وأوضح أن على حماس أن تتخلص من هذا الجزء المسلح والعنيف من برنامجهم السياسي الذي يدعو إلى تدمير إسرائيل، وأن سياستنا واضحة جدا: نحن لا نقدم ولن نقدم المال إلى منظمة إرهابية<sup>2</sup>. لكنها -الولايات المتحدة- رحبت بالانتخابات ونزاهتها، بينما رفضت النتائج المتمثلة بفوز حماس، وصوت مجلس النواب الأمريكي ضد منح السلطة الفلسطينية مساعدة ما دام يسيطر عليها حزب يدعو لتدمير إسرائيل<sup>3</sup>.

- روسيا: أبدت استعدادا للقاء حماس، ووجهت دعوة لوفد الحركة لزيارتها<sup>4</sup>، وقد زار وفد حركة حماس برئاسة خالد مشعل موسكو بتاريخ 3/مارس 2006 والنقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف<sup>5</sup>. وقال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين: على الأسرة الدولية أن تواصل تقديم المساعدات للفلسطينيين رغم فوز حماس في الانتخابات، ورفض تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني سيكون خطأ في مطلق الأحوال. وأضاف إن موقفنا حيال حماس يختلف عن موقف الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. إن دبلوماسيتنا لم تعتبر يوما حماس بمثابة منظمة إرهابية، وهذا لا يعني أننا نقبل بحماس ونوافق على كل ما تفعله<sup>6</sup>.

- تركيا: استقبلت وفدا برئاسة مشعل بدون لقاء رئيس الحكومة التركية، وتم استقبال الوفد على النطاق الحزبي وليس الرسمي.

<sup>1</sup> الحياة 2006/1/31، عدد 3691، ص17.

<sup>2</sup> الحياة 2006/1/29، عدد 3689، ص2.

<sup>3</sup> الحياة 2006/2/16، عدد 3707، ص1 + 2006/1/31، عدد 3691، ص17.

<sup>4</sup> الحياة 2006/2/16، عدد 3707، ص1.

<sup>5</sup> الحياة 2006/3/4، عدد 3723، ص1.

<sup>6</sup> القدس 2006/2/2، عدد 13094، ص12.

- الإتحاد الأوروبي: دعا حماس إلى التخلي عن العنف، والاعتراف بإسرائيل، وتوقع أن يساند المجلس التشريعي تشكيل حكومة ملتزمة بحل سلمي وتفاوضي للصراع مع إسرائيل<sup>1</sup>. ولم تختلف مواقف الدول الأوروبية كثيرا عن موقف الرباعية والإتحاد الأوروبي:
- ألمانيا: على لسان المستشارة ميركل دعت حماس القبول بالشروط الأساسية للعبة السياسية وهي: الاعتراف بحق إسرائيل بالوجود، ونبذ العنف، والتخلي عنه، وعدم اللجوء إليه، وأن يكون التفاوض طريقا لحل النزاعات السياسية، والاعتراف بكل الاتفاقيات الموقعة<sup>2</sup>.
- فرنسا: أعلن رئيس وزرائها قلقه لفوز حماس، وأعرب عن أمله في ضمان شروط الرباعية للعمل مع حكومة فلسطينية مهما كانت.
- بريطانيا: على لسان رئيس وزرائها توني بليز: دعت حماس إلى أن تختار بين طريق الديمقراطية وطريق العنف، فيما دعا وزير خارجيته - جاك سترو - حماس إلى التخلي عن العنف، والاعتراف بوجود إسرائيل.
- إيطاليا: اعتبر رئيس الحكومة برولو سكوني فوز حماس بالسلبى جدا، وأعرب عن أسفه لأن أغلبية الشعب الفلسطيني تؤمن بهذه (الفئة المتطرفة).
- سويسرا: أعلنت أنها ستتعاون مع أية حكومة فلسطينية تستند في عملها الى الحوار والوسائل السلمية، فيما وقفت كندا والتشيك نفس الموقف<sup>3</sup>.
- الفاتيكان: دعت صحيفة اوسيرفاتوري رومانو -الناطقة باسم الفاتيكان- المجتمع الدولي إلى تغيير سياسته تجاه الشرق الأوسط، مؤكدة أن المجتمع الدولي بحاجة إلى أدوات تفاوضية جديدة تحدد أهدافا واقعية ومعقولة في المحادثات، وسبلا لتحقيق تلك الأهداف، فتطبيق خريطة الطريق التي تدعمها اللجنة الرباعية تبدو أكثر صعوبة بعد فوز حماس في الانتخابات<sup>4</sup>.
- البرازيل: على لسان رئيس وزرائها دعت حماس إلى احترام قواعد الديمقراطية، والقرارات متعددة الأطراف حول عملية السلام في الشرق الأوسط<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الحياة 2006/1/31، عدد 3691، ص17.

<sup>2</sup> الحياة 2006/1/31، عدد 3691، ص1.

<sup>3</sup> الحياة 2006/1/27، عدد 3687، ص1.

<sup>4</sup> القدس 2006/2/2، عدد 13094، ص12.

<sup>5</sup> الحياة 2006/1/26، عدد 3686، ص28.

- النرويج: أعلن وزير الخارجية النرويجي أن بلاده مستعدة للحوار مع حكومة فلسطينية تشكلها، حركة حماس وقال: "لا نجد حائلا دون إجراء حوار مع السلطات المنتخبة شرعيا في الجانب الفلسطيني"<sup>1</sup>.

### خامسا: مواقف متعددة

- مصر: صرح الرئيس المصري حسني مبارك في حديث صحفي بقوله "في حال أرادت حماس تشكيل الحكومة عليها أن تعترف بإسرائيل.... وبدون الاعتراف بإسرائيل لن تسير الأمور قدما"<sup>2</sup>.

- قطر: زار وفد حماس قطر في 2006/2/6، حيث أكد أمير قطر الشيخ حمد آل ثاني حرصه على دعم حركة حماس التي جاءت إلى الحكم بطريقة الانتخاب<sup>3</sup>.

- الأردن: رئيس الوزراء معروف البخيت دعا قادة حماس لزيارة الأردن بوصفهم فلسطينيين<sup>4</sup>.

- السعودية: وزير الخارجية السعودي - سعود الفيصل - في مؤتمر صحفي مع رايس في 2006/2/23 أكد أن السعودية ستستمر في مساعدة السلطة ماليا حتى مع وجود حكومة ترأسها حماس<sup>5</sup>.

- سوريا: رحبت بفوز حماس، واجتمع الرئيس السوري بشار الأسد برئيس المكتب السياسي خالد مشعل. وذكر فاروق الشرع وزير الخارجية السوري أن سوريا ستتقدم بمشروع قرار إلى القمة العربية القادمة في الخرطوم يتضمن الاستمرار في تقديم مساعدات للشعب الفلسطيني أقرتها القمم العربية السابقة، وذلك للتعويض عن المساعدات التي ستمتتع الولايات المتحدة عن تقديمها.

---

<sup>1</sup> الحياة 2006/1/27، عدد 3687، ص1.

<sup>2</sup> الحياة 2006/2/4، العدد 3695، ص1.

<sup>3</sup> الحياة الجديدة 2006/2/28، العدد 3719، ص1.

<sup>4</sup> الحياة الجديدة 2006/2/16، العدد 3707، ص1.

<sup>5</sup> الحياة الجديدة 2006/2/24، العدد 3715، ص1.

- الجامعة العربية: الأمين العام للجامعة قال: لا يمكننا أن ندعو للديمقراطية ثم نأسف لنتائج الديمقراطية، أو نعترض على نتائج الانتخابات<sup>1</sup>.

- الرئيس الأمريكي السابق بل كلينتون: أعرب عن تفهمه للقلق الأمريكي والدولي إثر فوز حماس التي تدعو إلى تدمير إسرائيل، وأشار إلى أن عملية السلام في إيرلندا الشمالية والى ما حصل مع السلطة الفلسطينية، في نداء ضمني إلى إعطاء حماس مزيداً من الوقت للعودة عن مواقفها وقال "استغرق سحب السلطة الفلسطينية لهذا البند (عدم الاعتراف بإسرائيل) من ميثاقها سنوات. لنكن براغماتيين"<sup>2</sup>.

- الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر: أشاد بالعملية الانتخابية التي شهدت منافسة كبيرة، وتمت في أجواء مثالية، باستثناء القيود الإسرائيلية على القدس، وتمنى أن تعترف حماس بحق إسرائيل في الوجود إلى جانب دولة فلسطينية مستقلة، واعتبر مشاركة حماس في العملية السياسية تتعارض مع المبادئ الديمقراطية للانتخابات كونها تدعو إلى العنف وتدمير دولة عضو في الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> الحياة الجديدة 2006/1/27، العدد 3687، ص1.

<sup>2</sup> الحياة الجديدة 2006/1/29، عدد 3689، ص1.

<sup>3</sup> الحياة الجديدة 2006/1/27، عدد 3687، ص1.

## الخاتمة

إن من أهم الأسباب التي دفعت الباحث للكتابة عن حركة حماس والانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006، هو ما حققته الحركة من نتائج باهرة في هذه الانتخابات، والوقوف على أسباب الفوز وتأثيراته.

تناولت الدراسة في فصولها المتعددة جذور حماس، ونشأتها، وفكرها، ومقاومتها، ورؤيتها للصراع، وعلاقاتها الداخلية والخارجية، وموقفها من الانتخابات لاسيما التشريعية، ثم قرارها التاريخي المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية، واستعداداتها لخوضها، والنتائج المفاجئة التي حققتها وتحليلها.

كان لثبات حماس ومقاومتها وتضحياتها الدور الأكبر في تقدمها وازدهارها وزيادة شعبيتها، ثم صعودها وفوزها، وجاءت مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية استثمرا لتضحياتها، لا سيما في انتفاضة الأقصى، وهروبا من اتهام بعض الجهات الدولية لها بالإرهاب بعد أحداث 11 أيلول 2001، وقيام شارون بتدمير اتفاقية أوسلو باحتلاله المدن الفلسطينية بالضفة الغربية، وعلى اثر مشاركة الحركة في الحوار الفلسطيني في القاهرة، الذي أسس لإعلان الغالبية الفلسطينية قرارها المشاركة في هذه الانتخابات.

قامت حماس بعد فوزها بتشكيل الحكومة، ورفضت الشروط الإسرائيلية والأمريكية وشروط الرباعية الدولية، فتعرضت للحصار والإفشال، ثم كان الانقسام وما نتج عنه من تأثيرات سلبية على النظام السياسي الفلسطيني، وخلل وتفكك واضح في النسيج الاجتماعي الفلسطيني.

حرص الباحث قدر الإمكان على مراعاة الجدية والموضوعية والمهنية والحياد والابتعاد عن التنظير أثناء البحث والدراسة، على الرغم من الظروف الموضوعية والذاتية التي نعيش، مما كان لها الأثر السلبي على تحقيق المثالية في الحكم على القضايا.

إن ظروف الاعتقال التي تعرض لها الباحث أثناء الدراسة، والمنع من السفر، ومن حرية الحركة، والاتصال، وإجراء المقابلات اللازمة، قد أثرت بشكل كبير على الإعداد الجيد لهذه الدراسة وضاعف الجهود من أجل الانتهاء من إنجازها. وأخيرا كان لا بد من تسجيل النتائج والتوصيات التالية:

## النتائج

- أن اجراء الانتخابات وفق نظام القائمة النسبية على مستوى الوطن ينتج مجلسا تشريعيًا متعدد الفصائل يحقق الشراكة الوطنية والتعددية السياسية ويحرر المرشحين وأعضاء المجلس التشريعي من القيود والمحسوبيات العشائرية والمناطقية ويعطي دورا أكبر للحزاب.
- كانت فتح أكبر المتضررين بسبب وقوفها ضد قانون انتخابات يعتمد النسبية الكاملة، طمعا منها بالاستحواذ على الغالبية العظمى من مقاعد المجلس التشريعي، وخدمة لنواب الحركة الذين يرغبون بالبقاء في المجلس التشريعي.
- رأى البعض أن تصويت الناخب الفلسطيني لم يكن حبا في حماس، بقدر ما كان عقابا لفتح. هذا الكلام ليس دقيقا. فهناك من هم ليسو من فتح وصوتوا لها ليس حبا فيها وإنما هروبا من أيولوجية حماس وخوفا من تطبيقها، لكن الذين يبالغون في نسبة من صوتوا لحماس عقابا لفتح يريدون أن يقللوا من أهمية فوز حماس ومن أهمية البرنامج السياسي الذي قدمته، والحقيقة أن برنامج حماس كان قبل الانتخابات الأخيرة يخصها وحدها وأعضاءها وأنصارها، أما بعد الانتخابات فقد تحول وأصبح برنامج الأكثرية التي منحته الثقة وجعلتها تحقق الانتصار الذي أحرزته، بصرف النظر كم منهم صوت للبرنامج وكم منهم صوت عقابا للآخرين.
- السلطة والحكومة والمجلس التشريعي من ثمرات اتفاقية أوسلو، على الرغم من أن اتفاقية أوسلو ماتت على يد الإسرائيليين بسبب عدم تنفيذهم لبنودها، وقيام شارون بإعادة احتلال مدن الضفة الغربية عام 2001، وبخطوة فك الارتباط من طرف واحد، والخروج من قطاع غزة دون تنسيق مع السلطة.
- السلطة والحكومة والمجلس التشريعي لا يتمتعون بالاستقلالية وهم ناقصو السيادة بسبب الاحتلال وعدم وجود دولة.
- تعامل حماس مع ما أفرزته اتفاقية أوسلو من واقع جديد لخدمة المواطنين الفلسطينيين لا يعني قبول الاتفاقية وما نتج عنها من سلبيات، بل يجب عليها العمل على تغيير هذه السلبيات بما يخدم المصلحة الوطنية وما يتفق مع مواقفها المبدئية وبرنامجها السياسي في الحفاظ على الثوابت.
- الاتفاقيات السابقة الموقعة غير مقدسة ويمكن العمل على تطويرها أو تغيير بعض بنودها بما يخدم المصالح الوطنية، لكن ذلك يحتاج إلى قوة على الأرض ومناصرة دولية داعمة، وهذان الأمران لا يتحققان بدون وحدة وطنية على أسس متينة وجبهة داخلية قوية تستعصي على الانكسار والانقسام.

- تضافرت عوامل وأسباب كثيرة أدت إلى فوز حماس في الانتخابات التشريعية الثانية، ولكلٍ منها نسبة في التأثير على فوز حماس، لكن يبدو أن السبب الأكبر يعود لجهود حماس في الإعداد للانتخابات والاستعداد الجيد والتخطيط المدروس والعمل المتواصل وعلى جميع الجبهات منذ اليوم الأول للإعلان عن نية إجرائها، وصدق المثل القائل "من يزرع يحصد" و"اللي بوقف على عنزته بتجيب توم".
- مقاطعة حركة الجهاد الإسلامي للتصويت في الانتخابات، وانتقاد حماس للمشاركة فيها، حرم حماس من أصوات جمهور الجهاد وقسم من المتدينين في الشارع الفلسطيني.
- مشاركة منتسبي الأجهزة الأمنية في الانتخابات لم يكن في مصلحة حماس، لأن منتسبي هذه الأجهزة في غالبيتهم الكاسحة ينتمون لفتح ويخضعون لتعبئة وثقافة تصب في مصلحة فتح.
- عدم قدرة حماس على التحالف مع شخصيات مسيحية أو وضعها على قائمتها في الضفة الغربية أفقدها عددا من المقاعد، والدليل على ذلك تجربتها في التحالف مع المرشح المسيحي في دائرة غزة.
- عدم فوز أي مرشح للمستقلين والكتل اليسارية في انتخابات الدوائر إلا من دعمتهم حماس، يدلل على ضعف شعبية المرشحين المستقلين والكتل اليسارية أمام مرشحي حماس وفتح.
- لم تستطع حماس بناء شراكة مع أي فصيل فلسطيني وخوض الانتخابات بالتحالف معه، حتى مع اقرب الفصائل لها مثل الجبهة الشعبية - القيادة العامة، التي لم تتنازل حماس لها ولو بمقعد واحد تقدمه على قائمتها، مما قد يفسر بعدم جدية حماس في بناء شراكة سياسية مع أحد.
- الانقسام الفلسطيني اضعف الموقف الوطني ، وأدى إلى تدهور مكانة القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.
- قوة الموقف الفلسطيني تتبع من وحدة الشعب الفلسطيني وقواه الفاعلة.
- النظرة الحزبية الضيقة، والمصالح الشخصية أضرت بالقضية الفلسطينية.
- لا يستطيع أي فصيل فلسطيني بشكل منفرد القيام بأعباء القضية الفلسطينية وتحقيق الأهداف المنشودة.

## التوصيات

- العمل على اجراء الانتخابات القادمة وفق نظام القائمة النسبية على مستوى الوطن من أجل مجلسا تشريعيا يحقق الشراكة الوطنية والتعددية السياسية ويحرر المرشحين وأعضاء المجلس التشريعي من القيود والمحسوبيات العشائرية والمناطقية ويعطي دورا أكبر للأحزاب.
- وجوب الحرص على الانفتاح على العالم وعلى المؤسسات الدولية وشرح الموقف الفلسطيني، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال ودعوة المجتمع الدولي لتفهم واحترام نتائج أية انتخابات فلسطينية قادمة.
- أصابت فتح وأخطأت خلال قيادتها للعمل الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية وهذا لا يقلل من نضالها وأهميتها ولا من إنجازاتها، فالصراع مع الاحتلال طويل ولن ينتهي بفوز حماس أو غيرها، وأن تولي حماس لموقع من مواقع القرار الفلسطيني له فوائد كثيرة بدخول عناصر جديدة لديها رؤية سياسية أخرى، ويثري العمل الفلسطيني ويصوب بعض جوانبه. ولو نظرنا إلى من حولنا لرأينا أن إسرائيل تعيش تغيرات سياسية وقيادية دائمة؛ فبعد أن حكم حزب العمل إسرائيل مدة 30 عاما، جاء تكتل الليكود إلى دفة السلطة عام 1977، ومنذ ذلك الوقت يجري تبادل للحكم وبتحالفات مع أحزاب صغيرة وفيما بين الحزبين الكبيرين حيث شارك في ائتلاف حكومي أكثر من مرة.
- من الواجب على حركة حماس استيعاب اللعبة الديمقراطية وتقبل قواعدها والاحتكام لرأي الأغلبية دائما وليس بشكل انتقائي.
- على حركة حماس العمل على إزالة مخاوف وتوجسات الفصائل الفلسطينية تجاه إيمانها بالديمقراطية والتعددية السياسية والشراكة وتوعية وتربية وتنقيف أتباعها وقواعدها على الديمقراطية والشراكة، فالشراكة الايجابية هي التي تعتمد على تعزيز الشراكة السياسية على قاعدة التعددية السياسية، فالتداول السلمي للسلطة يمكن الأطراف من السير بالمشروع الوطني الفلسطيني إلى بر الأمان.
- إشراك حماس والجهاد الإسلامي في السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية ضرورة وطنية لتعزيز دور السلطة والمنظمة.

## المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم.

### ب- الوثائق:

- 1- ميثاق حركة المقاومة الإسلامية-حماس، (فلسطين اب 1988)
- 2- بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 36 الصادر بتاريخ 25 شباط 1989م.
- 3- بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 61 الصادر بتاريخ 3 آب 1990م.
- 4- بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 74 الصادر بتاريخ 3 أيار 1991م.
- 5- بيانات حماس الدورية رقم 29،36،37،46،57،67،84،85،86،88،89،94
- 6- بيان حماس الدوري في الانتفاضة رقم 92 الصادر بتاريخ 5 أيلول 1992م.
- 7- نبذة عن حركة حماس، المركز الفلسطيني للإعلام.
- 8- محضر لقاء الخرطوم بين ممثلي حركتي فتح وحماس، مجلة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 13، شتاء 1993) ص 141.
- 9- وثيقة إعلان المبادئ، ملف وثائق السياسة الفلسطينية 1-2 شتاء-ربيع 1994
- 10- وثيقة (مذكرة حماس للجنة التحضيرية لإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني في 7 نيسان 1990).
- 11- قسم الأرشيف ودائرة المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، رام الله: آذار 2011.

## ج- الكتب:

1. إبراهيم، حسنين توفيق، النظم السياسية العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، آذار، ط1، 2005).
2. أبو دية، أحمد، ورقة بعنوان "الانتخابات الرئاسية الفلسطينية"، (الانتخابات الفلسطينية الثانية 2005-2006، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، فلسطين - رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والسياسة المسحية كانون ثاني 2007).
3. أبو عمرو، زياد، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، (عكا: دار الأسوار، أيلول 1989).
4. أبو عيد، عبد الله وآخرون، دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس 1987-1996. (عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط2، 1998).
5. أحمد ابودية، فصل بعنوان "الانتخابات الرئاسية الفلسطينية"، الانتخابات الفلسطينية الثانية 2005-2006، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (فلسطين - رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية، كانون الثاني 2007).
6. بابه، ايلان، التطهير العرقي في فلسطين، ترجمة أحمد خليفة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1 تموز 2007).
7. البرغوثي، إياد، الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، (القدس: مركز الزهراء للدراسات والأبحاث، ط1، 1990).
8. البرغوثي، إياد، الإسلام السياسي في فلسطين. ما وراء السياسة، (رام الله: مركز القدس للإعلام و الاتصال، نيسان 2000).
9. البرغوثي، مروان، الأداء التشريعي والرقابي والسياسي للمجلس التشريعي الفلسطيني (1996-2006). (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، أيلول 2010).

10. بلقزيز، عبد الإله، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 أيلول 2006).
11. البناء، حسن، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء، (بيروت: المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، د.ت.).
12. جرابعة، محمود، حركة حماس: مسيرة مترددة نحو السلام، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، آذار 2010).
14. حرب، جهاد، فصل بعنوان "البنية السياسية والاجتماعية للمجلس التشريعي الثاني"، الانتخابات الفلسطينية الثانية، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (فلسطين - رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1، كانون الثاني 2007).
15. الحروب، خالد، حماس الفكر والممارسة السياسية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، تشرين ثاني 1996).
16. الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، (لبنان: إصدار خاص، ج 14).
17. دوعر، غسان، المهندس يحيى عياش، (لندن، منشورات فلسطين المسلمة، ط1، 1997م).
18. الزبيدي، باسم، حماس والحكم: دخول النظام أم التمرد عليه، (فلسطين، رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات المسحية، آذار 2010).
19. الزهار، محمود، ورقة عمل بعنوان "القوى الفلسطينية وانتخابات الحكم الذاتي" قدمها لندوة حول "انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني" 17-18 آب 1994، تحرير جواد حمد وهاني سليمان (الأردن، عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994).
20. سلامة، عبد الغني وبدار، خلود، فتح من كسب التاريخ حتى خسارة الانتخابات. (فلسطين، رام الله: دار البيارق للنشر والتوزيع، ط1، 2009).

21. سليم، جمال ومنصور، جمال، الإسلاميون والانتخابات، ( فلسطين - نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، آيار 1995 م ).
22. الشريف، كامل، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، (الأردن: مكتبة المنار، ط3، 1984).
23. الشقافي، خليل وحرب، جهاد، الانتخابات الفلسطينية الثانية. (فلسطين: رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسححية، كانون الثاني/2007).
24. عبد الحليم، محمود، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، (الإسكندرية، دار الدعوة، ط1، الجزء الاول، 1979).
25. عبد الحميد، رائد، الانتخابات في فلسطين والاعتبارات القانونية والسياسية، (فلسطين: برنامج القانون والتنمية كانون الثاني 1995).
26. العبيدي، عوني جدوع، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين: 1945-1970 (الأردن، د. ن، ط1. 1991).
27. عدوان، عاطف، الشيخ احمد ياسين: حياته وجهاده، (فلسطين - غزة: دن، ط1، 1991).
28. عزام، عبد الله، حماس، الجذور التاريخية والميثاق، (فلسطين: دار الإبياء للنشر، ط1، 2005).
29. العطاونة، أحمد، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية - حماس 1987م-2006م، (فلسطين: جامعة بيرزيت: رسالة ماجستير، 2007م).
30. عوض، سمير، فصل بعنوان (البيئة السياسية في فترة ما قبل الانتخابات)، الانتخابات الفلسطينية الثانية، تحرير خليل الشقافي وجهاد حرب، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسححية، كانون الثاني 2007).

31. الفالوجي، عماد عبد الحميد، درب الأشواك: حماس الانتفاضة - السلطة. (رام الله: دار الشروق، ط1، 2002).
32. القرضاوي، يوسف، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط12، 1991).
33. لحوح، علاء، فصل بعنوان (فوز حماس في الانتخابات التشريعية: الأسباب والنتائج)، الانتخابات الفلسطينية الثانية، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، كانون الثاني 2007).
34. لحوح، علاء، فصل بعنوان (نقاط القوة والضعف في الدوائر الانتخابية)، الانتخابات الفلسطينية الثانية، تحرير خليل الشقاقي وجهاد حرب، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، كانون الثاني 2007).
35. لجنة الانتخابات المركزية، تقرير حول الانتخابات الرئاسية الثانية 9 كانون الثاني 2005، (رام الله: آذار 2005).
36. محمود، احمد إبراهيم وآخرون، حال الأمة العربية 2006-2007، تحرير احمد يوسف احمد ونفين مسعد. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، آذار 2007).
37. مشعال، شاؤول وسيلع، ابراهام، عصر حماس، (اسرائيل: يدعوت احرنوت 1999).
38. مشعل، خالد، ورقة عمل بعنوان "شروط واحتمالات قيام انتخابات تشريعية" قدمها إلى ندوة انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني 17-18 آب 1994، تحرير جواد محمد وهاني سليمان (الأردن. عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994).
39. منصور، احمد، الشيخ أحمد ياسين: شاهد على عصر الانتفاضة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ودار بن حزم 2003).
40. نوفل، احمد سعيد، ورقة بعنوان (تجربة الديمقراطية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفلسطيني)، الانتخابات الديمقراطية وواقع الانتخابات في الأقطار العربية، أحمد الدين وآخرون (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 شباط 2009).

#### د- المجلات (الدوريات):

1. أبو عمرو، زياد، حماس: خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، ( بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شتاء 1993).
2. الأزعر، محمد خالد، صعود حماس ومستقبل النظام السياسي الفلسطيني، دراسات باحث، (مركز باحث للدراسات السياسي، السنة الرابعة، الأعداد 13-14، شتاء ربيع 2006).
3. البطش، خالد، مقابلة مع مجلة البيادر السياسي الفلسطيني، (العدد 896 - 18 شباط 2006).
4. بلقزيز، عبد الاله، الانتخابات الفلسطينية: حماس في مختبر السلطة، المستقبل العربي. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 325 آذار 2006).
5. البيادر السياسي الفلسطيني، (فلسطين: عدد 895 - 4 شباط 2006).
6. جاد، عماد، الرؤية الإسرائيلية لفوز حماس، السياسة الدولية ( مصر: مؤسسة الأهرام، عدد 164 نيسان 2006، مجلد 41).
7. الجرباوي، علي، حماس مدخل الإخوان إلى الشرعية السياسية: مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 13 شتاء 1993).
8. جقمان، جورج، الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتحول السياسي في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 65، شتاء 2006).
9. حماس حركة صنعت التاريخ، (مجلة أصدرتها حركة حماس في محافظة رام الله والبيرة، رام الله: كانون الثاني 2006)
10. الزهار، محمود، الحركة الإسلامية... حقائق وأرقام، بين الوهم والحقيقة، مجلة الدراسات الفلسطينية. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 13 شتاء 1993).
11. شاهين، حسن، حصاد موسم الانتخابات الفلسطينية، مجلة تسامح. (فلسطين، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، عدد 9، حزيران 2005).

12. صافي، خالد محمد، قراءة أولية في وصول حركة حماس إلى السلطة ومستقبل عملية التسوية، دراسات باحث. (بيروت، مركز باحث للدراسات، السنة الرابعة، العددان 13 - 14 شتاء ربيع 2006).

13. عايد، خالد، نشاط حماس العسكري في المرأة الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 13، شتاء 1993م).

14. العجرمي، أشرف، "حماس والانتخابات" تسامح، (فلسطين: رام الله، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، عدد 8، السنة الثالثة، آذار 2005).

15. موسى، حلمي، في مداخلة له في ندوة بعنوان: أسباب وتداعيات فوز حماس في الانتخابات التشريعية. دراسات باحث (بيروت، مركز دراسات باحث، العدد 13-14، شتاء ربيع 2006).

16. نعيرات، رائد، الثقافة السياسية لحركة حماس وأثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (نابلس: جامعة النجاح الوطنية، عدد 4 مجلد 22، كانون الأول 2008).

17. نعيرات، رائد، القضية الفلسطينية بقيادة حماس: التغيرات وفاق المستقبل، مجلة دراسات شرق أوسطية، (الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، السنة العاشرة، العددان 34-35، شتاء وربيع 2006).

18. نوفل، احمد سعيد، فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني: الأسباب والتحديات، دراسات باحث. (بيروت: مركز دراسات باحث، شتاء - ربيع 2006 العددان 13 - 14).

#### هـ - ندوات ومؤتمرات:

1. جميل حمامي، ورقة بعنوان "النظام السياسي والانتخابات .. رؤية اسلامية" مقدمة في جلسات مؤتمر الانتخابات والنظام السياسي الفلسطيني المنعقد 94/12/8، تحرير خليل

الشقاقي، الانتخابات والنظام السياسي الفلسطيني. (مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، شباط 1995).

2. الزهار، محمود، ورقة بعنوان "تاريخ الثورة الفلسطينية" قدمها في المؤتمر السنوي الرابع لمركز بدائل، غزة ورام الله: أيار 2010 .

3. الزهار، محمود، ورقة عمل بعنوان "القوى الفلسطينية وانتخابات الحكم الذاتي" قدمها لندوة حول "انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني" 17-18 آب 1994، تحرير جواد حمد وهاني سليمان (الأردن، عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994).

4. مشعل، خالد، ورقة عمل بعنوان "شروط واحتمالات قيام انتخابات تشريعية" قدمها إلى ندوة انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني 17-18 آب 1994، تحرير جواد محمد وهاني سليمان (الأردن. عمان مركز دراسات الشرق الأوسط، ط1، ديسمبر 1994).

مواقع على الشبكة العنكبوتية (الانترنت):

<http://www.freepal.net/nocomment/abdeljawad.htm>

<http://www.islamonline.net>

<http://www.oppc.pna.net/mag/mag17/p12-17,htm>

<http://www.alrabita.info>

<http://www.kafrelnet.com>

<http://www.palestine-info.info>

<http://www.aljazeera.net>

[http://www.palestine-info.info/arabic/books/emad\\_aqael/emad13.htm](http://www.palestine-info.info/arabic/books/emad_aqael/emad13.htm)

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php>

<http://www.elections.ps/Default.aspx?alias=www.elections.ps/ar>

<http://shehab.ps/ar>

أبو عامر، عدنان، إسرائيل وحماس: مباراة العسكرية والسياسة، إسلام أون

لاين. [www.islamonline.net/.../sat\\_ellite?c](http://www.islamonline.net/.../sat_ellite?c)

دحلان، محمد، حديث مسجل،

<http://www.youtube.com/watch?v=hsCwRx4DLWQ>

شاهين، حسن، دراسة تحليلية حول نتائج انتخابات التشريعية الثانية. (غزة: مركز الدراسات الجماهيرية 15 شباط 2006).

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57332>

<http://war.alqaqsaveice.ps>

<http://www.youtube.com/watch?v=PaLx43E0Suw>

#### الصحف:

1. القدس / القدس 1992/11/10
2. القدس / القدس 2005/3/8، عدد 12768
3. القدس / القدس 2006/2/2، عدد 13049
4. الايام / رام الله 2005/6/20، عدد 3378
5. الايام / رام الله 2006/1/30، عدد 3602
6. الايام / رام الله 2006/4/12، عدد 3674
7. الرسالة / غزة 2006/1/26 ، عدد 38
8. الحياة / رام الله 2006/1/26، عدد 3686
9. الحياة / رام الله 2006/1/27، عدد 3687
10. الحياة / رام الله 2006/1/28، عدد 3688
11. الحياة / رام الله 2006/1/29، عدد 3689
12. الحياة / رام الله 2006/1/30، عدد 3690
13. الحياة / رام الله 2006/1/31، عدد 3691
14. الحياة / رام الله 2006/2/4، عدد 3695
15. الحياة / رام الله 2006/2/7، عدد 3698

16. الحياة / رام الله 2006/2/16، عدد 3707
17. الحياة / رام الله 2006/2/24، عدد 3715
18. الحياة / رام الله 2006/2/28، عدد 3719
19. الحياة / رام الله 2006/3/4، عدد 3723
20. الحياة / رام الله 2008/4/15، عدد 4496
21. القدس العربي / لندن 2006/3/4
22. الحياة اللبنانية / بيروت 2003

#### القنوات الفضائية:

1. الجزيرة
2. العربية
3. فلسطين
4. الأقصى
5. القدس

#### مقابلات أجراها الباحث:

1. أحمد عبد العزيز مبارك، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/3/3، الجلزون- رام الله.
2. حسن يوسف، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/9/13، البيرة- رام الله.
3. محمود مصلح، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/4/25، عين سينيا- رام الله.

4. عبد الجابر فقهاء، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/5/1، رام الله.
5. محمد أبو طير، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/8/1، رام الله.
6. يونس الاسطل، عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني. 2011/9/11، بالمراسلة.
7. زياد دية، منسق كتلة التغيير والإصلاح لدى لجنة الانتخابات المركزية. 2011/9/15، البيرة - رام الله.
8. محمد حمدان، عضو لجنة الانتخابات العليا التابعة لكتلة التغيير والإصلاح في الضفة الغربية ومنسق لجنة الانتخابات لمنطقة رام الله. 2011/4/1، بيتونيا - رام الله.
9. مقابلات أخرى مع نشطاء في الماكينة الانتخابية التابعة لكتلة التغيير والإصلاح رفضوا تسجيل أسمائهم. خلال عام 2011.

#### حوارات:

1. دحلان، محمد، في لقاء مع تلفزيون فلسطين يوم الجمعة 2006/2/3.
2. مشعل، خالد، حوار مع جريدة الحياة اللبنانية، 2003، [http:// www.alrabita.info](http://www.alrabita.info)

**الملاحق: (الوثائق والجداول)**

## وثيقة رقم (1): بيان حركة حماس الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون".

يا جماهيرنا المرابطة المسلمة /

أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعدائهم .. بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم أن أجلا أم عاجلا بإذن الله سبحانه وتعالى .

■ ان مئات الجرحى وعشرات الشهداء الذين قدموا أرواحهم خلال أسبوع في سبيل الله من أجل عزة أمتهم وكرامتها ، ومن أجل استعادة حقنا في وطننا رفعا لرؤية الله في الأرض - لهي تعبير صادق عن روح التضحية والفداء الذي يتمتع به شعبنا والذي قض مضاجع الصهاينة وزلزل كيانهن ، والذي أثبت للعالم أن شعبنا يطلب الموت لا يمكن أن يموت .

■ لابد أن يفهم اليهود برغم قبيحهم وسخونهم ومعتقاتهم .. برغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم المحرم .. برغم ثلثات الدماء التي تنزف كل يوم .. برغم الجراح ، فان شعبنا أقدر منهم على الصبر والشباب في وجه طغيانهم وغطرستهم حتى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا لأنهم يعيشون جناسات الخلد أشد مما يعيش أعداؤنا الحياة الدنيا .

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفعا لكل الاحتلال وضغوطاته .. رفعا لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات .. رفعا لسياسة التهر من الصهاينة .. جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراف السلام الهزيل .. وراف المؤتمرات الدولية الفارغة .. وراف مصالحت جانبية خائنة على طريق كامب ديفيد .. وأن يتيقنوا أن الاسلام هو الحل وهو البديل ..

ألا فليعلم المستوطنون المستهترون أن شعبنا عرف ويعرف طريقه - طريق الاستشهاد وطريق التضحية ، وأن شعبنا جواد كريم في هذا الميدان ، ولن تجديهم سياسة العسكريين والمستوطنين وستحطم كل محاولاتهم لاذابة شعبنا وابدائه ، برغم مصاهم وبرغم ملاحمهم وبرغم مخازيهم ..

وليعلموا أن العنف لا يولد الا العنف وأن القتل لا يورث الا القتل وصدق القائل  
"وأنا الغريق فما خوفي من البلبل".

وللصهاينة المجرمين /

ارفعوا أيديكم عن شعبنا - عن مدننا - عن مخيماتنا - عن قرانا ، معركةنا معكم معركة عقيدة ووجود وحياة .

وليعلم العالم أن اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنا ، وأنهم سيشربون من نفس الكأس .

"ولتعلمن نبأه بعد حين".

حركة المقاومة الاسلامية

<http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=332692>

شبكة فلسطين للحوار

## وثيقة رقم (2):

### ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

#### المقدمة

#### الباب الأول: التعريف بالحركة

#### الباب الثاني: الأهداف

#### الباب الثالث: الإستراتيجية

#### الباب الرابع: موقف الحركة من بعض الأمور

#### الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ، ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقَفُّوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 110 - 112)

ستقوم إسرائيل وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ما قبلها. (الإمام الشهيد حسن البنا، رحمه الله). إن العالم الإسلامي يحترق، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلاً من الماء ليطفئ ما يستطيع أن يطفئه دون أن ينتظر غيره. (الشيخ أمجد الزهاوي، رحمه الله).

بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه، ونصلي ونسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه، ودعا بدعوته واستن بسنته، صلاةً وتسليماً دائماً ما دامت السموات والأرض وبعد:

#### أيتها الناس:

من وسط الخطوب، وفي خضم المعاناة، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة، وإدراكاً للواجب، واستجابةً لأمر الله، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع، وكانت العروبة على منهج الله، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة، متخطية كل العقبات، متجاوزة مصاعب الطريق، وكان الإعداد المتواصل، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله.

وكان أن تشكلت النواة وأخذت تشق طريقها في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال، ومن الأشواق والتمنيات، والمخاطر والعقبات، والآلام والتحديات في الداخل والخارج.

ولما نضجت الفكرة، ونمت البذرة وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع، بعيداً عن العاطفة المؤقتة، والتسرع المذموم انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها ماضية في سبيل ربها، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يجلي صورتها ويكشف عن هويتها، ويبين موقفها، ويوضح تطلعاتها، ويتحدث عن آمالها، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها، والاتحاق بصفوفها، فمعركتنا مع اليهود جد كبيرة

وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة، وهي خطوة لا بد من أن تتبعها خطوات، وكتيبة لا بد من أن تدعمها الكتائب تلو الكنائس من هذا العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء، وينزل نصر الله.

هكذا نلمحهم في الأفق قادمين ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص: 88).

﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21).

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:

108).

الباب الأول-التعريف بالحركة

المنطلقات الفكرية:

المادة الأولى:

حركة المقاومة الإسلامية: الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين:

المادة الثانية:

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين. وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة، وفي باقي مجالات الحياة.

البنية والتكوين:

المادة الثالثة:

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56) وعرفوا واجبه تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم، فاتقوا الله في كل ذلك، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: 18).

المادة الرابعة:

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورجب أن يخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله.

البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية:

المادة الخامسة:

بعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني: باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية، والسلف الصالح، فانه غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها. وبعدها المكاني: حيثما وجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

رَبَّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٤-٢٥﴾ (إبراهيم: 24-25).

### التميز والاستقلالية:

المادة السادسة:

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين، ففي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب.

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال، حيث يقول:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي ديناً  
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قريناً

### عالمية حركة المقاومة الإسلامية:

المادة السابعة:

بحكم انتشار المسلمين الذين يهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبني مواقفها، وتعزيز جهادها، فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها، وسمو أهدافها.

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها، ويقدر قدرها، ويعترف بدورها، ومن غمطها حقها، وضرب صفحاً عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها، فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن سبق.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ (المائدة: 48).

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية، تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام 1936، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود جهاد الإخوان المسلمين في حرب 1948، والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام 1968 وما بعده.

هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقبات التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود". (رواه البخاري ومسلم).

## شعار حركة المقاومة الإسلامية:

المادة الثامنة:

الله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانها.

الباب الثاني-الأهداف

### البواعث والأهداف:

المادة التاسعة:

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة، ولذلك اختلت الموازين، واضطربت المفاهيم، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار، وساد الظلم والظلام، وتَمَرَّ الجبناء، واغْتَصَبَت الأوطان، وشُرِدَ الناس، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء، وتلك هي البواعث. أمّا الأهداف: فهي منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح، والله المستعان. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 251).

المادة العاشرة:

وحركة المقاومة الإسلامية، وهي تشق طريقها، سند لكل مستضعف، ونصير لكل مظلوم، بكل ما أوتيت من قوة، لا تدخر جهداً في إحقاق

الحق وإبطال الباطل بالقول والفعل، في هذا المكان وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه.

الباب الثالث-الإستراتيجية والوسائل

### إستراتيجية حركة المقاومة الإسلامية:

فلسطين أرض وقف إسلامي:

المادة الحادية عشرة:

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة. هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة. وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة، هل يقسمونها على الجند، أم يبقونها لأصحابها، أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها، أمّا رغبة الأرض، أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط، وهذا الوقف باق ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين، فهو تصرف باطل مردود على أصحابه.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة: 95 - 96).

الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين: المادة الثانية عشرة:

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه، إذا وطئ العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة، تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيده.

ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى، وتلك حقيقة لا مرأى فيها. وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك، ولها فوق ذلك وهو الأهم: أسباب ربانية تعطيها روحاً وحياء، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة، رافعة في سماء الوطن الراية الإلهية لترتبط الأرض بالسماء برباط وثيق. إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 256).

الحلول السلمية، والمبادرات، والمؤتمرات الدولية:

المادة الثالثة عشرة:

تعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها، على ذلك تربي أفرادها، ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 21).

وتنثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر، مطالباً بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه. وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفة الأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين، لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تتصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟ ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ اتِّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120).

ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث. والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره. وفي الحديث الشريف "أهل الشام سوط في أرضه يننقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا". (رواه: الطبراني مرفوعًا وأحمد موقوفًا، ولعله الصواب، ورواهما ثقات، والله أعلم).

الدوائر الثلاث:

المادة الرابعة عشرة:

قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث، الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر، ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1).

ولما كان الأمر كذلك، فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم.

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث، فإن الأوضاع الحالية ستتغير، ويقترب يوم التحرير.

﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر: 13).

### الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين:

المادة الخامسة عشرة:

يوم يَغْتَصِبُ الأعداء بعض أرض المسلمين، فالجهاد فرض عين على كل مسلم. وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً وعربياً وإسلامياً، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين. ولا بد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المتقنين، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بد من إدخال تغيرات جوهرية على مناهج التعليم، تخلصها من آثار الغزو الفكري، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين، حيث أخذ ذلك الغزو يذمهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين، فقد أدرك الصليبيون، أنه لا يمكن قهر المسلمين، إلا بأن يمهد لذلك بغزو فكري، يبطل فكرهم، ويشوه تراثهم، ويطعن في مُثُلهم؛ وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن النبي عند دخول القدس قائلاً "الآن انتهت الحروب الصليبية". ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً "ها قد عدنا يا صلاح الدين". وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري، وتعميق جذوره، ولا يزال، وكان ذلك كله ممهداً لضياع فلسطين.

ولا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض، بإسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه منه. "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، والغدوة خير من الدنيا وما عليها". (رواه: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه). "والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل". (رواه: البخاري ومسلم).

### تربية الأجيال:

المادة السادسة عشرة:

لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السنة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من

الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله. ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: 16-18).

#### دور المرأة المسلمة:

##### المادة السابعة عشرة:

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير، وقد أدرك الأعداء دورها وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشئتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربحوا المعركة، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلًا من خلال الإعلام والأفلام، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماءً وأشكالاً متعددة كالماسونية، ونوادي الروتاري، وفرق التجسس وغير ذلك، وكلها أوكار للهدم والهدامين، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات، بغية تحقيق المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة، وغربته بين أهله. وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين، ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام.

##### المادة الثامنة عشرة:

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أمًا كانت أو أختًا لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعدادًا للدور الجهادي الذي ينتظرهم، ومن هنا لا بد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربي عليها البنات المسلمة، لتكون أمًا صالحة واعية لدورها في معركة التحرير.

ولا بد لها من أن تكون على قدر كافٍ من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالإقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النفود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء.

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِعِينَ وَالصَّانِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 35).

#### دور الفن الإسلامي في معركة التحرير:

##### المادة التاسعة عشرة:

للفن ضوابط ومقاييس، بها يمكن أن يُعرف هل هو فن إسلامي أم جاهلي؟ وقضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام. والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلب جانب الطين.

فالكتاب، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية وغير

ذلك، إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي، فهو من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصله المسيرة، والترويح عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير، والنفوس تمل، والفن الإسلامي يجدد النشاط، ويبعث الحركة، ويثير في النفس المعاني الرفيعة والتدبير السليم.

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة إلا التقل من حال إلى حال  
كل ذلك جد لا هزل معه فالأمة المجاهدة لا تعرف الهزل

#### التكافل الاجتماعي:

المادة العشرون:

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "نعم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسموه بينهم بالسوية".

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه.

وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي، سلب الناس أوطانهم وممتلكاتهم، ولاحقهم في مهاجرهم وأماكن تجمعهم، فاعتمد تكسير العظام، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية، هذا فضلاً عن هدم المنازل وتبتييم الأطفال، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون.

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال، فالترويح للجميع، يحاربون الناس في أزواقهم ويبتزون أموالهم ويدوسون كرامتهم، وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل. وفي مواجهة هذه التصرفات، لا بد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس، ولا بد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

المادة الحادية والعشرون:

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج، سواء كانت مادية أو معنوية، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال. على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرهم إلى مصالحهم الخاصة، وعليهم ألا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها، وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة، فالجماهير منهم ولهم، وقوتها قوة لهم، مستقبلها مستقبلهم. على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم، وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم. ويوم تسود هذه الروح: تتعمق الألفة، ويكون التعاون والتراحم، وتتوثق الوحدة، ويقوى الصف في مواجهة الأعداء.

#### القوى التي تدعم العدو:

المادة الثانية والعشرون:

خطَّ الأعداء منذ زمن بعيد، وأحكموا تخطيطهم كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة، سخروها لتحقيق حلمهم، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية: من وكالات أنباء، وصحافة، ودور نشر، وإذاعات، وغير ذلك. وبالأموال فجرَّوا الثورات في مختلف بقاع العالم، لتحقيق مصالحهم وجني الثمار، فهم من وراء الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية ومعظم ما سمعنا ونسمع عن ثورات هنا وهناك.

وبالأموال كوَّتوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم، لهدم المجتمعات، وتحقيق مصالح

الصهيونية، كالماسونية، و نوادي الروتاري، والليونز، وأبناء العهد وغير ذلك، وكلها منظمات تجسسية هدامة، وبالأموال تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية، ودعواها إلى استعمار كثير من الأقطار، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم.

وعن الحروب المحلية والعالمية حدث ولا حرج، فهم من خلف الحرب العالمية الأولى، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية، وجنوا الأرباح المادية، وسيطروا على كثير من موارد الثروة، وحصلوا على وعد بلفور، وأنشأوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة، وهم من خلف الحرب العالمية الثانية، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم في مواد الحرب، ومهدوا لإقامة دولتهم، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بدلاً من عصبة الأمم المتحدة، ولحكم العالم من خلال ذلك.

وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابعهم تلعب من خلفها

﴿كَلِمًا أَوْ قُدُورًا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64).

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة، مادياً، وبشرياً، وهي تتبادل الأدوار، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر، فملة الكفر واحدة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 118). وليس عبثاً أن تختتم الآية بقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

الباب الرابع - موافقنا من:

(أ) الحركات الإسلامية:

المادة الثالثة والعشرون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور، انفقت معها في جوانب وتصورات، وتتنظر إلى تلك الحركات إن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد، ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكل مجتهد نصيب.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيماً لها، وتسأل الهداية والرشاد للجميع، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسنة.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 102).

المادة الرابعة والعشرون:

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو الجماعات، فالمؤمن ليس بطعانٍ ولا لعانٍ، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات. فحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ والتفجير منه، والعمل على بيان الحق وتبنيه في القضية المطروحة بموضوعية، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها.

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا، إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعَفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء: 148 - 149).

## (ب) الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية:

المادة الخامسة والعشرون:

تبادلها الاحترام، وتقدر ظروفها، والعوامل المحيطة بها، والمؤثرة فيها، وتشد على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي، وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة، وتحركها مع الآخرين، تمقت الانتهازية ولا تتمنى إلا الخير للناس أفرادًا وجماعات، لا تسعى إلى مكاسب مادية، أو شهرة ذاتية وما يتوافر لها ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: 60) لأداء الواجب، والفوز برضوان الله، لا مطمع لها غير ذلك. وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية، من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون إلا كذلك، قولاً وعملاً حاضرًا ومستقبلاً، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزئ، تثنى كل كلمة طيبة، وجهد مخلص، ومساع حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة، مع إدراكها لحق الدفاع عن النفس.

وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم، بهدف البلبلة وشق الصفوف والتلهي بأمر جانبيه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: 6).

المادة السادسة والعشرون:

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية -التي لا تعطي ولاءها للشرق أو للغرب- هذه النظرة الإيجابية، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية، حول القضية الفلسطينية، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية.

## (ج) منظمة التحرير الفلسطينية:

المادة السابعة والعشرون:

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه. فوطننا واحد ومصابنا واحد ومصيرنا واحد وعدونا مشترك.

وتأثرًا بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين، وعززه الاستشراق والتبشير والاستعمار، ولا يزال، تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها. والفكرة العلمانية مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة، وعلى الأفكار تُبنى المواقف والتصرفات، وتتخذ القرارات.

ومن هنا، مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية -وما يمكن أن تتطور إليه- وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لتبني الفكرة العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا، ومن فرط في دينه فقد خسر.

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: 130).

ويوم تبني منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة، فحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء. فإلى أن يتم ذلك -ونسأل الله أن يكون قريبًا- فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية

هو موقف الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه، يتألم لألمه إن أصابته شوكة، ويشد أزره في مواجهة الأعداء، ويتمنى له الهداية والرشاد.

أحاك أحاك إن من لا أحاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

(د) الدول والحكومات العربية والإسلامية:

المادة الثامنة والعشرون:

الغزوة الصليبية غزوة شرسة، لا تتورع عن سلوك كل الطرق، مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبثية لتحقيق أغراضها، وتعتمد اعتماداً كبيراً في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية التي انبثقت عنها كالماسونية، و نوادي الروتاري والليونز، وغيرها من مجموعات التجسس، وكل تلك المنظمات السرية منها والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وتوجيه منها، وتهدف إلى تفويض المجتمعات وتدمير القيم وتخريب الذمم، وتدهور الأخلاق، والقضاء على الإسلام، وهي من خلف تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع.

والدول العربية والمحيطية بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية، ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين.

أمّا الدول العربية والإسلامية الأخرى، فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها، وهذا أقل القليل.

ولا يفوتنا أن نذكر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام 1967 ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين: محمد مات خلف بنات.

فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجبناء.

(هـ) التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمنقون والعالم العربي والإسلامي:

المادة التاسعة والعشرون:

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها، على مختلف الأصعدة، تؤيدها، وتبني مواقفها، وتدعم نشاطاتها وتحركاتها، وتعمل على كسب التأييد لها لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهرًا لها وبعداً إستراتيجيًا على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية، الزمانية والمكانية، من خلال عقد المؤتمرات، ونشر الكتيبات الهادفة، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية وما يواجهها ويدبر لها، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكريًا وتربويًا وثقافيًا، لتأخذ دورها في معركة التحرير الفاصلة، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية، وما ذلك على الله بعزيز.

﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21)

المادة الثلاثون:

الأدباء والمتقون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم، وتأدية واجبهم، نظرًا لشراسة الغزوة الصهيونية، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية، وما يترتب على ذلك في معظم دول العالم. فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء. فالكلمة الطيبة، والمقالة الجيدة، والكتاب المفيد، والتأييد والمناصرة، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا، فهو جهاد في سبيل الله "من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا". (رواه: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي).

## (و) أهل الديانات الأخرى:

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية:

المادة الحادية والثلاثون:

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية، ترعى الحقوق الإنسانية، وتلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العدا، أو وقف في طريقها ليعيق تحركها أو يبدد جهودها. وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية، في أمن وأمان. ولا يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام، والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك. وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد، فهم يضيقون ذرعاً ببعضهم البعض فضلاً عن أتباع الديانات الأخرى، والماضي والحاضر مليئان بما يؤكد ذلك.

﴿لَا يَفْتَالُونَكُمُ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر: 14).

والإسلام يعطي كل ذي حق حقه، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة. ﴿لَا يَنْهَأكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: 8).

## (ز) محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني:

المادة الثانية والثلاثون:

تحاول الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية، بحركة ذكية وتخطيط مدروس، أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية، لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني. وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حد كبير جدًا باتفاقية كامب ديفد الخيانية، وهي تحاول أن تجر دولاً أخرى إلى اتفاقيات مماثلة، لتخرج من دائرة الصراع. وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية، فالיום فلسطين وغداً قطر آخر أو أقطار أخرى، والمخطط الصهيوني لا حدود له، وبعد فلسطين يطعمون في التوسع من النيل إلى الفرات، وعندما يتم لهم هضم المنطقة التي يصلون إليها، يتطلعون إلى توسع آخر وهكذا، ومخططهم في بروتوكولات حكماء صهيون وحاضرهم خير شاهد على ما نقول.

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظمى، ولعنة على فاعليها. ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئسَ المصير﴾ (الأنفال: 16).

ولا بد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التنترية الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان، وتشريد السكان، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية، ولتعلم كل إنسان أنه أمام الله مسؤول.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7 - 8).

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية، تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق، وهي تضم جهودها إلى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات على مستوى العالم العربي والإسلامي، فهي المؤهلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب.

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64).

المادة الثالثة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون، كما تتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم، دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك، لتَهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية، وفي تعاملها معها، وأن تكون لها كما أرادها الله سنداً وظهيراً يمددها بالعون والمدد تلو المدد، حتى يأتي أمر الله، وتلحق الصفوف بالصفوف، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب، مرددة حي على الجهاد، نداء يشق عنان السماء، ويبقى متردداً حتى يتم التحرير، ويندحر الغزاة ويتنزل نصر الله.

﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40).

شهادة التاريخ عبر التاريخ في مواجهة المعتدين:

المادة الرابعة والثلاثون:

فلسطين صرة الكرة الأرضية، وملتقى القارات، ومحل طمع الطامعين، منذ فجر التاريخ والرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل، حيث يقول "يا معاذ، إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالها، ونساؤها وإماؤها مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة".

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة فدهموا بالجيوش، لتحقيق أطماعهم، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبيهم، وتمكنوا من دحر المسلمين رداً من الزمن، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية، وأجمعوا أمرهم، وكبروا ربهم وانطلقوا مجاهدين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين، فكان الفتح المبين، واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنُغْلُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْمَهَادُ﴾ (آل عمران: 12).

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير، ولا شك في صدق شهادة التاريخ. وتلك سنة من سنن الكون وناموس من نواميس الوجود، فلا يفل الحديد إلا الحديد، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحق، فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق، والحق غلاب.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: 171 - 173).

المادة الخامسة والثلاثون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس، وإنقاذ العالم العربي من الاجتياح التتاري المدمر لكل معاني الحضارة الإنسانية، تنظر إلى ذلك نظرة جادة، تستلهم منها الدروس والعبر، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب، وأخرى تنرية من الشرق، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات وخططوا لمنازلتها وهزموها يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها، وليس ذلك على الله بعزیز، إن خلصت النوايا وصدق العزم، واستنقاد المسلمون من تجارب الماضي، وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم.

الخاتمة

### حركة المقاومة الإسلامية جنود:

المادة السادسة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء شعبنا، والشعوب العربية والإسلامية، أنها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسباً مادياً، أو مكانة اجتماعية، وأنها ليست موجهة ضد أحد أبناء شعبنا لتكون له منافساً أو تسعى لأخذ مكانته، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان، ولن تكون إلا عوناً لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة. وهو عقيدتها وبه تدين، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة، سواء كان هنا أو هناك، تنظيمًا كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع آخر، فحركة المقاومة الإسلامية له جنود ليس إلا.

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق.

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: 89).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصدر:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/235FD81C-8749-4A35-A8D6-047EBA09866D.htm>

### وثيقة رقم (3):

## وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني

فيما يلي نص وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها قادة الأسرى الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال في شهر مايو/أيار 2006م

بسم الله الرحمن الرحيم

"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"

انطلاقاً من الشعور العالي بالمسؤولية الوطنية والتاريخية، ونظراً للمخاطر المحدقة بشعبنا، وفي سبيل تعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية، وصيانة وحماية الوحدة الوطنية، ووحدة شعبنا في الوطن والمنافي، ومن أجل مواجهة المشروع الإسرائيلي الهادف لفرض الحل الإسرائيلي، ونسف حلم شعبنا، وحق شعبنا في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة الكاملة السيادة، هذا المشروع والمخطط الذي تنوي الحكومة الإسرائيلية تنفيذه خلال المرحلة القادمة تأسيساً على إقامة واستكمال الجدار العنصري وتهويد القدس وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية، والاستيلاء على الأغوار، وضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية، وإغلاق الباب أمام شعبنا في ممارسة حقه في العودة. ومن أجل المحافظة على منجزات ومكتسبات شعبنا التي حققها من خلال مسيرة كفاحه الطويل، ووفاء لشهداء شعبنا العظيم، وعذابات أسراه، وأنات جرحاه، وانطلاقاً من أننا ما زلنا نمر في مرحلة تحرر طابعها الأساسي وطني ديمقراطي، مما يفرض إستراتيجية سياسية كفاحية متناسبة مع هذا الطابع.

ومن أجل إنجاح الحوار الوطني الفلسطيني الشامل، واستناداً إلى إعلان القاهرة، والحاجة الملحة للوحدة والتلاحم، فإننا نتقدم بهذه الوثيقة "وثيقة الوفاق الوطني" لشعبنا العظيم الصامد المرابط، وإلى الرئيس محمود عباس أبو مازن، وقيادة منظمة التحرير الوطني الفلسطيني، وإلى رئيس الحكومة إسماعيل هنية، ومجلس الوزراء، وإلى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وأعضائه، ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وأعضائه، وإلى كافة القوى والفصائل الفلسطينية، وإلى كافة المؤسسات والمنظمات الأهلية والشعبية، وقيادة الرأي العام الفلسطيني في الوطن والمنافي، آمين اعتبار هذه الوثيقة كلاً متكاملماً وأن تلقى دعم ومساندة وموافقة الجميع، وتسهم بشكل أساسي في التوصل إلى وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني:

1- إن الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي يسعى من أجل تحرير أرضه، وإنجاز حقه في الحرية والعودة والاستقلال، وفي سبيل حقه في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس الشريف على جميع الأراضي المحتلة عام 1967، وضمان حق العودة للاجئين، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين، مستنديين في ذلك إلى حق شعبنا التاريخي في أرض الآباء والأجداد، وإلى ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، وما كفلته الشرعية الدولية.

2- الإسراع في إنجاز ما تم الاتفاق عليه في القاهرة في مارس/آذار 2005 فيما يتعلق بتطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، وانضمام حركتي "حماس" والجهاد الإسلامي إليها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وبما يتلاءم مع المتغيرات على الساحة الفلسطينية، وفق أسس ديمقراطية، ولتكريس حقيقة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وبما يعزز قدرة منظمة التحرير في القيام والنهوض بمسؤولياتها في قيادة شعبنا في الوطن والمنافي وفي تعبئته والدفاع عن حقوقه الوطنية والسياسية والإنسانية في مختلف الدوائر والمحافل والمجالات الدولية والإقليمية. وأن المصلحة الوطنية تقتضي تشكيل مجلس وطني جديد قبل نهاية عام 2006 بما يضمن تمثيل جميع القوى

والفصائل والأحزاب الوطنية والإسلامية وتجمعات شعبنا في كل مكان وكافة القطاعات والمؤسسات والفعاليات والشخصيات على أساس نسبي في التمثيل والحضور والفاعلية النضالية والسياسية والاجتماعية والجماهيرية، والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية إطاراً جبهوياً عريضاً وائتلافاً وطنياً شاملاً وإطاراً وطنياً جامعاً للفلسطينيين في الوطن والمنافي، ومرجعية سياسية عليا.

3- حق الشعب الفلسطيني في المقاومة والتمسك بخيار المقاومة بمختلف الوسائل، وتركيز المقاومة في الأراضي المحتلة عام 67 إلى جانب العمل السياسي والتفاوضي والدبلوماسي، والاستمرار في المقاومة الشعبية الجماهيرية ضد الاحتلال بمختلف أشكاله ووجوده وسياساته، والاهتمام بتوسيع مشاركة مختلف الفئات والجهات والقطاعات وجماهير شعبنا في هذه المقاومة الشعبية.

4- وضع خطة فلسطينية للتحرك السياسي الشامل، وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني على أساس برنامج الإجماع الوطني الفلسطيني والشرعية العربية وقرارات الشرعية الدولية المنصفة لشعبنا تمثلها منظمة التحرير والسلطة الوطنية رئيساً وحكومة، والفصائل الوطنية والإسلامية، ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات والفعاليات العامة، من أجل استحضار وتعزيز وحشد الدعم العربي والإسلامي والدولي السياسي والمالي والاقتصادي والإنساني لشعبنا وسلطتنا الوطنية، ودعماً لحق شعبنا في تقرير المصير والحرية والعودة والاستقلال، ولمواجهة خطة إسرائيل في فرض الحل الإسرائيلي على شعبنا، ولمواجهة الحصار الظالم علينا.

5- حماية وتعزيز السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها نواة الدولة القادمة، هذه السلطة التي شيدها شعبنا بكفاحه ونضحياته ودماء وعذابات أبنائه، وإن المصلحة الوطنية العليا تقتضي احترام الدستور المؤقت للسلطة والقوانين المعمول بها، واحترام مسؤوليات وصلاحيات الرئيس المنتخب لإرادة الشعب الفلسطيني، بانتخابات حرة ديمقراطية ونزيهة، واحترام مسؤوليات وصلاحيات الحكومة التي منحها المجلس التشريعي الثقة. وأهمية وضرورة التعاون الخلاق بين الرئاسة والحكومة، والعمل المشترك وعقد الاجتماعات الدورية بينهما، لتسوية أية خلافات بالحوار الأخوي استناداً إلى الدستور المؤقت، والمصلحة الوطنية العليا، وضرورة إجراء إصلاح شامل في مؤسسات السلطة الوطنية وخاصة الجهاز القضائي، واحترام القضاء بكافة مستوياته وتنفيذ قراراته وتعزيز وتكريس سيادة القانون.

6- تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس يضمن مشاركة كافة الكتل البرلمانية، وبخاصة حركتي "فتح" و"حماس" والقوى السياسية الراقبة على قاعدة هذه الوثيقة وبرنامج مشترك للنهوض بالوضع الفلسطيني محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً، ومواجهة التحديات بحكومة وطنية قوية تحظى بالدعم الشعبي والسياسي الفلسطيني من جميع القوى، وكذلك بالدعم العربي والدولي، وتتمكن من تنفيذ برنامج الإصلاح ومحاربة الفقر والبطالة، وتقديم أفضل رعاية ممكنة للفئات التي تحملت أعباء الصمود والمقاومة والانتفاضة، وكانت ضحية للعُدوان الإجرامي الإسرائيلي، وبخاصة أسر الشهداء والأسرى والجرحى وأصحاب البيوت والممتلكات التي دمرها الاحتلال، وكذلك العاطلين عن العمل والخريجين.

7- إن إدارة المفاوضات هي من صلاحية "م. ت. ف" ورئيس السلطة الوطنية على قاعدة التمسك بالأهداف الوطنية الفلسطينية وتحقيقها على أن يتم عرض أي اتفاق مصيري على المجلس الوطني الفلسطيني الجديد للتصديق عليه أو إجراء استفتاء عام، حيث ما أمكن.

8- تحرير الأسرى والمعتقلين واجب وطني مقدس يجب أن تقوم به وكافة الوسائل القوى والفصائل الوطنية والإسلامية و"م. ت. ف" والسلطة الوطنية رئيساً وحكومة والتشريعي وكافة التشكيلات المقاومة.

- 9- ضرورة العمل ومضاعفة الجهد لدعم ومساندة ورعاية اللاجئين، والدفاع عن حقوقهم، والعمل على عقد مؤتمر شعبي تمثيلي للاجئين ينبثق عن هيئات متابعة وظيفته التأكيد على حق العودة والتمسك به ودعوة المجتمع الدولي لتنفيذ القرار 194 القاضي بحق العودة للاجئين وتعويضهم.
- 10- العمل على تشكيل جبهة مقاومة موحدة باسم جبهة المقاومة الفلسطينية، لقيادة وخوض المقاومة ضد الاحتلال، وتوحيد وتنسيق العمل والفعل للمقاومة، وتشكيل مرجعية سياسية موحدة لها.
- 11- التمسك بالنهج الديمقراطي، وبإجراء انتخابات عامة ودورية وحرية ونزيهة وديمقراطية طبقاً للقانون، للرئيس والتشريعي وللمجالس المحلية والبلدية، واحترام مبدأ التداول السلمي للسلطة، والتعهد بحماية التجربة الفلسطينية الديمقراطية، واحترام الخيار الديمقراطي ونتائجه، واحترام سيادة القانون والحريات الضرورية والعامة وحرية الصحافة، والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز، وحماية مكتسبات المرأة وتطويرها وتعزيزها.
- 12- رفض وإدانة الحصار الظالم على شعبنا الذي تقوده الولايات المتحدة وإسرائيل، ودعوة العرب شعبياً ورسمياً لدعم ومساندة الشعب الفلسطيني و"م. ت. ف" وسلطته الوطنية، ودعوة الحكومات العربية لتنفيذ قرارات القمم العربية السياسية والمالية والاقتصادية والإعلامية الداعمة لشعبنا الفلسطيني وصموده وقضيته الوطنية، والتأكيد على أن السلطة الوطنية الفلسطينية ملتزمة بالإجماع العربي والعمل العربي المشترك.
- 13- دعوة الشعب الفلسطيني للوحدة والتلاحم ورفض الصفوف، ودعم ومساندة "م. ت. ف" والسلطة الوطنية الفلسطينية رئيساً وحكومة، وتعزيز الصمود والمقاومة في وجه العدوان والحصار، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية.
- 14- نبذ كل مظاهر الفرقة والانقسام وما يقود إلى الفتنة، وإدانة استخدام سلاح مهما كانت المبررات لفض النزاعات الداخلية، وتحريم استخدام السلاح بين أبناء الشعب الواحد، والتأكيد على حرمة الدم الفلسطيني، والالتزام بالحوار أسلوباً وحيداً لحل الخلافات، والتعبير عن الرأي بكافة الوسائل بما في ذلك معارضة السلطة وقراراتها على أساس ما يكفله القانون وحق الاحتجاج السلمي، وتنظيم المسيرات والتظاهرات والاعتصامات شريطة أن تكون سلمية وخالية من السلاح، ولا تتعدى على المواطنين وممتلكاتهم والممتلكات العامة.
- 15- إن المصلحة الوطنية تقتضي ضرورة البحث عن أفضل الأساليب والوسائل المناسبة لاستمرار مشاركة شعبنا وقواه السياسية في قطاع غزة في وضعه الجديد في معركة الحرية والعودة والاستقلال وتحرير الضفة والقدس وبما يجعل من القطاع الصامد رافعة وقوة حقيقية لصمود ومقاومة لشعبنا في الضفة والقدس، وإن المصلحة الوطنية تقتضي بإعادة تقييم الوسائل والأساليب النضالية الأنجع في مقاومة الاحتلال.
- 16- ضرورة إصلاح وتطوير المؤسسة الأمنية الفلسطينية بكل فروعها على أساس عصري بما يجعلها أكثر قدرة على القيام بمهمة الدفاع عن الوطن والمواطنين في مواجهة العدوان والاحتلال، وحفظ الأمن والنظام العام، وتنفيذ القوانين وإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني، وإنهاء المظاهر المسلحة والاستعراضات، ومصادرة سلاح الفوضى والفلتان الأمني الذي يلحق ضرراً فادحاً بالمقاومة ويشوه صورتها ويهدد وحدة المجتمع الفلسطيني، وضرورة وتنسيق وتنظيم العلاقة مع قوى وتشكيلات المقاومة وتنظيم وحماية سلاحها.

17- دعوة المجلس التشريعي لمواصلة إصدار القوانين المنظمة لعمل المؤسسة الأمنية والأجهزة بمختلف فروعها، والعمل على إصدار قانون يمنع ممارسة العمل السياسي والحزبي لمنتسبي الأجهزة والالتزام بالمرجعية السياسية المنتخبة التي حددها القانون.

18- العمل من أجل توسيع دور وحضور لجان التضامن الدولية والمجموعات المحبة للسلام لدعم صمود شعبنا ونضاله العادل ضد الاحتلال والاستيطان وجدار الفصل العنصري سياسياً ومحلياً، ومن أجل تنفيذ قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي المتعلق بإزالة الجدار والاستيطان وعدم مشروعيتها.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "  
النائب مروان البرغوثي  
أمين سر حركة "فتح"

حركة الجهاد الإسلامي  
الشيخ بسام السعدي

حركة المقاومة الإسلامية " حماس "  
الهيئة القيادية العليا  
الشيخ عبد الخالق النتشة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
عبد الرحيم ملوح  
عضو اللجنة التنفيذية نائب الأمين العام للجبهة

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين  
مصطفى بدارنة

ملاحظة: حركة الجهاد الإسلامي تحفظت على البند المتعلق بالمفاوضات  
المصدر:

1- مركز التخطيط الفلسطيني

2- لجنة الانتخابات المركزية- فلسطين.

المصدر:

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4937>

## وثيقة رقم (4):

### النص الحرفي لـ " إعلان القاهرة " بشأن اجتماع الفصائل الفلسطينية

تلبية لدعوة كريمة من جمهورية مصر العربية الشقيقة وبرعاية مشكورة منها ، عقد في القاهرة مؤتمر للحوار الفلسطيني خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 17 آذار 2005 بمشاركة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وبحضور اثني عشر تنظيمًا وفصيلاً.

1. أكد المجتمعون التمسك بالثوابت الفلسطينية دون أي تقريط، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وضمان حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم.

2. وافق المجتمعون على برنامج للعام 2005 يركز على الالتزام باستمرار المناخ الحالي للتهديئة مقابل التزام إسرائيل بمبادل بوقف كافة أشكال العدوان على أرضنا وشعبنا الفلسطيني أينما وجد، وكذلك الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين.

3. أكد المجتمعون على أن استمرار الاستيطان وبناء الجدار وتهويد القدس الشرقية هي عوامل تفجير.

4. بحث المجتمعون الوضع الفلسطيني الداخلي واتفقوا على ضرورة استكمال الإصلاحات الشاملة في كافة المجالات، ودعم العملية الديمقراطية بجوانبها المختلفة وعقد الانتخابات المحلية والتشريعية في مواعيدها المحددة وفقاً لقانون انتخابي يتم التوافق عليه، ويوصي المؤتمر المجلس التشريعي باتخاذ الاجراءات لتعديل قانون الانتخابات التشريعية باعتماد المناصفة في النظام المختلط، كما يوصي بتعديل قانون الانتخابات للمجالس المحلية باعتماد التمثيل النسبي.

وافق المجتمعون على تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية وفق أسس يتم التراضي عليها بحيث تضم جميع القوى والفصائل الفلسطينية بصفة المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومن أجل ذلك تم التوافق على تشكيل لجنة تتولى تحديد هذه الأسس وتشكل اللجنة من رئيس المجلس الوطني وأعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة والأمناء العاميين لجميع الفصائل وشخصيات وطنية مستقلة، ويدعون رئيس اللجنة التنفيذية لهذه الاجتماعات.

المصدر:

[http://www.shathaia.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=446:2010-04-29-17-38-15&catid=48:2010-06-06-01-26-46&Itemid=79](http://www.shathaia.com/index.php?option=com_content&view=article&id=446:2010-04-29-17-38-15&catid=48:2010-06-06-01-26-46&Itemid=79)

خليل الشقاقي وجهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية: (الرئاسية، والتشريعية، والحكم المحلي) 2055-2006، (رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، ط1 كانون ثاني 2007) ص 17-18.

## وثيقة رقم (5):

بسم الله الرحمن الرحيم

### قائمة "التغيير والإصلاح"

"إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"  
(هود:88)

البرنامج الانتخابي

### لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني

الدورة الثانية

2006م

#### • مقدمة

اعتقادنا منا بأننا على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام وقيامنا بالمسؤولية تجاه شعبنا المجاهد وقضيته المقدسة العادلة ، وانطلاقاً من واجبنا في الإسهام في إصلاح الواقع الفلسطيني بما يخفف معاناة شعبنا الباسل ويعزز صموده ويحميه من الفساد ، وأملاً في تعزيز الوحدة الوطنية وتمتين الصف الداخلي الفلسطيني، اتخذنا قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006.

إن قائمة التغيير والإصلاح تعتقد أن مشاركتها في الانتخابات التشريعية في هذا التوقيت وفي ظل الواقع الذي تعيشه القضية الفلسطينية تأتي في إطار البرنامج الشامل لتحرير فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه ووطنه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. لتكون هذه المشاركة إسناداً ودعمًا لبرنامج المقاومة والانتفاضة الذي ارتضاه الشعب الفلسطيني خياراً استراتيجياً لإنهاء الاحتلال.

إن قائمة التغيير والإصلاح تسعى لبناء مجتمع مدني فلسطيني متطور يقوم على التعددية السياسية وتداول السلطة وتوجيه النظام السياسي الفلسطيني وبرنامجها السياسي والإصلاحي بما ينجز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، آخذين بعين الاعتبار وجود الاحتلال الغاشم بثقله البغيض على الأرض والشعب، وتدخلاته السافرة حتى في تفاصيل الحياة الفلسطينية .

إن تقديم قائمتنا لبرنامجها هذا هو من قبيل الوفاء لجماهيرنا الصابرة التي ترى في هذا النهج البديل الناجع و ترى في الحركة أملها الواعد بغد أفضل إن شاء الله و ترى في هذه القائمة القيادة الصادقة لغد أفضل بإذن الله.

قال تعالى: (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (الأنعام : 153)

## أولا : ثوابتنا:

تتبنى قائمتنا (قائمة التغيير والإصلاح) مجموعة من الثوابت المنبثقة من المرجعية الإسلامية التي نعتمدها ونراها محل اتفاق ليس على صعيد شعبنا الفلسطيني فحسب وإنما على صعيد أمتنا العربية والإسلامية. وهذه الثوابت هي:

- 1- الإسلام الحنيف ومنجزاته الحضارية مرجعيتنا ومنهاج لحياتنا بكل مكوناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية.
- 2- فلسطين التاريخية جزء من الأرض العربية والإسلامية وهي حق للشعب الفلسطيني لا يزول بالتقادم ، ولا يغير من ذلك أي إجراءات عسكرية أو قانونية مزعومة .
- 3- الشعب الفلسطيني وحدة واحدة في كافة أماكن تواجده ، وهو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء 92).
- 4- شعبنا الفلسطيني مازال يعيش مرحلة التحرر الوطني ، وله الحق في العمل لاسترداد حقوقه وإنهاء الاحتلال باستخدام كافة الوسائل بما في ذلك المقاومة المسلحة. وعلينا تسخير كل طاقاتنا لدعم صمود شعبنا ، وتوفير كافة الإمكانيات لدحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.
- 5- حق العودة لكافة أبناء الشعب الفلسطيني اللاجئين والمبعدين إلى أراضيهم وممتلكاتهم ، وحق تقرير المصير، وكل حقوقنا الوطنية ، تعد حقوقا غير قابلة للتصرف، وهي ثابتة لا ينتقص منها أية تنازلات سياسية.
- 6- التمسك الكامل بحقوق شعبنا الثابتة والأصيلة في الأرض والقدس والمقدسات والمياه والحدود والدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس.
- 7- تعزيز و حماية الوحدة الوطنية الفلسطينية من أولويات العمل الوطني الفلسطيني.
- 8- إن قضية الأسرى والمعتقلين في رأس أولويات العمل الفلسطيني .

## ثانيا : في السياسة الداخلية

نتطلع على مستوى السياسة الداخلية الناضجة للحياة السياسية الفلسطينية بأبعادها المختلفة إلى تحقيق الأولويات التالية التي نعدها ضمانا لمستقبل يليق بجهد شعبنا وتضحياته ويعزز صموده سعيا نحو التحرر الشامل والإصلاح المنشود.

- 1- المحافظة على الثوابت الوطنية الفلسطينية ، ومقاومة التفريط بها أو التنازل عنها .
- 2- المحافظة على التواجد الفلسطيني في القدس ودعم ذلك سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ومقاومة محاولات العدو تهويد القدس، وحماية المقدسات الفلسطينية الإسلامية والمسيحية من التدنيس الصهيوني.
- 3- الحريات السياسية، و التعددية ، وحرية تشكيل الأحزاب، والاحتكام إلى صناديق الاقتراع والتداول السلمي للسلطة تعد الإطار الناظم للعمل السياسي الفلسطيني ، وضمانة الإصلاح ومحاربة الفساد ، وبناء مجتمع مدني فلسطيني متقدم.
- 4- تعميق أواصر الوحدة الوطنية ، واعتماد لغة الحوار والاحتكام إلى العقل لحل الخلافات الداخلية وتحريم الاقتتال وكل أشكال استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في الإطار الداخلي.

- 5- العمل على تثبيت احترام الحريات العامة ( حرية التعبير عن الرأي ،الإعلام ، والتجمع ، والتنقل ، والعمل..) كواقع معيش للشعب الفلسطيني.
- 6- الدم الفلسطيني من المحرمات في المجتمع الفلسطيني، والحوار فقط هو المنهج المقبول لحل الخلافات الفلسطينية الداخلية.
- 7- تحريم الاعتقال السياسي ورفض مصادرة الرأي.
- 8- حماية مؤسسات المجتمع المدني ، وتفعيل دورها في التنمية والرقابة.
- 9- تصويب وترشيد دور الأجهزة الأمنية في حماية أمن المواطن. ووقف الممارسات الخاطئة والتعسفية وضمان حريات المواطنين والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وإخضاع ممارسات هذه الأجهزة لرقابة ومحاسبة المجلس التشريعي .
- 10- اعتبار التعاون الأمني أو ما يسمى " بالتنسيق الأمني " مع الاحتلال جريمة وطنية ودينية كبرى، يجب أن يعاقب عليها أقصى العقوبات.
- 11- حماية المقاومة ، وتفعيل دورها في مقاومة الاحتلال، وإنجاز مهمة التحرير.
- 12- بناء الإنسان الفلسطيني السوي المعتز بدينه وأرضه وحرية وكرامته والمستعد لبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك.
- 13- تفعيل مقاومة بناء جدار الفصل العنصري حتى إزالته ، بكل السبل الممكنة بما فيها المؤسسات والمحاكم الدولية.
- 14- ضمان حقوق الأقليات واحترامها في جميع المجالات على قاعدة المواطنة الكاملة.
- 15- الأموال العامة (بجميع أنواعها) حق لجميع الشعب الفلسطيني ويجب أن تستخدم في تمويل التنمية الفلسطينية الشاملة بصورة تحقق العدالة الجغرافية والعدالة الاجتماعية بعيدا عن سوء الاستغلال والهدر والغصب والفساد والاختلاس.
- 16- الأسرى والجرحى والشهداء عنوان التضحية الفلسطينية، ورعايتهم ورعاية أسرهم وإطلاق سراح الأسرى هدف أولي على رأس أجندتنا الوطنية.
- 17- رفع كفاءة المؤسسات الداعمة للحركة الأسيرة ولأسر الشهداء والجرحى والتعامل مع الأسير والشهيد على أنه على رأس عمله المدني ويصرف له راتب مكافئ للراتب المدني.
- 18- الحفاظ على الوقف الفلسطيني الإسلامي والمسيحي وحمايته من الاعتداء والتلاعب، ورعايته وتطويره بما يتلاءم مع القيمة المعنوية والمادية لهذا الوقف الممتد في كل.
- 19- العمل على ترميم العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية بما يخدم الأهداف الوطنية ويحترم مجالات التخصص.

### ثالثا : في العلاقات الخارجية

1. توطيد العلاقات مع العالم العربي والإسلامي في جميع المجالات، بوصفه العمق الاستراتيجي لفلسطين، والانفتاح على بقية دول العالم.
2. تفعيل دور الجماهير العربية والإسلامية في دعم مقاومة شعبنا للاحتلال ورفض التطبيع معه.
3. رفض الدعوات العرقية والإقليمية والطائفية التي تستهدف تجزئة الأمة.

4. بناء علاقات سياسية متوازنة مع الأسرة الدولية تضمن المشاركة الفاعلة في المجتمع الدولي، وتحافظ على وحدة الأمة وسيادتها الوطنية وتقدمها، وصون حقوقها وحماية قضيتها - وفي مقدمتها القضية الفلسطينية - ورد العدوان عنها.
5. التأكيد على جميع المستويات الدولية وفي جميع المننديات العالمية على عدم شرعية الاحتلال وكل ما نتج عنه.
6. اعتبار الاحتلال أبشع أنواع الإرهاب ومقاومته بكل الوسائل حق كفلته الشرائع السماوية والقوانين الدولية.
7. دعوة كل الشعوب والقوى الخيرة في العالم إلى التحالف لإقامة سلام عالمي عادل يركز على التخلص من كل أنواع الاحتلال، وآثار الاستعمار ومنع التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية .
8. إعادة الاعتبار للحقوق الفلسطينية ، في المحافل العربية والدولية ، وخاصة حق التحرر من الاحتلال ، وعودة اللاجئين ، وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة ، واستصدار المواقف والقرارات الداعمة لها.
9. دعوة المجتمع الدولي للمساهمة الفاعلة في دعم إعادة تأهيل المدن والقرى وتوفير البنية التحتية لها.
10. رفض المنح المشروطة بتنازلات عن الثوابت الوطنية والسعي الحثيث لإيجاد البدائل الشريفة .

#### رابعا : في الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد

- 1- محاربة الفساد بجميع أشكاله واعتباره سبباً رئيساً في إضعاف الجبهة الداخلية الفلسطينية وتقويض أسس الوحدة الوطنية.. ومتابعة التحقيق في ملفات الفساد الإداري والمالي ومعاينة الفاسدين من خلال القضاء.
- 2- تعزيز الشفافية والرقابة والمساءلة والمحاسبة في التعاطي مع الموازنة العامة في جميع مراحلها (التخطيط والإعداد والنقاش والإقرار والتنفيذ).
- 3- تحديث التشريعات والنظم الإدارية العامة بشكل يكفل زيادة فاعلية الأجهزة التنفيذية لتسهم في تقديم الخدمات العامة بجودة عالية، ببسر وسهولة على جميع المستويات، وتحقيق مفهوم اللامركزية ، والعمل بمبدأ تفويض السلطة، والمشاركة في اتخاذ القرار .
- 4- إعادة صياغة سياسة التوظيف العام بما يضمن تكافؤ الفرص لجميع أبناء الشعب الفلسطيني على قاعدة الكفاءة ومحاربة المحسوبيات والوساطات والفئوية والحزبية في التعيينات والترقيات في جميع المؤسسات العامة ودوائر الدولة.
- 5- تشكيل لجنة وطنية- برلمانية لمراقبة أموال الوقف الفلسطيني بشقيه الإسلامي والمسيحي لضمان سلامة التصرف فيه وتحقيق أهدافه.
- 6- مكافحة التسبب في الأداء الحكومي و إهدار المال العام، والعمل على تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى جميع العاملين (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (حديث شريف).
- 7- تطبيق سياسة" من أين لك هذا؟" على موظفي الخدمة العامة .
- 8- تطوير وتفعيل دور الأجهزة الرقابية مثل ديوان الرقابة المالية والإدارية والأجهزة الرقابية الأخرى.
- 9- إنشاء "ديوان المظالم" لتلقي شكاوى المواطنين.

## خامسا : في السياسة التشريعية وإصلاح القضاء

- 1- جعل الشريعة الإسلامية "المصدر الرئيس للتشريع" في فلسطين.
- 2- تأكيد الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- 3- تفعيل دور المحكمة الدستورية.
- 4- سن التشريعات التي تراعي خصوصية الشعب الفلسطيني وقيمه وتراثه.
- 5- تأسيس معهد قضائي للتدريب والتأهيل.
- 6- إعادة تشكيل مجلس القضاء الأعلى بالانتخاب من قبل قضاة فلسطين على أساس الكفاءة والخبرة بعيدا عن الفئوية السياسية والاجتماعية والمحسوبية الشخصية.
- 7- سن القوانين الهادفة إلى تفعيل التنقيح القضائي للرقابة على الجهاز القضائي بكل مستوياته.
- 8- سن القوانين اللازمة لمنع تسييس النيابة العامة واعتماد الكفاءة والرقابة والمساءلة والمحاسبة.
- 9- تعديل قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية وقانون الإجراءات الجزائية بما يكفل الحد من إطالة أمد التقاضي وعدد القضايا المدورة وتحديد سقف زمني لكل نوع من القضايا ولمدد التأجيل.
- 10- تعزيز الديمقراطية والشورى في مختلف المجالات والمواقع، وتحقيق المشاركة الفعالة.
- 11- العمل على وضع حد لتجاوز السلطة التنفيذية على الدستور بإصدارها قوانين مؤقتة أو تعديلات متكررة أو تأخير إنفاذ القوانين أو غير ذلك من تعديلات.
- 12- العمل على إصدار قانون انتخابي جديد، يحقق العدالة ويضمن إفرار مجلس يمثل شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة تمثيلا حقيقيا وأمينا.
- 13- الوقوف في وجه أية تشريعات أو اتفاقات مع العدو تنتقص من حقوق شعبنا الفلسطيني .

## سادسا : في الحريات العامة وحقوق المواطن

- 1- تحقيق مبدأ مساواة المواطنين أمام القانون ،ومساواتهم في الحقوق والواجبات.
- 2- توفير الأمن لكل مواطن وحمايته وحماية ممتلكاته ، فلا يتعرض للاعتقال التعسفي أو التعذيب أو الانتقام.
- 3- وقف تدخلات الأجهزة الأمنية في التوظيف والغاء ما يعرف بالسلامة الأمنية .
- 4- ترسيخ ثقافة الحوار، واحترام كل الآراء، بما لا يتناقض مع عقيدة الشعب وموروثه الحضاري .
- 5- ضمان حقوق الفئات الخاصة ( الأسرى وأسراهم، وأسر الشهداء ، والمرأة والطفل، والمعاقين والفقراء...).
- 6- رعاية المؤسسات الإعلامية وضمان حق الصحفيين في الحصول على المعلومة ونشرها.
- 7- صون الحريات النقابية، والمحافظة على استقلال النقابات، والابتعاد بها عن كل أشكال الهيمنة ، وإفساح المجال أمام تأسيس نقابات جديدة حفاظاً على حقوق العاملين في كافة المجالات .
- 8- الاعتراف بالقوى السياسية وتشجيعها والاستفادة من دورها، ودعم مؤسسات المجتمع المدني المختلفة .
- 9- اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

## سابعاً : فى السياسة التربوية والتعليمية

- لما كانت التربية هى أساس بناء الجيل القادر على رسم مستقبل الوطن وتحقيق حلم الحرية والتحرير والاستقلال، وكذا التعليم الذى يجب أن يواكب كل جديد، فإن قائمتنا ستعمل على ما يلي:
- 1- تطبيق الأسس التى تستند إليها فلسفة التربية والتعليم فى فلسطين وأولها أن الإسلام نظام شامل فيه خير الإنسان، ويحفظ له حقوقه بالتوازي مع حقوق المجتمع.
  - 2- تطبيق قوانين التعليم الإلزامي، والتوسع فى التعليم الثانوي بشقيه المهني والأكاديمي.
  - 3- تطوير المناهج والوسائل المدرسية بما يتلاءم مع فلسفة التربية والتعليم وأهدافها فى فلسطين ومقتضيات مواكبة العصر.
  - 4- الاهتمام بالعلوم الإنسانية، والتركيز على اللغات وخاصة اللغة العربية فى مختلف المراحل.
  - 5- ترسيخ أخلاقيات مهنة التربية والتعليم، واحترام حقوق المعلمين، وتطوير قدراتهم.
  - 6- إصدار التشريعات التى تصون العملية الأكاديمية والتعليمية فى الجامعات ومؤسسات التعليم العالى من العبث والمزاجية والمحسوبة.
  - 7- إنشاء وتطوير مؤسسات لرعاية المبدعين والمتفوقين وأصحاب القدرات الخاصة.
  - 8- تطوير مؤسسات التعليم العالى، ودعم مجالات البحث العلمى بما فى ذلك تأسيس مركز البحث العلمى الفلسطينى .
  - 9- تشجيع العمل الطلابى النقابى، وتوفير المناخ المناسب لعمل الاتحادات الطلابية ودعمها، لتقوم بدورها المنشود، حتى تظل المدارس والجامعات معاقل للعمل الوطنى.
  - 10- العمل على تأمين المرافق الرياضية والثقافية والمختبرات العلمية و الحاسوب فى جميع مدارس الوطن.
  - 11- العمل على توفير التخصصات المختلفة فى مختلف مناطق الوطن، من خلال استقطاب الكفاءات الفلسطينية المهاجرة وتدريب الكفاءات المقيمة فى الوطن.
  - 12- تشجيع الأنشطة الكشفية والسياحة الداخلية وجعلها من متطلبات العملية التعليمية وبخاصة من خلال مناهج التربية الوطنية.
  - 13- تشجيع مؤسسات التعليم الخاص فى المراحل التعليمية المختلفة (قبل الجامعية) لما توفره على موازنة الدولة، وما تمثله من تنافس يفيد التعليم بشكل عام.
  - 14- السماح بمنح رخص للجامعات النوعية (الخاصة و غير الربحية). لتشجيع المنافسة التى تؤدي إلى تطوير الكفاءات وكذلك فإنها تبقى طلابنا فى البلد مما يوفر على الاقتصاد موارد مالية جيدة.
  - 15- الاهتمام بالتعليم المهني والتدريب الفنى والتعليم الزراعي.
  - 16- تطوير استراتيجيات التعليم بحيث تركز على الكفاءة ونبذ المحسوبة فى التوظيف.. وترتكز على نوعية الطلبة المتخرجين من النظام التعليمي.
  - 17- دعم صندوق الطالب الجامعي المحتاج وتطوير آلياته بحيث تمثل أعلى قدر من الشفافية والموضوعية وإيصال المساعدة إلى مستحقيها.

### ثامنا : في موضوع الوعظ والإرشاد

- 1- رفع كفاءة الوعاظ والمرشدين، ومساواتهم بنظرائهم في الوزارات الأخرى، من حيث الدرجات والترقيات والحقوق، وإيجاد الحوافز المجزية لهم ، ووضع اللوائح والأنظمة التي تحقق العدالة.
- 2- وقف جميع أشكال التدخلات الأمنية في هذا الجهاز وتمكين العلماء العاملين من القيام بدورهم، ووقف سياسة الإقصاء
- 3- إعادة النظر في قانون الوعظ والإرشاد بما يتيح لأصحاب العلم والكفاءة الفرصة لتأدية واجباتهم الدينية والوطنية..
- 4- رعاية المساجد وعمارته وتفعيل دورها الدعوي والتربوي في المجتمع.
- 5- الاهتمام بمتابعة قضايا الحج والعمرة من أجل تسهيل مهام حُجاج بيت الله الحرام لأداء مناسكهم في راحة ويُسر.

### تاسعا : في السياسة الاجتماعية

- 1- دعم الأساس السليم للأسرة الفلسطينية وتماسكها حتى تشكل الأساس المتين الذي يحافظ على قيمنا الاجتماعية ومثلنا الأخلاقية.
- 2- تحقيق التكافل الاجتماعي وتشجيع شبكة الحماية الاجتماعية القائمة وتوسيعها لضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي للأسرة والمجتمع وتعزيز مقومات الصمود .
- 3- توفير الخدمات الاجتماعية (التعليم والصحة والضمان الاجتماعي) والخدمات العامة الأخرى للجميع دون تمييز أو محسوبية أو فئوية.
- 4- توحيد النظام التقاعدي بما يحقق المساواة والعدالة بين المتقاعدين.
- 5- فيما يخص قانون الأحوال الشخصية والمحاكم الشرعية:
  - هناك حاجة لسن قانون واحد مستنبط من النصوص الشرعية والمذاهب الفقهية المعتمدة واختيار ما يتناسب مع تطور المجتمع الفلسطيني المسلم.
  - سن التشريعات الخاصة بالمحاكم الشرعية الفلسطينية على اختلاف درجاتها لتطبيقها بشكل موحد في محاكم (القدس والضفة الغربية وغزة). بما في ذلك قانون الوقف وقانون الإرث وقانون الطوائف غير المسلمة.
  - العمل على تمثيل المحاكم الشرعية في المحكمة الدستورية الفلسطينية بنسبة معقولة.
- 6- الحفاظ على النسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني والأخلاق العامة ، وضمان عدم انتهاك الثوابت الاجتماعية والحيلولة دون أي إجراءات أو تشريعات تمسها
- 7- دعم المؤسسات الاجتماعية التي ترعى فئات المجتمع المختلفة كالمراة والطفل واليتيم والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- 8- تطوير المراكز والمؤسسات التعليمية والتدريبية والتأهيلية التي تعنى بالأسرى والمحربين وتعمل على دمجهم في المجتمع وإسهامهم في تنمية الوطن.
- 9- توفير الرعاية الشاملة التعليمية والصحية لأسر الشهداء والمعتقلين و جميع الشرائح المحتاجة في المجتمع.
- 10- تفعيل لجان الزكاة وتنظيمها وتطويرها.

- 11- محاربة الفقر من خلال العمل على إقامة العدل وتوزيع الثروة، و تشجيع الجمعيات الخيرية، ورفع القيود عنها.
- 12- تطوير أنظمة التأمينات الاجتماعية بما يساعد على القضاء على الفقر والمحافظة على الوئام الاجتماعي السائد في المجتمع الفلسطيني.
- 13- محاربة المخدرات والمسكرات والفساد بكل أشكاله من خلال الثقافة والتوعية والتربية وتفعيل القانون.
- 14- دعم مؤسسات العناية بالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وتطوير برامج اندماجهم في المجتمع.
- 15- تبني سياسة واضحة تهتم بالعنصر البشري من خلال تنمية القوى البشرية العاملة، وتحقيق الأمن الوظيفي والاستقرار النفسي للعاملين.
- 16- تفعيل لجان الإصلاح ودعمها لما لها من دور في حل المشكلات بين أفراد المجتمع وإعادة أجواء الود والتصافي بين المتخاصمين.

### عاشرا : في السياسة الثقافية والإعلامية:

نظراً لما للثقافة والإعلام من دور عظيم في تشكيل عقلية المواطن وتفكيره، وبناء شخصية الأمة، فإن قائمتنا ستعمل على:

1. بناء السياسة الإعلامية على مبادئ حرية التفكير والتعبير والنزاهة .
2. تحصين المواطنين وخاصة الشباب الناشئ من الإفساد والتغريب والغزو الفكري ومقاومة التطبيع الثقافي.
3. تسهيل مهمة الإعلاميين ووسائل الإعلام وحق الجمهور في معرفة الحقيقة.
4. وقف تدخلات الأجهزة الأمنية في منح رخص دور النشر، ومراكز الأبحاث، والمطبوعات، ومؤسسات قياس الرأي.
5. رفع المستوى الثقافي والوعي العام بالحقوق والواجبات والمسؤوليات وتبعتها.
6. تفعيل وسائل الإعلام العامة وتحريرها من الفئوية وتعزيز المهنية والشفافية في برامجها.
7. تأسيس مؤسسات عامة وتشجيع إقامة مؤسسات خاصة تعنى بالتراث الفلسطيني وتاريخه الحديث ومقدساته.
8. توجيه وسائل الإعلام الرسمية للنهوض بالمجتمع الفلسطيني وتعزيز صموده ومقاومته ، وجعله منبر يعبر بالصدق عن نضال الشعب الفلسطيني وشرف قضيته ، مع إسباح المجال أمام الساسة والمفكرين والإعلاميين لطرح موضوعاتهم بحرية دون المساس بالثوابت الوطنية .

### حادي عشر : في قضايا المرأة والطفل والأسرة

- 1- حماية الطفولة ورعايتها والتأكيد على حقها في التنشئة والتغذية والتربية النفسية والجسمية والتوجيه والتعليم .
- 2- المرأة الفلسطينية شريك في الجهاد والمقاومة وشريك في البناء والتنمية.
- 3- ضمان حقوق المرأة، واستكمال الإطار التشريعي المعزز لها، والعمل على تمكينها من الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- 4- تحصين المرأة بالتربية الإسلامية، وتوعيتها بحقوقها الشرعية، وتأكيد شخصيتها المستقلة القائمة على العفة والاحتشام والالتزام .

- 5- تفعيل دور المؤسسات النسائية التطوعية البناءة ، باعتبارها جزءا من مؤسسات المجتمع المدني .
- 6- إنشاء وحدات إرشادية في الريف لصناعة السجاد والبسط والنسيج والمنمنمات وغيرها لتأمين فرص عمل للمرأة الريفية.
- 7- تشجيع توظيف طاقات المرأة في العمل العام، وإبراز دورها في بناء المجتمع.
- 8- دعم استقرار الأسرة من خلال:
  - تطوير التشريعات الخاصة بالمرأة العاملة، بما يحقق استقرار الأسرة وحماية النشء، ورعايته.
  - التكافل مع الأسر التي تتعرض بيوتها للهدم أو أبنائها للاعتقال أو الملاحقة.
  - توفير العيادات الصحية والمستشفيات المناسبة بما يحقق الصحة العامة للأسرة وخاصة ما يتعلق بالأمومة والطفولة.
  - حماية المرأة من جميع أشكال الاستغلال لأنوثتها بما في ذلك الاستخدام الذي يحط من كرامتها ،أو يعاملها كجسدٍ فقط في الدعاية والإعلانات، أو بأية أعمال غير مشروعة.

### ثاني عشر : في قضايا الشباب

- 1- التوسع في إنشاء مؤسسات الشباب وتطوير القوائم منها، بما يضمن بناء الشخصية الشبابية السوية، وتشجيع منابر الحوار الشبابي.
- 2- دعم الأندية الرياضية والثقافية، ووضع حد للتدخلات في شؤونها ومحاربة الظواهر السلبية فيها.
- 3- دعم وتشجيع المبدعين الشباب في مختلف المجالات، وتوفير فرص العمل والإبداع للشباب كل في مجاله.
- 4- العمل على رعاية الشباب وتحصينهم من كل أسباب الفساد والانحراف الأخلاقي .
- 5- توفير فرص العمل المناسبة والكريمة للشباب، وخاصة خريجي الجامعات.
- 6- زيادة مساحة مشاركة الشباب في مجمل الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية الهادفة.
- 7- دعم الفرق الرياضية المختلفة بما يضمن مشاركتها في البطولات المحلية والعربية والإسلامية والعالمية، والعمل على إنشاء الصالات والملاعب التي تخدم ذلك.

### ثالث عشر : في السياسة الإسكانية

- 1- تخصيص بعض الأراضي العامة لإقامة التجمعات والقرى السكنية ، وتوزيعها على ذوي الدخل المحدود وبخاصة الذين هدمت بيوتهم والأسر الفقيرة وأسر الشهداء والمعتقلين.
- 2- تخفيف مشكلة السكن لفئات الدخل المحدود من الشعب الفلسطيني، وتخفيف مشكلة الاكتظاظ في المساكن وخاصة في قطاع غزة وبعض المناطق في الضفة الغربية.
- 3- تشجيع إنشاء مجمعات الإسكان الوظيفي الملحقة بالمؤسسات العامة كالمدارس والمستشفيات والجامعات والمرافق العامة .
- 4- العدالة في توزيع المنشآت الإسكانية الخيرية مما يشجع المحسنين على الاستمرار في دعم هذه المشاريع.
- 5- التركيز على تنشيط قطاع الإنشاءات من خلال توفير التمويل السهل لمشاريع الإسكان ومشاريع إنشاء المباني العامة. مما يسهم وبشكل سريع نسبيا في:

- \* حل مشكلة البطالة بين الفلسطينيين الذين اعتادوا العمل في الاقتصاد الإسرائيلي خاصة وأن معظمهم يمتلكون خبرة ومهارة في الإنشاءات، بالإضافة إلى استيعاب عشرات الآلاف من العاملين الجدد وخاصة ذوي المهارة المتدنية .
- \* تخفيض فاتورة الإيجارات التي تدفعها الحكومة للمباني التي تشغلها، وبالتالي التخفيف من أعباء الموازنة وتوجيه الموارد إلى أولويات أخرى.
- \* تطوير الخدمات الاجتماعية من خلال توفير مباني جديدة أو توسيع القائم منها وخاصة في مجالات التعليم والرعاية الصحية.
- 6- توفير المساكن لصغار الموظفين، وذوي الدخل المحدود بسعر الكلفة وبأقساط ميسرة خالية من الربا ، وتشجيع عقود الإسكان ومعالجة حالات العسر .
- 7- اعتماد المخططات الهيكلية والإقليمية للمدن والقرى الفلسطينية.

#### رابع عشر: في السياسة الصحية والبيئية

- 1- إصلاح نظام التأمين الصحي وإتاحته لكل المواطنين بدءاً بالفئات الفقيرة الأكثر حاجة.
- 2- وضع خطة زمنية لتحقيق الاكتفاء الطبي في جميع المجالات لمنع إهدار الأموال في العلاج بالخارج
- 3- توسيع خدمات مراكز الرعاية الصحية الأولية والصحة العامة، تيسيراً للعلاج وتخفيفاً على المواطنين في القرى والمدن الصغيرة.
- 4- تطوير الخدمات الصحية العامة لتضاهي في نوعيتها الخدمات الصحية المتاحة في القطاع الخاص.
- 5- وضع الخطط اللازمة للتوسع في بناء المستشفيات المتكاملة وفق احتياجات المناطق.
- 6- إيجاد توازن في التخصصات والخبرات لدى المستشفيات والتوزيع العادل للكفاءات والتجهيزات في جميع المناطق.
- 7- توفير الحوافز المادية للأطباء والمرضى والعاملين في قطاع الصحة العاملين في المناطق النائية وذوي الاختصاصات النادرة من العاملين في المجال الصحي .
- 8- تشجيع الخدمات الصحية الخاصة والتخصصية.
- 9- الارتقاء بمستوى القطاع الصحي ( الأطباء والصيادلة والمرضى والإدارات الصحية ) بما يتناسب مع حاجات ومتطلبات المجتمع الفلسطيني.
- 10- توفير المرافق الصحية المناسبة للاهتمام بجرحى الشعب الفلسطيني والمعاقين الذين أصيبوا خلال مسيرة الجهاد الفلسطيني ومن فئات الشعب كافة دون تمييز.
- 11- توفير العناية الصحية الملائمة والمجانية لأسر الشهداء والجرحى والمعاقين والأسرى.
- 12- العمل على إيجاد بيئة نظيفة من خلال تنمية ثقافة النظافة العامة، ونشجير الطرق والمنتزهات العامة، وتشجيع إقامة الحدائق الخاصة والعامة.
- 13- حماية البيئة ووقف التدهور البيئي الفلسطيني بالتنسيق مع المنظمات الدولية ، وكذلك مقاومة التلوث البيئي المستمر للأراضي الفلسطينية الناجم عن ممارسات الاحتلال والمستوطنات الصهيونية والعمل على فضح هذه الممارسات في المحافل الدولية.
- 14- الحفاظ على شاطئ بحر غزة ليكون نظيفاً وجميلاً صالحاً للاصطياف والسياحة، ووقف التعديت عليه من إلقاء الردم والمخلفات ومنع التلوث البيئي الناجم عن تحويل الصرف الصحي إلى مياه البحر.

15- متابعة الدراسات المُعدة للتخلص من الكارثة البيئية الناجمة عن وجود أحواض المعالجة في شمال قطاع غزة، وتخصيص أراضٍ جديدة لزيادة عدد "مكبات النفايات" في قطاع غزة والضفة الغربية، وإقامة المشاريع للاستفادة منها.

#### خامس عشر : في السياسة الزراعية

- 1- تنمية القطاع الزراعي والثروة الحيوانية باتجاه تحقيق الأمن الغذائي للشعب الفلسطيني، ثم الاتجاه نحو تحقيق فائض في الإنتاج بهدف التصدير.
- 2- السعي إلى تصنيف الأراضي في فلسطين، وتحديد استعمالاتها مثل الحمضيات والحبوب والفواكه والورود وغيرها، ووضع التشريعات اللازمة لتطويرها.
- 3- إعادة تشكيل اتحاد المزارعين وتفعيله بحيث يشمل كل محافظات الوطن ليساهم في تطبيق السياسات الزراعية الهادفة للارتقاء بهذا القطاع المهم.
- 4- العمل على تبني نظام إقراض زراعي بديل للنظام الربوي ، وتشجيع الإقراض الزراعي العيني.
- 5- العمل على تعزيز التنسيق بين المؤسسات المعنية بالقطاع الزراعي سياسة وإنتاجاً وتصنيعاً وتسويقاً، والعمل على فتح الأسواق العربية والدولية أمام المنتجات الفلسطينية وخاصة الزراعية منها ضمن اتفاقات المعاملة التفضيلية المتاحة.
- 6- اعتماد أسلوب التنمية الريفية الشاملة كإطار للتنمية الزراعية من خلال توفير البنى التحتية الضرورية للمشاريع الزراعية.
- 7- تشجيع مشاريع التصنيع الغذائي للاستفادة من فائض الإنتاج والعمل على تطوير نوعيات البذور والتقاوي والمبيدات والأسمدة المصنعة محلياً
- 8- الاهتمام بالثروة السمكية وحماية حقوق الصيادين.
- 9- تنظيم استيراد وتسويق واستخدام المبيدات والأدوية الزراعية أو البيطرية. وتقنين استخدام الأسمدة الكيماوية وتوفير خدمات الإرشاد الزراعي.
- 10- تشجيع استصلاح الأراضي ودعم زراعتها وربها.
- 11- العمل على تنمية الثروة الحيوانية وتقليص الفجوة بين الطلب والعرض.
- 12- مراقبة أداء مصلحة "مياه الساحل" لما فيه تحقيق مصلحة الوطن والمواطن.

#### سادس عشر : في السياسة الاقتصادية والمالية والنقدية

يقول تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان: 67)  
ويقول عز وجل: ( يمحق الله الربا ويربي الصدقات ).( البقرة: 276)

1. تحقيق الاستقلال الاقتصادي والنقدي وفك الارتباط مع الكيان الصهيوني واقتصاده ونقده، والتخلص من التبعية له والسعي لإصدار عملة فلسطينية.
2. إعادة النظر في القوانين والتشريعات الاقتصادية والمالية وتطويرها.

3. توفير البيئة القانونية والإجرائية المناسبة لتشجيع الاستثمار و سن قوانين اقتصادية إضافية وحيوية مثل: قانون منع الاحتكار وقانون الجمارك.
4. السعي لبناء "الاقتصاد المقاوم"، وتشجيع الاعتماد على الذات، والابتعاد عن مظاهر الاسراف والعبث، والحذر من المشاريع غير المنتجة، وأونك التي تفسد البنية الاجتماعية والأخلاقية كالأندية الليلية وصلالات القمار... وغيرها.
5. التوزيع المدروس للمشاريع، وتوسيع دوائرها البشرية والجغرافية بما يسهم في حمايتها، ويخفف من احتمالات الضرب والتضييق والحصار التي يمارسها العدو.
6. إعادة النظر في الاتفاقيات الاقتصادية الدولية وتطويرها لتأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بالاقتصاد الفلسطيني وأهمها:
  - اتفاقية باريس الاقتصادية
  - اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة.
  - اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.
  - اتفاقية التعاون الاقتصادي مع كل من مصر والأردن.
7. تطوير العلاقة الاقتصادية والتجارية مع العالم العربي والإسلامي من خلال اتفاقات تجارة تمييزية تسهم في تنمية الاقتصاد الفلسطيني ومساعدته على الفكاك من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي.
8. وضع السياسات الاقتصادية (المالية والنقدية والتشغيلية والتجارية والصناعية والزراعية) التي تعمل (خلال مدة المجلس التشريعي (4 سنوات)) على تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة وتعزيز القدرات الذاتية وتحمي الفئات المهمشة وتحافظ على التكافل الاجتماعي وتحقق استقرار الأسعار والأجور. وتؤدي إلى مكافحة الفقر وتخفيض البطالة، وإبقاء التضخم مضبوطاً، وتحقيق نمو اقتصادي وتحسين مستوى معيشة الفرد.
9. تطوير البنية التحتية بما يتناسب مع القطاع الصناعي والزراعي والخدمات العامة، والتركيز على تدريب وتأهيل القوى العاملة الفلسطينية لتتناسب احتياجات السوق الفلسطيني وبالتالي حل مشكلة الاعتماد على الاقتصاد الإسرائيلي في التشغيل.
10. المحافظة على الأملاك والأموال العامة واستغلالها بصورة تحقق النفع العام للأجيال الحالية وأجيال المستقبل، ويتطلب ذلك تنفيذ برنامج طموح للإصلاح المالي والإداري في جميع مؤسسات وأجهزة السلطة، واستخدام المساعدات الدولية بالصورة المثلى التي تحقق أهداف التنمية الشاملة بعيداً عن الهدر وسوء الاستخدام، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال ذلك.
11. إعادة النظر في أسعار الغاز ومشتقات النفط والكهرباء والهاتف والماء بما يخفف عن المواطن.
12. الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية الفلسطينية من خلال تطبيق توصيات الدراسات العلمية الجدية وخاصة تلك التي تعمل على تطوير القدرات الذاتية للاقتصاد الفلسطيني.
13. تطوير السياسة التجارية والجمركية الفلسطينية لتتناسب مع الوضع التنموي للاقتصاد الفلسطيني وخصائص وأهداف التجارة الخارجية الفلسطينية.
14. إعادة صياغة قانون ضريبة الدخل ليكون تصاعدياً بما يخفف على ذو الدخل البسيط، وتعديل الضرائب غير المباشرة في الاقتصاد الفلسطيني وتخفيض ضريبة القيمة المضافة لتتناسب مع المستوى التنموي الفلسطيني.

## سابع عشر : في قضايا العمل والعمال

- 1- احترام وتطوير وتشجيع عمل النقابات والجمعيات المهنية والمتخصصة .
- 2- العمل على وضع حد أدنى للأجور للقطاعات العمالية المختلفة، توفيراً لمستوى مقبول من العيش الكريم.
- 3- تنفيذ خطة وطنية جادة للتعامل مع ظاهرة البطالة مستندة إلى برامج تنمية القدرات الذاتية للاقتصاد الفلسطيني والاستخدام الأمثل للأموال العامة الفلسطينية ( سواء الذاتية أو المساعدات الدولية).
- 4- نشر الثقافة العمالية والوعي العمالي حول الحقوق والواجبات بين جميع العاملين في كل القطاعات وبشتى الوسائل والأساليب المشروعة.
- 5- شمول العاملين في جميع القطاعات تحت مظلة التأمين الصحي الشامل.
- 6- تطوير قانون العمل والعمال والنقابات وتطويرها بما يضمن حقوق العمال وحقهم في العمل النقابي وبما يواكب تطورات المرحلة وتحقيق العدالة لجميع العاملين في شتى قطاعات الإنتاج.
- 7- ربط أجور ورواتب العاملين بجدول غلاء المعيشة

## ثامن عشر : المواصلات والمعابر

1. إعادة تأهيل كل الطرق في الوطن بمواصفات حديثة.
2. شق طرق جديدة حيوية بين المدن والقرى مع احتفاظ كل مواطن متضرر بحقه في التعويض.
3. التأكيد على التواصل الحر الفعال بين الضفة الغربية وقطاع غزة.
4. فتح المعابر الحرة بين الأراضي الفلسطينية ومصر والأردن ورفض أي تدخل أجنبي مهما كانت درجته.
5. السعي لفتح الميناء والمطار بما يحقق تطوير الاقتصاد الفلسطيني ويخدم التواصل بين أبناء الشعب الواحد في الداخل والخارج.

## خاتمة

لقد أوجدت انتفاضة الأقصى المباركة حقائق جديدة على الأرض، جعلت من برنامج أوسلو تاريخاً ماضياً، وتحديث الأطراف المختلفة، بما فيها الاحتلال الصهيوني عن "دفن أوسلو". إن شعبنا الآن هو أكثر تماسكاً ووعياً، وأصعب مراساً، وإن حماس تتقدم نحو الانتخابات وقد تمكنت بعون الله وبالتعاون مع كل الشرفاء من تعزيز نهج المقاومة و تجزيها في عقول ونفوس ووجدان أبناء شعبنا.

الأخ الناخب.....الأخت الناخبة... هذا هو برنامجنا، نضعه بين يديك...وها نحن أولاء نشاركك الطموح، ونضع أيدينا بيدك ، لا ندعي صنع المعجزات ولا امتلاك عصا سحرية .

ولكننا معاً نسدد ونقارب نحو تحقيق مشروعنا الوطني على طريق أهدافنا الكبرى..أمة واحدة حرة راشدة..

الأخ الناخب.....الأخت الناخبة.... المسؤولية مشتركة، والعمل الصالح يرفعه الله سبحانه وينميه..

إن منهجنا يعتمد على ممثلين أمناء وأكفاء يرفعون شعار الصدق لله والولاء له وللشعب والقضية.. فكن على ثقة تامة بأنهم سيطبقون شعاراتهم.. وسيكونون عند وعودهم..

الأخ الناخب.....الأخت الناخبة....

أمام صندوق الاقتراع تذكر مسئوليتك بين يدي الله تعالى...أنت مؤتمن على شهادتك في اختيار ممثلك في المجلس التشريعي.. عندما يتكلم هذا الممثل ويفصل في قضايا الدين والوطن والمستقبل فإنه يعبر عنك ، فأحسن اختيارك لترضي ربك الكريم ورسولك العظيم صلى الله عليه وسلم ( إن خير من استأجرت القوي الأمين )..

نعم أحسن اختيارك لتسعد ويسعد شعبك بإذن الله تعالى..

"الإسلام هو الحل" هو طريقنا للتغيير والإصلاح

برنامجنا هو سبيلنا لتعزيز بناء المجتمع الذي دمره الاحتلال وحماية مقاومته

برنامجنا هو دربنا لتعزيز الوحدة الوطنية والإسلامية على طريق التحرر الوطني الشامل

برنامجنا برنامج الشعب والوطن كله

(وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة:105)

أخي الناخب..أختي الناخبة:

( صوتك أمانة فلا تشهد إلا بالحق )

المصدر:

[http://www.palestine-info.info/arabic/palestoday/reports/report2006\\_1/entkhabat06/entkhabat\\_tashre3i\\_06/program/5\\_1\\_06.htm](http://www.palestine-info.info/arabic/palestoday/reports/report2006_1/entkhabat06/entkhabat_tashre3i_06/program/5_1_06.htm)

<http://www.elections.ps> لجنة الانتخابات المركزية – فلسطين

تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله – فلسطين 31 أيار 2006، ص 269.

## الجدول:

جدول رقم (1): مجموع نتائج انتخابات الضفة والقطاع 1992/1991م

المستقلون		فصائل م.ت.ف		الكتلة الإسلامية		المجموع الكلي
النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	120288
%3,50	4555	%51,41	66987	%45,09	58746	

مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993) ص 108.

جدول رقم (2): نتائج الانتخابات في الضفة الغربية 1992-1991م

المستقلون		الكتلة الوطنية		الكتلة الإسلامية		الأصوات الكلية	المؤسسة
النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات		
%4,25	74	%50,20	875	%45,55	794	1743	غرفة تجارة نابلس
%11,76	1326	%38,20	4219	%49,94	5632	11377	غرفة تجارة رام الله
		%56,39	3791	%43,61	2923	6723	غرفة تجارة قلقيلية
%9,98	252	%47,01	1187	%43,01	1086	2525	نقابة شركة كهرباء القدس
		%45,90	1633	%50,67	1803	3558	معهد المعلمين رام الله
		%3,42	فتح 122 اليسار				
		%57,62	فتح 261	%32,23	146	453	معهد قلنديا
		%10,15	اليسار 46				
%6,74	18	%40,45	108	%52,81	141	267	كلية الآداب جامعة القدس
%9,94	1191	%39,06	4679	%50,96	6105	11975	مجلس طلبة جامعة الخليل
%3,69	31	%47,56	400	%48,75	410	841	معهد البوليتكنيك
		%56	126	%44	99	225	الكليات العربية للمهن الطبية
		%35,49	159	%64,51	289	737	مجلس طلبة كلية العلوم/القدس
		%26,30	2577	%51,19	5015	9797	نادي جبل المكبر/ القدس
		%22,51	فتح 2205 اليسار				
		%56,20	18770	%41,77	12926	32337	مجلس طلبة جامعة النجاح
		%1,92	فتح 641 اليسار				

المستقلون		الكتلة الوطنية		الكتلة الإسلامية		الأصوات الكلية	المؤسسة
النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات		
		57,05%	3336	42,95%	2512	5848	نقابة المهندسين
		63,83%	1666	36,17%	944	2610	نقابة العاملين/جامعة النجاح
2,55%	113	46,62%	2070	50,83%	2257	4440	مستشفى المقاصد الخيرية
3,31%	3005	50,88%	48971	45,81%	44091	96256	المجموع

مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993) ص 108.

جدول رقم (3): كشف انتخابات قطاع غزة 1991-1992م

المستقلون		الكتلة الوطنية		الكتلة الإسلامية		الأصوات الكلية	المؤسسة
النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات		
1,36%	141	33,96%	3531	44,66%	4644	10399	اتحاد موظفي وكالة الغوث
		20,03%	فتح 2082 اليسار				
8,18%	575	54,38%	3820	34,45%	2631	7026	الغرفة التجاري
3,46%	273 مستقلون وجهاد اسلامي	54,69%	4318	41,86%	3305	7896	الجمعية الطبية
0,7%	37	50,26%	2665	49,04%	2600	5302	جمعية المهندسين
		61,06%	2207	38,94%	132	339	جمعية المحامين
16,08%	524	31,08%	1013	41,21%	1343	3259	جمعية المحاسبين
		11,63%	فتح 379 اليسار				
4,53%	1550	52,65%	18016	42,82%	14655		المجموع

مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993) ص 109.

جدول رقم (4): الغرف التجارية- تشرين الاول ( اكتوبر ) 1991

المنطقة	عدد الناخبين	عدد الاصوات	كتلة الإسلامية		كتلة الوطنية		مستقلون
			عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد الأصوات	النسبة المئوية	
غزة	732	5395	5171	40,2%	2850	52,8%	374
جباليا	161	321	150	46,7%	171	53,2%	
دير البلح	26	26	8	30,8%	17	65,4%	1
خان يونس	400	952	225	23%	647	68%	80
رفح	200	332	77	23,7%	135	40,2%	120
المجموع	1519	7026	2631	37,45%	3820	54,38%	575

مجلة الدراسات الفلسطينية، ( بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد13 ، شتاء 1993 ) ص109.

جدول رقم (5): نتائج انتخابات الدوائر حسب الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	عدد المرشحين	عدد الاصوات	نسبة الأصوات	الناجحون في عضوية المجلس	نسبة الناجحين من مجموع الناجحين
المستقلون	258	954364	20%	4	6%
الإصلاح والتغيير	56	1932168	41%	45	68%
حركة فتح	66	1684441	36%	17	26%
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	23	135358	3%		0%
بديل ( حزب الشعب، الديمقراطية، فدا)	7	15290	0%		0%
الجبهة العربية	1	3446	0%		0%
جبهة النضال	3	8321	0%		0%
المجموع	414	4733888	100%	66	100%

لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله -

فلسطين 31 أيار 2006.

خليل الشقافي وجهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية ( رام الله: مركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية، الطبعة 1 كانون

الثاني 2007) ص 326.

جدول رقم (6): عدد الأصوات وعدد المقاعد التي حصلت عليها القوائم الانتخابية في الانتخابات التشريعية

اسم القائمة	عدد الأصوات الصحيحة	عدد المقاعد	المجموع الاجمالي لأصوات المقترعين	نسبة الاصوات من مجموع الأصوات الصحيحة
قائمة التغيير والإصلاح	440,409	29	0.42	0,44
قائمة حركة فتح	410,554	28	0,39	0,42
قائمة الشهيد أبو علي مصطفى	42,101	3	0,04	0,05
قائمة البديل (ائتلاف الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وفدا ومستقلين)	28,973	2	0,03	0,03
قائمة فلسطين المستقلة (مصطفى البرغوثي والمستقلين)	26,909	2	0,03	0,03
قائمة الطريق الثالث	23,862	2	0,02	0,03
قائمة الحرية والعدالة الاجتماعية	7,127		0,01	0,007
قائمة الحرية والاستقلال	4,398		0,004	0,004
قائمة الشهيد ابو العباس	3,011		0,003	0,003
قائمة الائتلاف الوطني للعدالة والديمقراطية (وعد)	1,806		0,002	0,001
قائمة العدالة الفلسطينية	1,723		0,002	0,001
المجموع ( 95,05 % )	990,873	66	0,95	1,00
مجموع الاوراق الباطلة ( 2,87 % )	29,864		0,03	
مجموع الاوراق البيضاء ( 2,08 % )	21,687		0,02	
المجموع الاجمالي للمقترعين)	1,042,424			
				( 100,00 % )

لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله - فلسطين 31 أيار 2006.

خليل الشقاقي و جهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية ( رام الله: مركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية، الطبعة I كانون الثاني 2007) ص 326

جدول رقم (7): النتائج الإجمالية للانتخابات للدوائر والقوائم للكتل التي بلغت نسبة الحسم

نتائج الدوائر		نتائج القوائم		الكتلة
النسبة	عدد المقاعد	النسبة	عدد المقاعد	
68	45	44,45	29	التغيير والإصلاح
26	17	41,43	28	حركة فتح
0	0	4,25	3	الشهيد ابو علي مصطفى
0	0	2,92	2	البديل
0	0	2,72	2	فلسطين المستقلة
0	0	2,41	2	الطريق الثالث
6	4	0	0	المستقلون (متحالفون مع حماس)
% 100	66		66	المجموع

لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله - فلسطين 31 أيار 2006.

جدول رقم (8): متوسط نسبة الأصوات التي حصل عليها مرشحو حركتي حماس وفتح والآخرين في الدوائر الانتخابية

الآخرين*		فتح		حماس		عدد المقاعد	الدائرة
عدد المقاعد	متوسط نسبة الاصوات	عدد المقاعد	متوسط نسبة الاصوات	عدد المقاعد	متوسط نسبة الاصوات		
	0,40	**2	0,23	4	0,37	6	القدس
	0,31	2	0,35	2	0,34	4	جنين
1	0,30	0	0,32	2	0,39	3	طولكرم
	0,35	0	0,31	1	0,35	1	طوباس
	0,28	1	0,33	5	0,40	6	نابلس
	0,15	2	0,52	0	0,33	2	قلقيلية
	0,42	0	0,26	1	0,32	1	سلفيت
	0,29	**1	0,29	4	0,42	5	رام الله
	0,14	1	0,57	0	0,29	1	اريجا
	0,38	**2	0,28	2	0,33	4	بيت لحم
	0,27	0	0,30	9	0,43	9	الخليل
	0,22	0	0,34	5	0,44	5	شمال غزة
3	0,20	0	0,29	5	0,51	8	مدينة غزة
	0,17	1	0,39	2	0,44	3	دير البلح
	0,18	2	0,39	3	0,42	5	خان يونس
	0,08	3	0,53	0	0,39	3	رفح
4	0,25	17	0,34	45	0,41	66	المجموع

خليل الشقافي وجهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية (رام الله: مركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية، الطبعة 1 كانون الثاني 2007) ص 38

\*كافة الرشحين الذين لم يخوضوا الانتخابات التشريعية في قائمتي حماس وفتح الرسميتين.

\*\*مقاعد مخصصة للمسيحيين

جدول رقم (9): توزيع المقاعد التي حصلت عليها الكتل في الدوائر والقوائم

اسم القائمة	عدد المقاعد التي حصلت عليها في الدوائر	عدد المقاعد التي حصلت عليها في القوائم	المجموع	النسبة
قائمة التغيير والإصلاح	45	29	74	56
قائمة حركة فتح	17	28	45	34
قائمة الشهيد أبو علي مصطفى	0	3	3	3
قائمة البديل (ائتلاف الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وفدا ومستقلين)	0	2	2	2
قائمة فلسطين المستقلة (مصطفى البرغوثي والمستقلين)	0	2	2	2
قائمة الطريق الثالث	0	2	2	2
قائمة الحرية والعدالة الاجتماعية	0	0	0	0
قائمة الحرية والاستقلال	0	0	0	0
قائمة الشهيد ابو العباس	0	0	0	0
قائمة الائتلاف الوطني للعدالة والديمقراطية (وعد)	0	0	0	0
قائمة العدالة الفلسطينية	0	0	0	0
المستقلون	4	0	4	3
المجموع	66	66	132	

لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله - فلسطين 31 أيار 2006.

خليل الشقافي وجهاد حرب، الانتخابات الفلسطينية الثانية ( رام الله: مركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية، الطبعة 1 كانون الثاني 2007) ص 328.

جدول رقم (10): عدد المقاعد التي حصلت عليها كل كتلة في انتخابات الدوائر حسب المحافظة

رمز الدائرة	اسم الدائرة	التغيير والاصلاح	حركة فتح	مستقلين	هيئات حزبية أخرى	المجموع
1	القدس	4	2	0	0	6
2	جنين	2	2	0	0	4
3	طولكرم	2	0	1	0	3
4	طوباس	1	0	0	0	1
5	نابلس	5	1	0	0	6
6	قلقيلية	0	2	0	0	2
7	سلفيت	1	0	0	0	1
8	رام الله والبيرة	4	1	0	0	5
9	أريحا	0	1	0	0	1
10	بيت لحم	2	2	0	0	4
11	الخليل	9	0	0	0	9
12	شمال غزة	5	0	0	0	5
13	مدينة غزة	5	0	3	0	8
14	دير البلح	2	1	0	0	3
15	خانيوس	3	2	0	0	5
16	رفح	0	3	0	0	3
المجموع		45	17	4*	0	66

لجنة الانتخابات المركزية - فلسطين، تقرير لجنة الانتخابات التشريعية الثانية 25/كانون الثاني/ 2006، رام الله - فلسطين 31 أيار 2006.

\* المستقلين الأربعة الفائزين دعمتهم وتحالفت معهم حماس

جدول رقم (11): النتائج الإجمالية التي حصلت عليها القوائم التي تجاوزت نسبة الحسم في دوائر قطاع غزة \*

القائمة	عدد الأوراق الصحيحة التي حصلت عليها القائمة	النسبة المئوية للكتلة في دوائر قطاع غزة	مجموع أصوات القائمة في دوائر القطاع إلى إجمالي الأصوات على مستوى الوطن	مجموع أصوات القائمة في دوائر القطاع إلى إجمالي الأصوات التي حصلت عليها على مستوى الوطن
التغيير والإصلاح	193002	48,2	43,8	19,5
حركة فتح	174347	43,6	42,5	17,6
الشهيد ابو علي مصطفى	12534	3,1	29,8	1,3
البديل	4682	1,2	16	0,48
فلسطين المستقلة	5975	1,5	22,2	0,6
الطريق الثالث	4382	1,1	18,4	0,44

الأوراق الصحيحة في دوائر قطاع: 399872 وتشكل حوالي 40 % من الأوراق الصحيحة على مستوى الوطن.

\* مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد66 ، ربيع 2006 ) ص79.

جدول رقم (12): النتائج الإجمالية التي حصلت عليها القوائم التي تجاوزت نسبة الحسم في دوائر الضفة

الغربية\*

القائمة	عدد الأوراق الصحيحة التي حصلت عليها القائمة	النسبة المئوية للكتلة في دوائر الضفة الغربية	مجموع أصوات القائمة في دوائر الضفة الغربية إلى إجمالي الأصوات على مستوى الوطن	مجموع أصوات القائمة في دوائر الضفة الغربية التي حصلت عليها على مستوى الوطن
التغيير والإصلاح	247407	41,9	56,2	25
حركة فتح	236207	40	57,5	23,8
الشهيد ابو علي مصطفى	29567	5	70,2	2
البديل	24291	4,1	84	2,4
فلسطين المستقلة	20934	3,5	77,8	2,1
الطريق الثالث	19480	3,3	81,6	1,96

الأوراق الصحيحة في دوائر الضفة الغربية: 591001 وتشكل حوالي 60 % من الأوراق الصحيحة على

مستوى الوطن.

\* مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد66 ، ربيع 2006 ) ص78.

## المحتويات

أ	إقرار	1
ب	الشكر والعرفان:	2
ج	الملخص باللغة العربية	3
هـ	الملخص باللغة الإنجليزية	4
1	الفصل الأول	1
2	1.1 المقدمة:	2
3	2.1 مشكلة الدراسة:	3
3	3.1 أهداف الدراسة:	3
3	5.1 أسئلة الدراسة:	3
4	6.1 فرضية الدراسة:	4
4	7.1 حدود الدراسة:	4
4	8.1 أهمية الدراسة:	4
5	9.1 منهجية الدراسة:	5
5	10.1 إجراءات الدراسة:	5
5	11.1 الأدبيات السابقة:	5
8	12.1 مخطط الدراسة:	8
9	الفصل الثاني	9
9	حماس: النشأة والفكر والممارسة	9
10	1.2 المبحث الأول: جذور حماس ونشأتها	10
10	1.1.2. جذور حماس:	10
15	1.1.1.2. نشاطات "الإخوان المسلمون" في فلسطين قبل تأسيس حماس:	15
16	2.1.2. نشأة حركة حماس	16
19	1.2.2. فكر حماس الديني:	19
22	2.2.2. فكر حماس السياسي:	22
23	1.2.2.2. مواقف حماس السياسية:	23
28	3.2.2. فكر حماس الاجتماعي:	28
31	3.2 المبحث الثالث: نضالات حماس ومقاومتها	31
31	1.3.2. نضالات الإخوان المسلمين في فلسطين قبل تأسيس حماس:	31
32	2.3.2. محطات في نضالات حماس قبل قيام السلطة الفلسطينية:	32
36	3.3.2. محطات في نضالات حماس ومقاومتها بعد قيام السلطة وفي انتفاضة الأقصى:	36
41	1.4.2. استراتيجية حماس تجاه الصراع مع إسرائيل:	41
43	2.4.2. تجسيد موقف حماس من الصراع على أرض الواقع:	43
45	3.4.2. مواجهة حماس لعملية التسوية:	45
45	قامت حماس بمواجهة عملية التسوية من خلال:	45

47.....	4.4.2. تطور موقف حماس تجاه (الانتخابات التشريعية، الاتفاقيات، المفاوضات):
49.....	<b>الفصل الثالث</b>
49.....	<b>حماس والانتخابات</b>
50.....	1.3 المبحث الأول: حماس والانتخابات قبل دخول السلطة عام 1994م.....
50.....	1.1.3. الانتخابات والديمقراطية في فكر حماس:
52.....	2.1.3. ممارسة حماس للديمقراطية والانتخابات:
56....	3.1.3. حماس رفضت الانتخابات السياسية تحت الاحتلال عام 1989 ثم وافقت عليها عام 2005:
57.....	2.3 المبحث الثاني: حماس والانتخابات التشريعية والرئاسية الأولى عام 1996:
57.....	1.2.3. موقف حماس من الانتخابات:
61.....	2.2.3. حماس تقاطع انتخابات عام 1996:
63.....	3.3 المبحث الثالث: حماس والانتخابات الرئاسية عام 2005.
66.....	4.3 المبحث الرابع: مبررات ودوافع قرار حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية عام 2006:
66.....	1.4.3. قرار حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006:
67.....	2.4.3. مبررات معارضي المشاركة :
69.....	3.4.3. مبررات ودوافع المشاركة:
72.....	5.3 المبحث الخامس: هل قررت حماس الحصول على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي أم الاكتفاء بمعارضة فاعلة؟
74.....	1.5.3. هل توقعت حماس الحصول على أغلبية كاسحة؟
76.....	<b>الفصل الرابع</b>
76.....	<b>استعداد حماس للانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006</b>
77.....	1.1.4. اللجان:
78.....	2.1.4 الاجتماعات:
78.....	3.1.4. الدورات:
79.....	4.1.4. أعمال اللجان:
79.....	5.1.4. اسم الكتلة.
81.....	2.4 المبحث الثاني: كيفية اختيار المرشحين ومعايير ذلك
81.....	1.2.4. اختيار المرشحين:
83.....	2.2.4. هل من صراع وخلافات على الترشح للمجلس التشريعي؟
83.....	3.2.4. توزيع المرشحين على المحافظات:
84.....	4.2.4. المؤهلات العلمية لمرشحي كتلة التغيير والإصلاح:
85.....	3.4 المبحث الثالث: البرنامج الانتخابي والدعاية ووسائل الإعلام والعمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة الحملة الانتخابية):
85.....	1.3.4. البرنامج الانتخابي:
86.....	2.3.4. الدعاية ووسائل الإعلام:
87.....	3.3.4. دور السجون في العملية الانتخابية.

89	4.3.4. الدعاية الانتخابية لحماس:
89	5.3.4. العمل الميداني يوم الانتخابات (آليات إدارة يوم الانتخابات):
91	<b>الفصل الخامس</b>
91	<b>نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006</b>
92	1.5 المبحث الأول: الانتخابات ونتائجها:
92	1.1.5. أهمية الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية:
95	3.1.5. الانتخابات بالأرقام
95	1.3.1.5. نتائج انتخابات الدوائر:
100	3.1.5. نتائج انتخابات القوائم النسبية:
102	4.1.5. التزام جمهور حماس بالتصويت:
106	2.5 المبحث الثاني: عوامل وأسباب فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية.....
	أولاً: قانون الانتخابات رقم 9 لعام 2005 الذي جرت على أساسه الانتخابات التشريعية الثانية عام
106	2006:
109	ثانياً: الظروف والأوضاع السائدة عشية إجراء الانتخابات:
110	ثالثاً: أسباب تتعلق بإسرائيل:
112	خامساً: أسباب تتعلق بفصائل اليسار الفلسطيني:
113	سادساً: أسباب تتعلق بحركة فتح والسلطة الفلسطينية:
117	سابعاً: أسباب تتعلق بـحماس:
122	3.5 المبحث الثالث: مواقف الأطراف المحلية والدولية على نتائج الانتخابات وردود أفعالها.....
122	أولاً: موقف حماس.....
123	ثانياً: موقف الرئيس و م.ت.ف والسلطة الفلسطينية وحركة فتح والفصائل الفلسطينية:
129	ثالثاً: الموقف الإسرائيلي:
130	رابعاً: المواقف الدولية:
133	خامساً: مواقف متعددة.....
135	<b>الخاتمة</b>
139	<b>المصادر والمراجع:</b>
150	<b>الملاحق: (الوثائق والجدول)</b>
185	<b>الجدول:</b>

## فهرس الجداول

- 55..... جدول رقم 1.2: مجموع نتائج انتخابات الضفة والقطاع 1991-1992
- 96..... الجدول رقم 1.5. أ : نتائج انتخابات الدوائر حسب المحافظات وصفة الترشح
- 97..... الجدول رقم 1.5. ب : نتائج انتخابات الدوائر حسب المحافظات وصفة الترشح
- 98..... جدول رقم 2.5 : نتائج انتخابات الدوائر التي تفوقت فيها حماس
- 98..... جدول رقم 3.5 : نتائج انتخابات الدوائر التي تفوقت فيها فتح
- 100..... الجدول رقم 4.5: نسبة الفائزين الى نسبة المرشحين لكل كتلة
- 100..... الجدول رقم 5.5: النتائج النهائية لانتخابات القوائم التي تجاوزن نسبة الحسم
- 101..... جدول رقم 6.5: عدد اصوات كل كتلة ونسبتها في الضفة الغربية
- 102..... الجدول رقم 7.5: عدد اصوات كل كتلة ونسبتها في القطاع
- 104..... جدول رقم 8.5: الدوائر التي تفوقت فيها حماس على فتح في انتخابات القوائم النسبية
- 104..... جدول رقم 9.5: الدوائر التي تفوقت فيها فتح على حماس في انتخابات القوائم النسبية
- 105..... الجدول رقم 10.5: نتائج حماس وفتح في المدن والمخيمات والريف والاجهزة الامنية

## فهرس الملاحق:

151.....	وثيقة رقم (1):
151.....	بيان حركة حماس الاول
152.....	وثيقة رقم (2):
152.....	ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
166.....	وثيقة رقم (3):
166.....	وثيقة الأسرى الفلسطينيين للوفاق الوطني
170.....	وثيقة رقم (4):
170.....	النص الحرفي لـ " إعلان القاهرة " بشأن اجتماع الفصائل الفلسطينية
171.....	وثيقة رقم (5):
171.....	البرنامج الانتخابي
185.....	الجدول: